منبع الجهاد

السنة الثانية - العددان السادس والسابع عشر
رمضان وشوال ١٤١٢هـ فبراير ومارس ١٩٩٢م

كابل تستعد لاستقبال الفاتحين

حقاني: رغم كل المشاكل والصعوبات فركب الجهاد ماض

الاستراتيجية والحرب.....

لماذا تأخر سقوط كابل

بسم الله الرحمن الرحيم

منبع الجهاد

مجلة شهرية تصدر عن كلية منبع العلوم (ميرانشاه)

المؤسس (الشيخ جلال الديـن حقاني)

الإدارة (كلية منبع العلوم - ميرانشاه - باكستان (ت ٧٣٩))

التحرير والإدارة والإشتراكات

(بشاور تلفون ٤٥٣٣٦) صندوق بريد (١٠٣٣)

الإشتراك السنوي :-

(٢٠) دولاراً لدول آسيا وأفريقيا

(٢٥) دولاراً لباقي دول العالم

ترسل الإشتراكات على رقم الحساب البنكي

Habib Bank Contenment Branch, Sadar Road

Account No. 20559 ,Peshawer,Pakistan

السنة الثانية

العددان(١٦و١٧)

رمضان /شوال- فبراير/مارس١٩٩٢م

وكلاء التوزيع :

السعودية

الرياض (ت ٤٧٧٧٨٧٢)

جده (٦٨٣٢٢٣٧)

دولة الإمارات

العربية المتحدة :

أبو ظبي (ت٣٢٧٣٣٩)

العنوان : شارع الإستقلال

بناية سهيل بن مبارك

فوق عيادة الفهيمي

العين (ت٦٦٦٥٣٨)

الشارقة (ت٢٤٨٠٤٦)

دبي (ت٢٣٥٢٣٥)

بدع زايد (ت٤٧٥٨٧)

في هذا العدد

* بل مكر الليل والنهار ....(٤)
* كابل تستعد لاستقبال الفاتحين......(٦)
* الله اكبر فتحت جارديز ....(٩)
* الشيخ حقاني في حوار مع المنبع...(١٠)
* فتح المدن ....(١٤)
* دروس في التربية والعمل الاسلامي..(١٧)
* لماذا تأخر سقوط كابل...............(٢٠)
* المواقف الصلبة – ومكائد الاعداء...(٢٣)
* من جحيم الشوعية (قصة)...........(٢٤)
* المنبع تلتقي بالقادة الميدانيين.......(٢٦)
*دعائم الداعية.........................(٣٣)
* الاستراتيجية والحرب ....(٣٤)
* ادب الجهاد (شعر) ....(٣٨)
* مجازر هرات وكابل ....(٣٩)
* التعليم في الساحة الأفغانية ....(٤٠)
* حوار مع القاضي أمين وقاد ....(٤٣)
* صيد الخاطر ....(٤٦)
* هموم إسلامية ....(٤٩)



قصة الغلاف

بعد أن أصدرت اللجنة العليا لمجلس القادة الميدانيين قرارها بإنعقاد الإجتماع الثالث لشورى القادة الميدانيين، بتاريخ٢٨/يناير١٩٩٢، تحركت قوافل القادة من مختلف المنظمات والأحزاب الجهادية القادمين من شتى ولايات أفغانستان فاجتمعوا فى ميرانشاه «المنطقة الحدودية» وبعد أداء صلاة الظهر إنطلقت قوافل القادة من مدينة ميرانشاه بإتجاه ولاية بكتيا، وإلى المعسكر الشهير المسمى « معسكر عمر الفاروق رضى الله عنه» وفى المعسكر، إستقبلهم المسؤولون ورئيس الأركان، وطلاب جامعة عبد الله بن المبارك الحربية وهم يحملون الرايات الخضراء والبيضاء فى أيديهم، ويقفون فى صفوف منتظمة. وبعد أداء مراسم الترحيب، قدم الطعام للضيوف ثم نالوا قسطاً من الراحة، وفى الساعة الثالثة بدأ الإجتماع الثالث لمجلس القادة الميدانيين، وقد بدأ الإجتماع بتلاوة بضع آيات من القرآن الكريم، ثم تقدم الشيخ جلال الدين حقانى وألقى كلمة جاء فيها:

«إن المجاهدين بفضل الله تمكنوا من تحطيم الإمبراطورية السوفيتية، فى حين أنهم لم يتدربوا عسكريا وأن القادة الميدانيين لم يكونوا جنرالات حرب، ولا ضباطاً مختصصين، وليست لديهم خبرة فى أمور الحرب ، ولكن بفضل الله أصبح قادة الجهاد جنرالات وضباط.

وهؤلاء القادة الميدانيين بدأوا الجهاد فى أفغانستان ضد الكفر والإلحاد، وسقط الآلاف من الشهداء والمعوقين والجرحى، وفى الظروف الصعبة التى نعيشها اليوم فإن من واجب القادة الميدانيين أن يفشلوا المؤامرات التى يحيكها الأعداء ضد المجاهدين.

بل مكر الليل والنهار

اثيرت في الآونة الأخيرة قضيتان هامتان تتعلقان بالجهاد الأفغاني وتعبران عن حجم التآمر الدولي على المجاهدين الذين أوشكوا أن يدخلوا كابل فاتحين بإذن الله. وهاتان القضيتان هما ما أعلنته الأمم المتحدة من التوصل إلى اتفاق بين كافة الأطراف الأفغانية إلى لجنة تكون إدارة مؤقتة تتسلم الحكم من نظام نجيب مؤقتاً تمهيداً لتشكيل حكومة عبر اللويا جركا (أي مجلس رؤساء القبائل في أفغانستان). والثانية هي قضية التواجد (العربي) الداعم والمشارك في الجهاد الأفغاني والاشاعات والأقاويل من أن الحكومة الباكستانية تنوي إخراج الإخوة العرب الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني وذلك بضغط من بعض الدول كما قيل.

فأما بالنسبة للقضية الأولى، فان المجاهدين لم يبدأوا جهادهم حين بدأوه أيام ظاهر شاه لاستبدال ملك علماني بنظام علماني آخر، وإنما بدأوا جهادهم حين رأوا البعد عن شرع الله، ومحاولة ظاهر شاه تغريب أفغانستان والتنكر لوجهها الإسلامي وتاريخها العريق في الذود عن حمى الإسلام والدفاع عنه. وحين قويت شوكة المجاهدين واشتد عودهم وكادوا يسقطون الطغمة الشيوعية الحاكمة هرع سدنة الكرملين لنجدة رفاقهم في كابل، وظن الغرب وعلى رأسه أمريكا أن المجاهدين لا قبل لهم بمقابلة الجيش الأحمر السوفياتي. وأن أفغانستان ستكون لقمة سائغة لأنياب الدب الروسي. ولما حبا الله المجاهدين بالثبات والصمود والمقاومة في وجه المعتدين الشيوعيين (السوفيات وعملاؤهم من الأفغان) قام الغرب يدندن ويطنطن بأنه يريد تقديم مساعدات للشعب الأفغاني المجاهد، وخاصة للمهاجرين منه في باكستان وغيرها، فكانت هذه المساعدات وما تخفي من ورائها كالدسم المليء بالسموم، إلا أن الله حفظ المجاهدين، كيف لا وهو القائل: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين».

فعرفوا حقيقة الدعم الغربي للمهاجرين وتباكيهم عليهم، وحذر المجاهدون إخوانهم المهاجرين من مغبة الوقوع في شراك الصليبيين والعلمانيين.

والآن بعد أن أصبح المجاهدون قاب قوسين أو أدنى من النصر المؤزر وفتح كابل بانت حقيقة التباكي الغربي، حيث قطع الدعم عن المهاجرين وطلب منهم العودة لأفغانستان في ظل حكم نجيب وملايين الألغام المزروعة في أرض أفغانستان، وذلك حتى يقطف الأعداء ثمرة الجهاد الأفغاني ويتم لهم إقامة حكومة علمانية توافق أهواءهم وتعمل على

تلبية رغبات الغرب وأعداء الإسلام. فقامت الأمم المتحدة باصدار خطة وطلبت من المجاهدين الموافقة عليها حتى يتم إقامة السلام في أفغانستان وذلك بالابقاء على نظام نجيب وأركانه وتشكيل حكومة مختلطة من المجاهدين والشيوعيين والعلمانيين. وقد رفض هذه الخطة قادة المجاهدين وعلماؤهم وأفرادهم وحاولت الأمم المتحدة والمكر العالمي إرغام الشعب الأفغاني على قبول أشخاص لم يشاركوا في الجهاد ولم يعانوا ما عاناه الشعب الأفغاني وتنصيبهم مسؤلين في إدارة مؤقتة تتولى تسلم الحكم في كابل من نظام من نظام نجيب، إلا أن المجاهدين رفضوا هذه اللجنة وسيرفضون كل مالا ينبثق عنهم ويعبر عن أهداف الجهاد والمجاهدين.

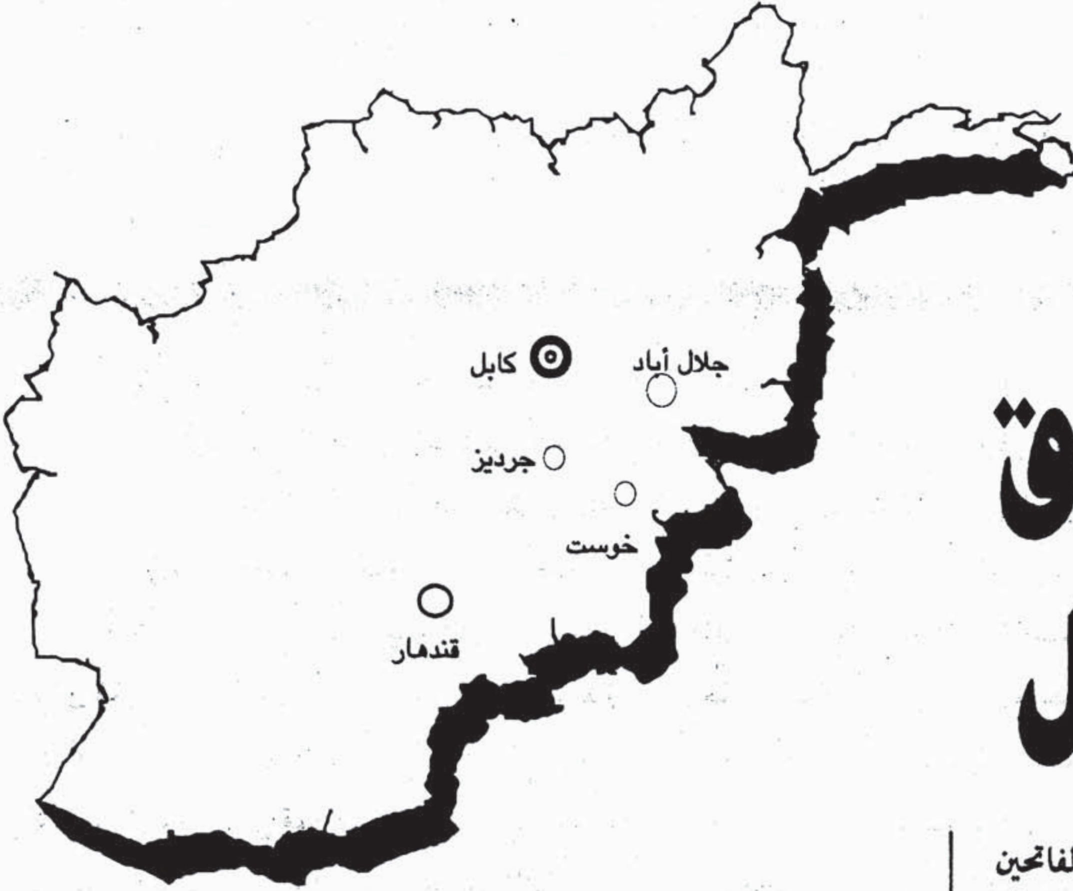
وأما القضية الثانية فهي تتفق مع القضية الأولى في أنها تآمر على الجهاد الأفغاني، ومحاولة لقطع صلة هذا الجهاد بالعالم الإسلامي تمهيداً لاعتباره حرباً أهلية. بين فئات متصارعة من الشعب الأفغاني، والذي نشهد به أن إخواننا العرب والمسلمين من خارج الشعب الأفغاني الذين جاءوا ليشاركونا مسيرة الجهاد المباركة كان لهم أطيب الأثر في نفوس المسلمين في باكستان وأفغانستان. وقد امتزج الدم العربي والأفغاني والباكستاني والإسلامي بشكل عام على تراب أفغانستان. ورغم ما حاوله الأعداء من ايجاد الفرقة بيننا وبين اخواننا الأنصار تارة باسم الوهابية وتارة بالدعاوي الجاهلية الأخرى إلا أن أخوتنا الإسلامية أوثق عرى وأشد رباطاً من أن تنفصم عراها بهذه المؤامرات الدنيئة. ونحن كمجاهدين لا نظن أن حكومة باكستان التي كسبت احترام وتقدير الشعوب الإسلامية كلها لاحتضانها المهاجرين والأنصار أن تقدم على طرد أنصار الجهاد الأفغاني، خاصة وأن هؤلاء الأنصار لم يسيئوا لها يوماً ما، وكذلك فان باكستان بحاجة إليهم في معركة تحرير كشمير من الهندوس عباد البقر التي بدأت في العامين الماضيين، والتي سيزداد أوراها بعد تحرير أفغانستان عما قريب.

إن المكر العالمي الخبيث الذي يحاول الكيد للجهاد في أفغانستان ومنع المجاهدين من الوصول إلى الحكم. . ولكن كما قال الله عز وجل: «إنهم يكيدون كيدا . وأكيد كيدا . فمهل الكافرين أمهلهم رويد» «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله» «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»

اللهم احفظ الجهاد والمجاهدين. وأذهب بأس الكافرين والحاقدين وانتقم منهم يا جبار يا عليم.

(وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك)

من خنادق القتال



كابل تستعد لاستقبال الفاتحين

فيما المشاورات السياسية في اسلام آباد وعدة عواصم ومدن عالمية أخرى تجري للبحث عن حل سلمي للقضية الأفغانية بدأ سكان كابل العاصمة يستعدون لاستقبال الفاتحين من المجاهدين الذين أصبحوا على بعد عدة كيلومترات من العاصمة ويزحفون بقواتهم المظفرة نحوها لفرض واقع جديد في أفغانستان ربما يودي بكل الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة لحل القضية سلميا.

فقد استطاع المجاهدون احكام قبضتهم على ولاية بروان شمالي العاصمة كابل والتي تضم أكبر قاعدة جوية في أفغانستان وذلك بعد أن انضم لواء سانجيت دارا آخر الألوية العسكرية في محافظة بروان للمجاهدين مصطحبين كافة أسلحتهم وعتادهم. وقد أكدت النبأ وكالة الأنباء الأفغانية نقلاً عن مكالمة لاسلكية مع القائد فاتح محمد. وقد ذكر فاتح في مكالمته أن المراكز العسكرية على شارع صوفيان ولغمان قد انضمت للمجاهدين، بينما عاصمة الولاية مدينة (شاريكار) كانت تقع تحت حصار شديد حتى صباح الثلاثاء. إلا أن رسالة لاسلكية لاحقة أفادت بأن المدينة قد سقطت بيد المجاهدين ظهر الثلاثاء كما أن القاعدة الجوية (بجرام) قد سقطت بيد المجاهدين بعد معركة حامية. وتبع ذلك استسلام لكافة قوات نظام نجيب في الولاية للمجاهدين. وقد سيطر المجاهدون على مقر قيادة الفرقة الخامسة في القلعة الحمراء، وجبل السراج، كما أنهم استطاعوا القضاء على كافة المراكز الأمنية الواقعة على طريق بروان كابل والكلية الحربية، وكافة مخازن وصهاريج البترول. وفي نبأ عاجل ذكر أن المجاهدين سيطروا على مقر الفرقة (الثانية) والفرقة الأربعين لقوات كابل. وعلم أن عدداً كبيراً من الطائرات الحربية يصل إلى (١٦٠ طائرة) قد وقع بيد المجاهدين. وقد شارك في هذه الهجمات الحزب الإسلامي الذي سيطر مجاهدوه على كثير من المناطق في ولاية بروان، والجمعية الإسلامية التي سيطر قائدها الشهير أحمد شاه مسعود على أجزاء من مدينة شاريكار وجزءاً كبيراً من قاعدة باجرام الجوية.

سيطرة المجاهدين على فرقتين للمليشيا و١٢ موقعاً عسكرياً في منطقة شكردرة من ولاية كابل

استناداً إلى مصادر القائدين قاري محب الرحمن وصوفي عبد الرزاق، فإن المجاهدين قد سيطروا على فرقتين للمليشيا في منطقة قارباغ وكذلك على ١٢ موقعاً عسكرياً في منطقة شكردره يوم ٩٢/٤/١٦ كانت تحت سيطرة القوات الحكومية.

وأضافت المصادر أن الغنائم كانت كالآتي: ١١ دبابة، ٩ ب س، ٣ ناقلات عسكرية ٢ زكويك، و٥٠٠ قطعة سلاح بين خفيف وثقيل.

سيطرة المجاهدين على ٣٠ موقع عسكري في منطقة ده سبز في ولاية كابل

استناداً إلى مصادر الجمعية الإسلامية العسكرية فإن المجاهدين قد فتحوا ٣٠ موقعاً عسكرياً في الحزام الأمني الأول (لمدينة كابل في منطقة ده سبز في ولاية كابل ولم تتوفر بعد معلومات في هذا الشأن.

وتقول المصادر أن المجاهدين يتقدمون في هجومهم وأن سقوط هذه المنقطة متوقّع بإذن الله واستناداً إلى مصدر آخر فإن الطائرات والدبابات في قاعدة بجرام بيد المجاهدين.

وذكرت صحيفة المجاهدين التابعة للجمعية الإسلامية أن القائد "بسم الله خان" القائد العام لمجلس الإشراف في بروان وكابيسا قد دعي للإشراف على قاعدة بجرام التي فتحت ليلة ١٥/١٤ إبريل.

فتح قندز وشندند

سجل المجاهدون انتصارات جديدة في المجال العسكري بفتحهم لمدنية كندز عاصمة ولاية قندز الشمالية ومطارها ظهر اليوم (٤/١٨)

وأفادت تقارير لا سلكية أن المجاهدين التابعين للحزب الإسلامي (حكمتيار والحزب الإسلامي (خالص) والاتحاد الإسلامي (سياف قد قاموا بهجوم مشترك على المدينة وفتحوها حوالي ١٢ من منتصف النهار.

وقد كان الهجوم تحت قيادة سيد حميد الله وقومندان أمير.

وقد استولى المجاهدون على المدينة والمطار وتعتبر كندز المدينة اشمالية الثانية بعد مزار شريف. هذا وقد استشهد ٤ مجاهدين من الحزب الإسلامي.

وفي تطور آخر تمكن مجاهدو الحزب الإسلامي من الاستيلاء على مطار شندند في



ولاية فراه الغربية، اليوم ٤/١٨ وقد كان المطار محاصراً من قبل المجاهدين في الأيام القليلة الماضية. وقد سلمت القوات المحاصرة المطار للقائد فقير محمد، سلطان ومعلم فيض محمد من جبهة حضرة إبراهيم بوتشيكان التابعة للحزب الإسلامي.

ولم يعرف عدد الطائرات بعد وكانت المناطق المفتوحة مقر القيادة، المطار مخازن الذخيرة والبنزين، قسم الدفاع الجوي ومواقع إطلاق الصواريخ.

وقصف المجاهدون كذلك مطار خواجه رواش الدولي الذي يقع تحت سيطرة الجنرال مؤمن.

وقد اقلعت من هذا المطار أربع طائرات يوم الجمعة ولكن إحداها سقطت بصواريخ المجاهدين في منطقة شكردره وإلى حد إعداد هذا التقرير لم تقلع أي طائرة أخرى من هذا المطار.

وفي بغمان استسلمت وحدة تابعة لقيادة كابل للقائد شير علم من الاتحاد الإسلامي، وقد أطلق المجاهدون في كل من بغمان وشكردرة صواريخ صقر ٢٠ على مطار خوجه رواش حتى لا يكون صالحاً للاستعمال.

وفي هذه الأثناء فإن القادة في منطقة جار آسياب في ولاية كابل قد دعوا إلى مواصلة الجهاد حتى إقامة حكومة إسلامية حقيقية في أفغانستان كما ورد في رسائل لا سلكية. واستغربوا كيف يضعون أيديهم في أيدي من كانوا يقاتلونهم من قبل. واستنكروا بشدة إنشاء تحالف مع الشيوعيين في كابل، ووقع هذا البيان عدة قادة من أحزاب مختلفة ومنهم محمد خان وجمعة كل، عبد الوكيل وحبيب الرحمن وقلاب الدين ومحمد الله وملا عبد الباقي وعبد الحق طريف وعجب جل.

وفي مديرية ده سبز في ولاية كابل غنم المجاهدون دبابتين و٢ مدفع z7 وقاذفين وسيارتين جيب وناقلة عسكرية و٨ قازفات RBG و ه pk و ١٠ قطع كلا شنكوف واستسلم قسم من قوات الحكومة لمجاهدي ميرباجاكوت في نفس المنطقة.

إسلام قلعة وطريق هرات -تورغندي بيد المجاهدين

استسلمت الفرقة ٥١٤ في منطقة مكور أرباب عزيز لمجاهدي ولاية بادغيس. قال

مصدر جهادي لوكالة ميديا، في مكالمة لا سلكية مع الرائد إسماعيل خان، أن المجاهدين أصبحوا يسيطرون على الطريق الرابط بين تور غندي (على حدود تركمنستان) ومدينة هيرات، وكذلك إسلام قلعة (على حدود إيران) بعد عدة هجومات في ١٥/٤.

وأضافت المصادر أن كل المراكز الأمنية للحكومة على طريق مدينة هيرات وإسلام قلعة وطريق تورغندي -هيرات قد استسلمت للمجاهدين بكل ما لديها من سلاح وعربات (بناء على اتصالات سابقة) ومستفيدة من العفو العام.

وقال مصدر آخر بناء على رسائل لا سلكية من ولاية بادغيس فإن المجاهدين هاجموا بالمدفعية الثقيلة طويلة المدى مدينة قلعة نو عاصمة ولاية بادغيس وكذلك مكور أرباب عزيز ونتيجة لهذا فقد فتحت مكور أرباب عزيز الواقعة على بعد ١٠ كيلو مترات شمال قلعة نو وقد استسلم كل العسكريين والموظفين المدنيين للقائد محمد حنيف.

واستناداً إلى المصادر الجهادية، فإن المجاهدين بقيادة القائد عصمان بيغ هاجموا الفرقة ٥١٤ في قلعة نو - ونتج عن ذلك استسلام الفرقة وقد غنم المجاهدون ٣ دبابات و١٥ عربة مختلفة و١٨٠٠ قطعة سلاح خفيف وثقيل. وقد حررت ٤٠ قرية من نظام كابل.

وأضاف المصدر أن المجاهدين يواصلون هجومهم على مدينة قلعة نو.

فتح ولاية سمنجان

سقطت مدينة "إيباك" عاصمة ولاية سمنجان الشمالية بيد المجاهدين هذا الصباح. واستناداً إلى إتصال لاسلكي فإن القوات الحكومية المحاصرة سلمت الحامية للمجاهدين بقيادة الاستاذ عبيد الله بدون مقاومة. وورد في التفاصيل أن المجاهدين عند دخولهم المدينة فتحوا السجن وأطلقوا سراح كل الذين فيه ممن سجنهم نظام نجيب الحقير. وكانت التقارير قبل ذلك قد أوردت سقوط مواقع هامة مثل كندز ومطارها وقاعدة شندند في ولاية فراه وهلمند في الجنوب الغربي.

ويقدر وجود غموض في الموقع حول كابل حيث سمعت أصوات الذخائر بصورة متقطعة فإن الوضع في باقي نواحي البلاد يسير بسرعة لصالح المجاهدين.

فتح ولاية هلمند

فتحت (الحالة) في كابل الأبواب للنصر النهائي للمجاهدين وقد توالى سقوط المدن الكبرى والولايات الواحدة بعد الأخرى بدون مقاومة تذكر من قبل القوات الحكومية التي كانت لفترة طويلة وفية لنظام نجيب، وفي هذا السياق فقد استسلمت عصر اليوم في الجنوب الشرقي ولاية هلمند. وهذه هي المدينة الثالثة التي تستسلم في نفس اليوم بعد قاعدة شندند في ولاية فراه ومدينة كندز، وسقط مطارها بعد مقاومة قليلة.



علاوة على حدوث تطورات مفاجئة وسريعة في عدة مناطق من البلاد إن أن التسليمات الجماعية تتم بكثافة عالية وخاصة لمجاهدي الحزب الإسلامي.

وقد سقطت مديرية ميماند بولاية قندهار للحزب واعقبها سقوط مديرية كنج بولاية نيمروز للقائد محمد رفيق خان عصر هذا اليوم. وكذلك استلمت المراكز العسكرية بسناجي في قندهار لمجاهدي القائد سر خطيب ويجري في هذه الأثناء اتصالات مع القوات المحاصرة في حامية كابل حتى تستسلم. ومن المؤمل أن تستسلم هذه الولاية الاستراتيجيةالهامة التي تقع في الجنوب الغربي والتي يقع فيها مطار عسكري واسع خلال يومين.

وفي هذه الأثناء قال مكتب القائد عبدالحق في بيشاور لوكالة الأنباء الأفغانية أن مقاتليه فتحوا مديرية سروبي من ولاية كابل. ولم يمكن أخذ تفاصيل أكثر نظرا لتوالي البرقيات على الوكالة

نقلا عن نشرة صدى الجهاد (٣١)

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان من الشيخ جلال الدين حقاني

الله أكبر فتحت جارديز

اصدر الشيخ جلال الدين حقاني رئيس مجلس شورى القادة الميدانيين حول سقوط مدينة جارديز وما سبقها من مباحثات بين المجاهدين والقوات النظامية فيها قبل ذلك وجاء في البيان:

منذ اسبوعين جرت مفاوضات بين المجاهدين حول جارديز ويمثلهم الشيخ جلال الدين حقاني والقادة التابعين له مع الجنرال امام الدين قائد حامية جارديز والجنرال نبي جان قائد البوليس فيها وقد دارت المباحثات حول تسليم حامية جارديز للمجاهدين والوضع الدائر في عموم اراضي افغانستان.

وقد استمر اللقاء الاخير الذي عقد يوم ٤/٢١ اربع ساعات إلا أن القوات النظامية رفضت التسليم لشروط المجاهدين .

ونتيجة لذلك فقد اتفق قادة المجاهدين حول جارديز على شن هجوم واسع ومنسق على جارديز، وقد فتح الله على المجاهدين مدينة جارديز وتمكنوا من غنيمة كافة ما بها من الاسلحة والذخيرة.

وقام المجاهدون بعد الفتح مباشرة بتأمين قوات للحفاظ على الامن والنظام في المدينة المحررة.

الشيخ حقانى فى حوار مع منبع الجهاد

أجرى الحوار: وزير أحمد منيب

ـ رغم كل المشاكل والصعوبات فركب الجهاد ماض

ـ نحن على يقين بأن نصر الله آت.

ـ لقد تعرض الشعب المسلم فى أفغانستان لإبتلاءات ومحن فمضى وصبر والظروف الراهنة امتحان جديد.

ـ الحلول السلمية مكائد من صنع الأعداء.

ـ نحن على العهد مهما طال الزمن وعظمت التضحيات وغلا الثمن.

الحل السياسي للقضية الأفغانية موال قديم طالما ترنمت به الأطراف الخارجية الشتى كلما حقق المجاهدون انتصاراً أو قطعوا مرحلة على طريق التحرير الكامل والحكم الإسلامي المستقل بإذن الله .. لكن الموقف الجهادي الصلب تجاه هذا الطرح المريب كان السد المنيع الذي حمى تضحيات الشعب الأفغاني وحافظ على مكسبات الجهاد سنوات متتالية وقودها الدم والجهد والفداء .. فهل تتغيره الموافق اليوم إذا تغيرت مواقف المجتمع الدولي وتبدلت دعوات الأطراف الاقليمية والمحلية ؟ وإذا كان الثبات علي المواقف هو الإجابة فهل يعني رفض الحل السياسي رفضاً لحل المشكلة بالإجمال وإصرارا على طريق الحرب كما يروّج البعض - للحرب فقط ؟

هذه التساؤلات وغيرها عرضناها على الشيخ جلال الدين حقاني بعد انتهاء اجتماعات مجلس شورى القادة الميدانيين الثالث .. ومع الثبات الذي حققه المجاهدون رغم قسوة موسم الثلوج حول گرديز .. ولإنتصارات المتوالية لجند الله في أفغانستان .. وكان هذا الحوار :

منبع الجهاد: لو تتكرم بتوضيح ما دار فى اجتماع مجلس الشورى الثالث للقادة الميدانيين؟

كان من المقرر انعقاد المجلس الثالث للقادة الميدانيين العام فى داخل أفغانستان وذلك لاتخاذ استراتيجية جديدة لاستمرار الجهاد المبارك فى أفغانستان وللبحث حول الطرق التى تنتهى بسقوط حكومة كابل العميلة، ولكن بسبب البرد وكثرة الثلوج لم يتمكن بعض القادة الميدانيين من الاشتراك فى الشورى وبرغم هذه الظروف فقد اشترك فى المجلس حوالى ٥٥٠ قائد ميدانى من داخل أفغانستان، والحمد لله انتهى المجلس بنجاح كامل فى جو تسوده الاخوة والمحبة، واتخذ القادة قرارات لازمة فى أمور جهادية مختلفة.

وما تبع المجلس أى تبعيض قومى أو لسانى او مذهبى بين القادة بل اشترك فيه العديد من القادة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، من السنة والشيعة واهل اللسان البشتو والفارسى .إخوانا متحابين متفاهمين، وقد حقق المجلس ٨٠٪ من اهدافه المرسومة سابقاً ولله الحمد.

منبع الجهاد: ماهي الغاية من تشكيل مجلس شورى القادة الميدانيين؟ وماهى الانجازات التى حققتموها حتى الآن؟

مثلما أشرت سابقاً فإن الهدف الرئيسي لمجلس الشورى هو بحث طرق حل القضية الافغانية، هل نختار الطرق السياسية او العسكرية؟وقد اتفق القادة الميدانيون على عدم رفض المساعى السياسية لحل القضية ولكننا على اقتناع تام من انها لن تثمر ولن تكون لها نتائج إيجابية، لذلك نصر على الحل العسكرى لقضية افغانستان.

لاننا نعرف ان الحل السلمى ليس إلا مكيدة صنعها الاعداء لمنع اقامة حكومة اسلامية فى افغانستان، ولكننا لا نرفض المساعى السياسية حتى لا يتهم المجاهدون بأنهم لا يعرفون السلم ولايعرفون الا الحرب والقتال. ولكن لا يمكن ايقاف اطلاق النار فى البلاد وحل القضية بطرق سلمية الا بعد

استقالة نجيب الملحد من منصبه وتسليم مقاليد الحكم للمجاهدين دون أن يشترك الملحدون والكفرة في مستقبل افغانستان.

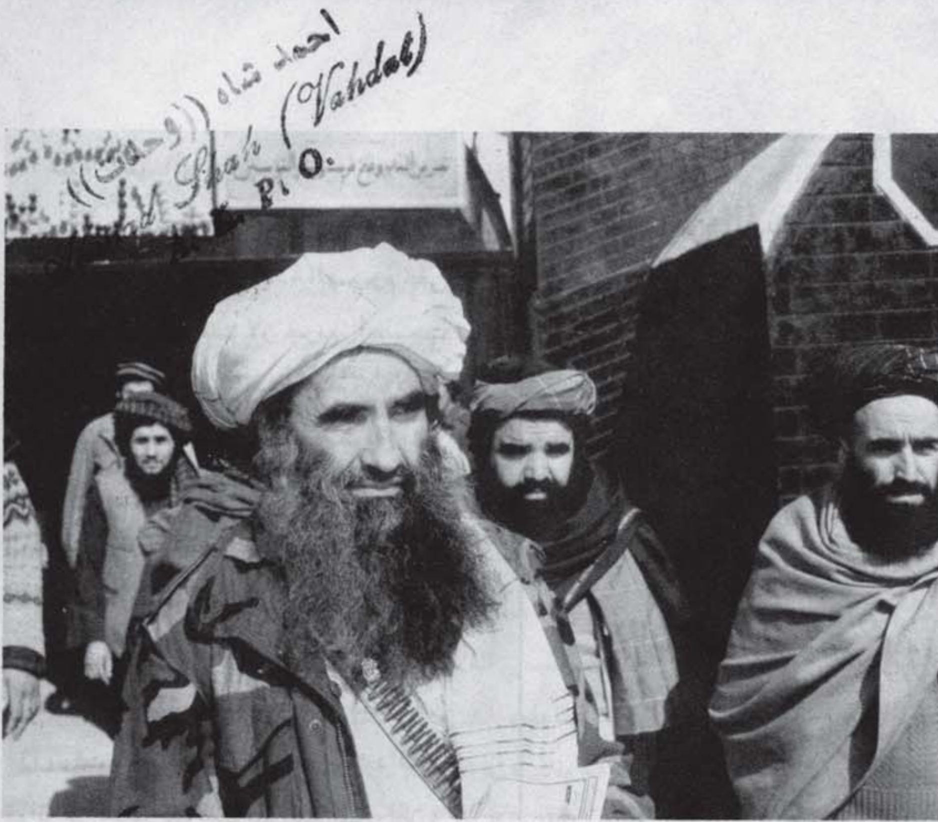
ولكن الأمم المتحدة تصر على اشراك الشيوعيين في الحكم واقامة حكومة ائتلافية بين المجاهدين و الملحدين وهذا امر محال لن يحل القضية ولن يوقف الحرب في افغانستان وقد اتفق القادة الميدانيون جميعاً على ذلك وكما اننا إتفقنا على تشكيل جيش إسلامي منظم بعد التشاور مع زعماء المنظمات الجهادية والعلماء وشيوخ القبائل. وقد إتفق القادة على توسيع مجلس الشورى ليشترك فيه كافة القادة الميدانيين وشيوخ القبائل والعلماء وغيرهم من المسؤولين في الحكومات الأفغانية السابقة، حتى تكون الشورى ممثلة لكافة فئات الشعب الأفغاني المسلم، ثم تنتخب هذه الشورى الحكومة المؤقتة لتأخذ مقاليد الحكم في البلاد.

منبع الجهاد: ما هي المعايير التي شكل على أساسها مجلس شورى القادة الميدانيين العام؟

توجد مواصفات ومعايير خاصة لقادة في المكتب الاداري والثقافي لدى شورى القادة الميدانيين العام، وهناك مواصفات معينة للقادة الذين يرشحون للإشتراك في الشورى ومن هذه الصفات والمعايير مثلاً: القوة العسكرية الجهادية، والتقوى والاخلاص في العمل، وعدم إرتكاب أعمال غير شرعية ، وأن لا يكون متهماً بالعلاقات الودية مع حكومة كابل العميلة.

منبع الجهاد: فضيلة الشيخ قلتم ان المجلس الثالث وضع استراتيجية جديدة للجهاد ،نرجوا توضيح ذلك لقرائنا الاعزاء؟

أخذت الشورى قرارات لازمة ونشرت



بياناً حول ذلك، واتفق القادة على كيفية الهجوم على مواقع العدو بعد نوبان الثلج، ولكن لا يمكنني الكشف عنها لأنها تعد من أسرار الشورى ،وسوف تظهر هذه الاستراتيجية بعد انجازها إن شاء الله، كما فوضت بعض الامور والقرارات الى لجنة مشكلة من ٩٠ شخصاً وهذه اللجنة تطبق القرارات الأخيرة حول الموضوعات التي رفعت اليها.

منبع الجهاد: قلتم بان المساعي السياسية هي مكيدة الأعداء فكيف ترون أطروحة الامم المتحدة لحل قضية افغانستان والمساعي التي تبذلها لتطبيقها؟

نحن نري أن هذه المساعي لن تثمر، و بالنسبة لأطروحة الأمم المتحدة ففيها بنود تخالف تقاليدنا الإسلامية ولذلك يرفضها المجاهدون، فهي تساوي بين الذين سلطهم العدو المعتدى على الشعب الافغاني وبين الذين قاتلوا المعتدى وطردوه عن البلاد. ومازالوا في قتال عنيف ضد عملائه الذين سلّطوا علينا، فكيف يمكن المساواة بين الإثنين وقبول جلوسهم على طاولة مشتركة؟!

منبع الجهاد: لقد قطعت المساعدات عن المجاهدين في الوقت الذي لاتزال تصل لنجيب الملحدمن مصادرشتي، فكيف ترون استمرار الجهاد في هذه الظروف الراهنة؟

نعم قطعت المساعدات عن المجاهدين ولكنها تصل لنجيب العميل الملحد لذلك نرى أن المساعي السياسية مكيدة الاعداء، ولكنني متأكد بأن الظروف لن تؤثر على الجهاد الإسلامي وربما تكون ابتلاء آخر من الله تعالى وامتحاناً للشعب الأفغاني المسلم، ونحن متأكدون أن الله تعالى لن يغلق علينا الأبواب، فإذا أغلق باباً فسوف يفتح الله باب آخر لنصرة دينه وأوليائه، ونحن واثقون بالنصر مهما بلغ الذى يتلقاه نجيب وأعوانه.

إننا مأمورون بالجهاد وسنستمر فيه رغم كل المشاكل التى تواجهنا في هذا الطريق إلي أن يتم اسقاط الحكومة الملحدة وإقامة حكومة اسلامية وهذا أمر محتوم وسوف يكون قريباً إن شاء الله.

منبع الجهاد: أرجوا التكرم بتوضيح الوضع الموجود حول جرديز؟

كان من المقرر أن يبدأ الهجوم على جرديز بعد فتح خوست لأن جرديز أصبحت العقبة الوحيدة أمام الفتح الكامل لولايتى بكتيا وبكتيكا وبذلك كانت ستفتح طريق ولاية لوجر، غزنى، وغيرها، ومن ثم فإن الحكومة العميلة لن تتمكن من البقاء بعد ذلك، لذلك كثفت الحكومة قواتها فى خوست وجرديز وكانت تشيع الدعايات بأن فتح خوست مستحيل على المجاهدين، وكان نجيب فى هذا الوقت مطمئناً لدعم روسيا حيث دافعت قواته عن مدينة خوست بكل قدراتها، لكن و رغم كل هذا فتحت خوست بيد المجاهدين، والآن انهارت روسيا، وتضاعفت مشاكل نجيب العميل لذلك فأنا مطمئن لفتح جرديز فى القريب العاجل إن شاء الله. رغم أن جرديزتمتاز عن خوست فى عدة أشياء منها أن القوات العسكرية العميلة وصلت إلى خوست مرتين فقط، أما الطريق لامدادجرديز كانت مفتوحة خلال السنوات الماضية، ولكن رغم هذا فإن المجاهدين يتقدمون لفتح جرديز.

أما من الناحية السياسية فإن الإعلام الغربى ومن يميل إليه يشيعون بأن الهجمات على جرديز تعرقل عملية الحل السلمى، وهذا كلام بعيد عن الحقيقة لأننا نحن الذين بدأنا الحرب ونحن الذين نعرفها ونعرف جيداً النتائج المترتبة عليها وإيقاف الحرب بأيدينا وليست بأيدى الذين ينادون بالحل السلمى الخادع، ونحن الذين وضعنا إستراتيجية الحرب فى أفغانستان لتطهير البلد من القوات الروسية وعملائها التى سلطتهم علينا بالقوة ولو فتحت جرديز فإن نظام كابل العميل سيسقط، اما بعض الدول التى كانت تدعم قضيتنا مثل أمريكا، إيران، السعودية، باكستان وغيرها والتي تنادى الآن بحل سلمى عن طريق أطروحة الأمم المتحدة وذلك لتشكيل حكومة موسعة فى أفغانستان فينبغي أن تعلم بأن هذا الكلام صحيح في ظاهره ولكنه ليس فى مكانه وليست له نتائج عملية، لأن الحرب التى بدأت ضد نظام متسلط لا يمكن إيقافها إلا بالإعتراف بجرائم النظام المستبد وإستبعاده عن السلطة، ثم إعطاء الحقوق الشرعية للذين قاوموا ضد القوات الأجنبية وعملائها حتى اليوم، ودون هذا فلن يمكن إيقاف الحرب وإيجاد الأمن فى البلد، بل ستزداد مشاكل الشعب المسلم.

> **نحن الذين بدأنا الحرب ونحن الذين نعرفها ونعرف جيداً النتائج المترتبة عليها، وإيقاف الحرب بأيدينا وليس بأيدى الذين ينادون بالحل السلمى الخادع**

منبع الجهاد: كم أسرة خرجت حتى الآن من جرديز؟

اخذنا التدابير اللازمة لخروج الأسر من جرديز ولكن الحكومة تعرقل طريقهم وتمنعهم من الخروج وتترس بهم، ورغم ذلك فقدتمكن حتى الآن عديدمن أسر الخروج من جرديز ونحن نقلناهم إلى أماكن آمنة.

منبع الجهاد: و كم عدد سكان جرديز حالياً.

ضعف عدد سكان خوست يعنى حوالى عشرين إلى خمسة وعشرين ألف شخص.

منبع الجهاد: إذاإنقطعت عنكم الذخائر فهل لديكم بديل عنها؟

عندما بدأنا الجهاد ما أقمنا أى إتفاقية مع أى جهة لإرسال السلاح والذخائر، وسيستمر الجهاد كما كان فى السابق ونحن قبل أيام غنمنا من العدو ذخائر هائلة وبفضل الله ستكون وسيلتنا الرئيسية لاستكمال المعركة.

منبع الجهاد: هل يساعدكم فى العمليات الأخيرة الجنرالات الذين أسروا فى خوست؟.

نعم، يساعدوننا ويحرّضون أصدقائهم على الإلتحاق بالمجاهدين.

منبع الجهاد: بعد إسقاط نجيب العميل، ما هو النظام البديل عنه؟.

النظام الإسلامى هو الضمان الوحيد للشعب الأفغانى، وهو الذى يحقق الأمن ويزيل أسباب الحرب الأهلية، ويمنع التدخل الأجنبى فى شؤون أفغانستان، ويجب أن يكون على رأس الحكومة المجاهدون والقيادات الميدانية، ولا يمكن لغيرهم تحقيق الأمن والإستقرار فى البلد، ولن يطيع الشعب غيرهم.

منبع الجهاد: كيف ترون الوضع العسكرى والسياسى لدى المجاهدين الآن؟

الوضع العسكرى للمجاهدين عال جداً والعدو ضعيف امامهم، كما أن التنسيق الكامل بين صفوف المجاهدين قياساً بالعدو واضح للعيان، ونسأل الله تعالى إسقاط الحكومة الملحدة فى القريب العاجل، أما من الناحية السياسية فان القادة والمجاهدين متفقون على استمرار الجهاد ويرجحون الطريق العسكرى لإسقاط الحكومة العميلة الملحدة لأن مستقبل هذا الطريق واضح جداً أما الطرق السياسية فطرق مظلمة لا نعرف مصيرها.

منبع الجهاد: ما هى من وجهة نظركم عوامل بقاء النظام الملحدفى كابل حتى الآن؟

لقد إستمر القتال بين المجاهدين ولقوات الروسيــة عــشــر سنوات ثم اضطرت للإنسحاب ومازال مستشاروها موجودون فى افغانستان وتصل للنظام العميل مساعدات عسكرية هائلة حتى اليوم، ومع ذلك فإننى أعتقد بأن حكومة كابل ضعيفة جداً ولكن الوقت الموعود والمقرر من الله تعالى لم يحن بعد وكل هذا بإرادة الله تعالى.

وأما الأسباب الظاهرية: فقد كان كل العالم مع الشعب الأفغانى وقت وجود القوات الروسية فى أفغانستان، وعندما تمكن الشعب الافغانى بقوة الإيمان من إخراج القوات الروسية عن بلاده غير العالم سياسته تجاه القضية وبدأت تنتشر دعايات كاذبة ضد المجاهدين لتفريقهم وتشتيت شملهم، كما أن هناك دعايات وشائعات تقول بأن الجهاد انتهى فى افغانستان، وما يجرى الآن حرب أهلية بين الأفغان أنفسهم، يتقاتلون فيما بينهم، وقد أثرت هذه الدعايات على المجاهدين فعلاًفتكاسل بعض منهم عن الجهاد.

منبع الجهاد: ما هى ملامح المؤامرات التى تدور الآن ضد المجاهدين؟

أشرنا إلى ذلك وقلنا أن هناك مؤامرات عديدة مشتركة ضد المجاهدين من دول مسلمة وغير مسلمة .. من الأعداء ومن الأصدقاء!

منبع الجهاد: وكيف ترون السياسة الحالية لحكومة باكستان تجاه القضية الأفغانية؟

باكستان غيرت سياستها السابقة تجاه القضية الافغانية والآن تسعى لتشكيل حكومة ائتلافية بين المجاهدين والشيوعيين.

منبع الجهاد: ماهو رأيكم فى الحرب الدائرة بين المليشياالحكومية وقوات النظام العميل فى شمال افغانستان؟

ليس التقاتل مقصور على الشمالوحده بل وقع عدة مرات فى جرديز وغيرها من المناطق، وهذا يدل على ضعف نظام الحكم العميل ودليل واضح على سقوطه قريباً إن شاء الله، كما أن نجيب عاجز عن حل الخلافات الدائرة فى داخل نظامه الملحد.

منبع الجهاد: جزاكم الله خيراً؛ هل لديكم كلمة أخيرة توجهونها للإخوة العرب والمسلمين فى العالم؟

لقد كان لإخوة العرب دور بارز فى الجهاد الإسلامى بأفغانستان وقد إشترك كثير منهم بأموالهم وأنفسهم فى هذا الجهاد المبارك ولكنا الآن نسمع من كثير منهم كلمات متناقضة وكأنهم يتكلمون بأفواه الآخرين، ويوجهون القضية الأفغانية توجيهات الأجانب وينسون تماماً مواقفهم السابقةبأن الشعب الأفغاني المسلم يقاتل ضد الكفرة والمرتدين ويبذل جهده لإقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان، ونتساءل: كيف أصبح المرتدون الآن إخوة للشعب الأفغانى المسلم ولماذايصورالوضع اليوم علي انه قتال بين المسلمين أنفسهم؟ إنني أدرك تماماً حجم الإشاعات المغرضة وتأثير الحرب النفسية علي الأنصار والمجاهدين ولاكنني أريد منهم أن يتذكروا اقوالهم ومواقفهم السابقة ونذكرهم بأن الجهاد مازال جهاداً إسلامياً لإقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان وعليهم دعم هذا الجهاد كواجب دينى حتى يحقق اهدافه ويتمكن المجاهدون من إقامة حكومة إسلامية أصيلة فى أفغانستان

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

> **ونتساءل:**
> **كيف اصبح المرتدون الآن إخوة للشعب الافغانى المسلم ولماذا يصور الوضع اليوم على انه قتال بين المسلمين انفسهم؟**

فتح المدن وخطوره التصعيد البطئ للعمليات

بقلم: العقيد محمد المكاوي

مبادئ فن الحرب والقتال المترابطه وقوانينه ومرجعيته على اختلاف مذاهبها التكتيكية ومدارسها المنهجية توصي وتؤاكد على ان القتال لابد ان يبدأ من قوة او مركز قوة نسبي وهو مايعرف بتحقيق مبدأ الحشد في القتال .

والحشد في تبسيط شديد ومختصر هو تحقيق تفوق نسبي او نوعي في القدرات المادية والمعنوية على العدو .

ولا يقتصر الحشد للقدرات المختلفه للقتال على الفترة التحضيرية التي تسبق المعارك كما يظن بعض العسكريين ولكنها عملية مستمرة ويجب المحافظه على مستوى التفوق النسبي للقوات القائمه بالهجوم اي كان نوعه وصورته وذلك بالاستعواضن المستمر للخسائر والامداد المستمر بالاحتياجات وتقديم التأمين الفني والطبي خلال مراحل المختلفه بصورة جيدة .

عملية الاستعواص للخسائر البشرية والمادية تتم عن طريق دفع الانساق التالية للقوات المهاجمة او الاحتياجات سواء لتخصيب اعمال قتال القوات المهاجمة او المتعثرة نتيجه الخسائر او المتوقفه تحت نيران العدو او لأستكمال تحقيق المهام القتالية التالية او النهائية .

وعملية الاستعواض هذه الغرض منها المحافظة على القوة الدافعه للهجوم عن طريق السيطره المستمرة والمحافظة على مستوى التفوق النسبي للقوات المهاجمة على القوات التي تكون في وضع الدفاع والا آل الأمر إلى التدمير المتتالي للقوتين اذا تساوت القدرات والوسائط بينهما او تحولت القوات التي في وضع الدفاع إلى الهجوم اذا تفوقت على القوات القائمة بالهجوم في القدرات والوسائط والقوى (مادية او معنوية) وقرار دفع الانساق التالية للقوات القائمة بالهجوم او الإحتياطات من القرارات الخطيرة والحساسه اثناء المعركة وتكمن براعة القائد وخبرته في اختياره للتوقيت المناسب لدفع قوات الانساق التالية او الاحتياطات و الاحدثت انتكاسة لايحمد عقباها غيران عملية التأمين بالاحتياجات والتأمين الطبي والفني تكون مستمرة خلال مراحل المعركة ولا تتوقف على تطورات المعركة ولايخرج الغرض من عملية الامداد المستمر بالاحتياجات والخدمات عن الغرض الذي اشرنا اليه انفاً وهو المحافظة على مستوى التفوق النسبي على قوات العدو او بعبارة اخرى احراز مركز قوة نسبي على العدو وهي عملية معقده ومتداخلة وتكمن براعة القائد فيها في قدرته على ترشيد جهود وتكلفة هذه العملية الحيوية والدقيقة .

فالاصابات البسيطة التي قد تحدث في الافراد والاسلحة والمعدات يتم تقديم العلاج والاصلاح لها في مكانها على ارض المعركة واثناء سير القتال بواسطة اطقم متخصصة تكون مرافقة للقوات المهاجمة اما الحالات الخطيره والتي تحتاج الى عناية فائقه يتم اخلائها إلى خلف القوات بواسطة سيارات ومركبات التي تحمل الاحتياجات وهي عائدة .

وهناك صور كثيرة لاشكال عملية المحافظه على مستوى الحشد واستمرار تحقيق مركز القوه النسبي للقوات المهاجمة على العدو المدافع . فمثلا حشد وتركيز قطاعات نيران المدفعيات ولدبابات على قطاعات معينة حول اطراف المدينة بغرض اكتساب قدم ارتكاز داخل محيط النطاقات الدفاعية للعدو حول اطراف المدينة ضرورة تكتيكية لاغنى عنها في حرب المدن والقتال في المناطق المبنية والحصينة وذلك لعمل ثغره داخل نطاقات دفاعات العدو المدافع تعمل على خلخلة اتزان دفاعاته من ناحية ولتسهيل عملية اتصال القوات المهاجمة بدفاعات العدو القريبة لتقليل تعرض القوات المهاجمة لنيران وهجمات العدو المضاده اثناء عملية التقدم .

وهذه العملية في حقيقتها ماهي الا عملية احراز نسبة تفوق على العدو في قطاع معين من قطاعاته الدفاعية بتركيز حجم نيران ونسبة تفوق بشرية على هذا القتال بما يضمن للقوات المهاجمة احراز مركز قوة نسبي على العدو في هذا القطاع الدفاعي .

ومن العمليات الضرورية والعضوية في اي صورة من صور المعركة المختلفة عملية حشد الجهور النيرانية واعمال قتال القوات على محور تقدم له شروطه المعروفة وهو مايعرف بتحديد اتجاه المجهود الرئيسي للهجوم وهو التزام قتالي تلتزم به وتتعاون فيه جميع القوات القائمة بالعملية الهجومية وذلك بتنسيق اعمال قتال القوات وتنظيم تعاون جهود قطاعات نيران المدفعيات والدبابات والاسلحة الثقيلة على هذا الاتجاه الهام من وجهة نظر القوات المهاجمة .

وهذه العملية تلبي نفس الغرض السابق وهو تحقيق حشد للقدرات والقوى والوسائط على محور هجوم اتفق علية واصبح التزام قتالي يضمن لهذه القوت احراز مركز قوه نسبي على هذا المحور .

عملية دفع الانساق الثانية او الاحتياطات لصد هجمات العدو المضادة لاتخرج عن نفس الغرض السابق وذلك بزيادة قوة دفع قوة الهجوم ومعدلات تقدم قتال القوات المهاجمة

وتكسير هجمات العدو المضادة واحداث به اكبر خسائر ممكنة كذلك عملية الاستيلاء على المواقع الهامة والحيوية داخل النطاقات الدفاعية للعدو ثم التعزيز عليها نظر لاهميتها اي التمسك والدفاع عنها بقوات واجراءات دفاعية اخرى اثناء سير المعركة ولابد ان يراعى عند اتخاذ التدابير الدفاعية عن هذه المواقع تحديد اتجاه تركيز الجهود الرئيسية عليه التي من المحتمل ان يتقدم العدو عليه بما يضمن للقوات القائمة بالتعزيز تحقيق مركز تفوق نسبي على قوات العدو التي من المحتمل ان تقوم بالهجوم المضادة لاستعادة هذه المواقع الحيوية والهامة .

وهكذا نرى ان المعارك على اختلاف صورها واشكالها واساليبها وطبيعتها لابد ان تبدأ من مركز قوة سواء كانت معارك هجومية او معارك دفاعية بكل صورها المختلفة .

والقوة في مفهومها الشامل لا تنحصر على القوة المادية المجردة ولكن تدخل فيها ايضاً التفوق المعنوي والنفس وارادة القتال .

وكل هذا يدفعنا الى توخي الحرص والحذر عند اتخاذ قرار القتال دون تفحص ودراية لان الفشل يبدأ من عدم الالمام الكامل بتصورات فن الحرب والقتال واصوله وتعليماته وقوانينه وسيناريو تسلسل احداث المعركة بكل تفاصيله واحتمالاته وادراك مدى تداخل هذه التفاصيل وترابطها واعتماد مراحلها بعضها على بعض للوصول إلى النصر بإذن الله .

فالتصعيد البطئ للمعارك حول المدن المرتبط بالدعم الخارجي وقيوده وضغوط القوى التوراتيه الدولية الجديدة على من بيده صك الدعم وتعقيدات وخلافات المنظمات الافغانية وخطورة الاعتماد على دعم قوى خارجية بعينها كل ذلك يزيد من فاتورة الحرب حول المدن الآن ويقلب تلك المعارك إلى حرب استنزاف طويلة لا تتحملها امكانيات المنظمات الافغانية المتطلعة دائماً إلى الدعم الخارجي وقيوده .

ويجرد تلك المنظمات من اهم ميزة جوهرية لعملياتهم العسكرية وهي فقد عملياتهم لعنصري المباداه والمفاجاة التي كانت تتميز بهما عملياتهم العسكرية السابقة على مواقع

الحرب في افغانستان هي الخندق الاول في الدفاع عن الحالة الاسلامية وارهاصاتها

العدو المنفصلة والمعزولة ولكن المرهنا يختلف فالقتال في المناطق المبنية والحرب في المدن له شروطه واساليبه قوانينه فكل الاطراف المتصارعة والمتحاربة في العالم تبزل جهداً كبيراً وتجند امكانيات هائله لاكتشاف نيه واتجاه هجوم عدائياتها لتجريدها من اهم مبادي الحرب الحديثة وهما مبدئي المباداة والمفاجاة اللذين لايمكن تحقيقهما الا عن طريق توفر السرية في الحشد والقيام بعمليات خداع وتضليل واسعة خلال الفترة التحضيرية التي تسبق العملية الهجومية ويترتب على اكتشاف نية هجوم الطرف الذي ينوي القيام بالهجوم مجموعة من الاجراءات والتدابير المضادة لا حباط وتفشيل العملية الهجومية من الطرف الذي سيصبح في موقف الدفاع وهذه الاجراءات لاتخرج عن التصورات الآتية :

(١) القيام بعملية عسكرية جراحية اجهامنية قوامها الطيران والتوسع في استخدام القذف الصاروخي والمدفعي لسحق الحشود البشرية والمادية وتحطيم معنويات وارادة القتال للطرف الذي ينوي للقيام بالهجوم

(٢) القيام بضربة وقائية هجومية قوامها التوسع في استخدام القوات الميكانيكية والدبابات والمدفعية الثقيلة والطيران والقوات المحمولة جواً بغرض تثبيت مواجهة القوات المهاجمة ثم التوسع في عمليات المناورة من الاجناب والخلف للالتفاف على اجناب ومؤخرة القوات المهاجمة وتطويقها وضرب مؤخراتها واماكن التكديثات الادارية في الخلف وقطع وتعطيل محاور امداد القوات المهاجمة بغرض عزلها وممارسة تدابير واجراءات الحصار عليها بما يحمله الحصار من تدمير مادي ومعنوي نفسي بغرض قتل ارادة القتال لهذه القوات المهاجمة .

(٣) وهذه الصورة لاتلجأ اليها الاقوات فقدت ارادة القتال وذات امكانيات وقدرات عسكرية ضعيفة وهي اجراءات روتينية وذلك بزيادة الاستحكمات والتحصينات والتوسع في اعمال المهندسيين العسكريين واقامة الموانع الصناعية واستغلال الموانع الطبيعية وحقول الالغام ذات الاعماق العميقة والمبعثرة سواء امام مواجهة القوات المدافعة او على المحاور التي من المحتمل ان تستخدمها القوت المهاجمة لمحاولة تعطيل لهجوم وليس لاجهاضه او احتوائه مع التوسع في القذف الصاروخي والمدفعي ونيران الطيران .

والموقف العسكري الآن كما تشير اليه الدلائل والمؤشرات التي تشير الى حالة من الركود العسكري، وهو مايعرف بحالة ثبات الجبهة وممارسة اجراءات حرب الازعاج المتبادلة وذلك بتبادل القذف المدفعي والصاروخي فالقوتين في حالة دفاع من الاتصال المباشر القريب وعند تحول احدى القوتين من الحالة الدفاعية الى القيام بالهجوم على الطرف الاخر يتم ذلك ضمن عدة اجراءات تعتمد على قدرة الامكانيات المادية والمعنوية للطرفين وعلى تدمير قدرات واجراءات وتدابير الطرف الاخر وذلك بتدمير مرابض نيران الطرف المدافع وازاله استحكماته وحقول الغامه وتدمير مواقعه او تلينها بتنسيق اعمال الاستطلاع والمهندسين العسكريين والمدفعية وتحليل المعلومات المتوفرة عن الطرف المدافع وتحديد الاهداف المطلوب تدميرها او الاستلاء عليها وفتح الثغرات في حقول الالغام وتحديد وتعليم محاور التقدم الى اخر الاجراءات والتدابير التي لا مجال لذكرها حتى لانخل بروح الموضوع وهدفه .

وكل هذه الاجراءات والتدابير بلاشك سوف تزيد تكلفة الحرب خاصة اذا اضفنا عبئ الظروف القهرية الدولية المفروضة على النظمات

الجـهـادية والتي سـتلقي على كـاهل هـذه المنظمات واقع تعجيزي تعمل القوى المؤثرة والمتأثرة الازمة الافغانية والتي تعمل ضمن اطر النظام التوراتي الدولي الجديد فرضه على الواقع الافغاني لاجبار الافغان بالقبول بالحلول الاستسلامية بهدف تفريغ الصراع الافغاني من محتواة الايدولوجي وتأجيج نيران الحرب الاهلية بين الشعب الأفغاني .

وهنا تكمن خطورة التصعيد البطئ للعمليات المرتبط بالدعم الخارجي ويكمن كذلك الركود العسكري المرتبط بنقص الامكانيات والظروف القهرية المفروضة على المنظمات الجهادية لفرض واقع تعجيزي فحاله اللاحرب واللاسلم المفروضة بقوة السلطة التوراتية الدولية الجديدة على القوى الجهادية تعطي هذه القوى التوراتية بقيادة الولايات المتحدة ذرعية قوة لتمرير التسوية الاستسلامية للقضية الافغانية كما ان القيام بعملية هجومية غير ناضجة وغير مستكملة القدرات الضرورية للنجاح وشروطه تحمل في ثناياها نفس المخاطر بل اشد لان القيادة التوراتية الدولية الجديدة لن تعجز عن استخدام اداة دولية او محلية منتسبة الى الاسلام لتوريط الافغان في انتكاسة عسكرية تعمل من خلالها لتحرير التسوية الاستسلامية كأمر واقع لاقد الله .

فكل الانظمة المرتبطة بالازمة الافغانية منبطحة انبطاح مهين امام السطوة التوراتية الدولية الجديدة بقيادة الولايات المتحدة كما ان الظروف القهرية التي تحكم تفصيلات السياسة الدولية تحمل في طياتها محاذير لن تطال الازمة الافغانية بحدودها الجغرافية والقطرية فحسب رغم اهمية الازمة الافغانية لارهاصات الحالة الاسلامية الا ان الثبات ان الحرب في افغانستان الآن قد اخذت بعداً مختلفاً عما قد يتصوره البعض او يحصره في امور اقليمية قطرية بعينها .

ولذا وجب التنبه والحذر والتعامل مع الاشياء بمسمياتها وحقيقتها لان المحاذير المترتبة على القبول بتحرير التسوية التوراتية للازمة الافغانية سواء بالقبول بحالة الركود العسكري او التصعيد البطئ للعمليات او التورط في القيام بعملية غير ناضجة وغير مكتملة النمو تؤدي الى انتكاسة جديدة تضاف الى انتكاسة جلال اباد ١٩٨٩ ويغمان ١٩٩٠، ولان المحاذير المترتبة على تمرير التسوية التوراتية للازمة الافغانية لاتكمن فقط في فرض حالة من الركود العسكري التعجيزي المرتبط بقطع المساعدات للمهاجرين والدعم للمنظمات الافغانية واجبارهم على الرضوح للسطوه التوراتية الدولية الجديدة، او دعمهم دعم خارجي منقوص لتوريطهم في انتكاسة اخرى مثل انتكاسة جلال أباد ١٩٨٩ ويغمان ١٩٩٠ وكذلك ليس بغرض اعطاء بقايا اشباح الشيوعية الدولية في نظام كابل دوراً مستقبليا في الازمة الافغانية وليس ايضا باحتواء بقايا التنظمات الجهادية التي وفدت على الازمة الافغانية المرتبطه بالقوى الدولية المؤثره والمتأثره بالازمة الافغانية برباط حياتي ومصيري مستقبلي فقط . انما نرى ان الهجمة التوراتية الدولية الجديدة سوف تتعدى اقامة الدائره الافغانية وماتحمل في احشائها سوف تقفز الهجمة التوراتية الجديدة ، على المحيط الجغرافي لمهبط الديانه الاسلامية لسحق الهوية الاسلامية وتدمير مقدساتها وتجريد تعاليمها الايمانية من تفاعلاتها الانسانية لتأخذ هذه التعاليم الايمانية صفة القيمة الاخلاقية الغير ملزمة لكل المسلمين (وهذا هو السبب الذي من اجله قتل عبد الله عزام لان الدكتور عزام كان قد اعاد للتعاليم الايمانية الاسلامية تفاعلاتها واتساقها انساني عندما نادي بعين ووجوب فرض الجهاد على كل مسلم قادر مع تحفظي على بعض ممارساته وعلاقاته) الهجمة التوراتية الدولية الجديدة سوف تطال مكونات الاعتقادات الجهادية سواء بالتميع او بالتحنيط للوضع الاسلامي الداخلي لبلدان العالم الاسلامي والعربي وذلك بتنشيط وتفعيل دور الاتجاهات الاسلامية المنفتحة على النظام التوراتي الدولي الجديد والتي تعمل ضمن اطره واضفاء الشرعية عليها وتوصيلها لسدة الحكم في بلدانها للتصدي للتيارات الجهادية وتمييع الهوية الاسلامية اي محاربة الاسلام باسم الاسلام ويحضرني في هذا المقام حادثة حدثت عام ١٩٨٧ عندما خرجت من المعتقل ودعتني جميعة الصحفيين الاجانب في القاهرة إلى مؤتمر صحفي عالمي حضره اكثر من ٣٦ مراسل اجنبي و٨ محطات تيلفزيون وسألني مراسل الوكالة الاسبانية سؤال يؤكد ماتوصلنا الية بعد خمسة سنوات من هذه الحادثة فقال المراسل الإسباني .

ماذا يريد الاسلاميون من النظام الديمقراطي في مصر بعد ان سمح لكم بالمشاركة في نظام الحكم واعطى لكم مساحة من الحرية كنتم محرميين منها من قبل .

فتصدى له الدكتور عبد العليم مندور المحامي الذي كان يتولى المرافعه عني بالتوضيح واسهب في الشرح وقال له اننا لسنا منهم .

الهجمة التوراتية الدولية الجديدة قد تأخذ شكل التدخل المباشر في الشؤن الداخلية لبلدان العالم الإسلامي والعربي سواء لفرض انظمة منتسبة للاسلام اومنع انظمة من الوصول إلى الحكم وما حديث الجزائر ببعيد تحت دعاوي مكافحة الارهاب وحماية المصالح الدولية .

الهجمة التوراتية الدولية الجديدة قد تأخذ اشكالا واساليبا ولكنها لن تخرج عن الهدف النهائي للنظام التوراتي الدولي الجدير بقيادة الولايات المتحده وهو تدمير الاسلام نصا وانساناً وثروةً ولذا وجب التحذير من خطوره الانفعالات العسكرية الغير مدركة والتوريطات العسكرية المدروسة او التساهلات السياسة الغير مدروسة لان قضايا الحرب والسلام والعقيدة ملك وحق للامم والشعوب ولن تصبح حكرا لمنظمات او تنظيمات او مليشيات او ادعياء سياسة وحرب .

الحرب في افغانستان هي الخندق الاول في الدفاع عن الحالة الاسلامية وارهاصاتها والحية لابد ان تقتل من رأسها وهذا اقصر الطريق إلى السلام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دروس في التربية والعمل الإسلامي

لا يدخل الجنة نمام

بقلم: عبدالستار السامرائي

«عن أسـمـاء بنت زيد رض رضي الله عنهـا أن النبي صلى الله عليـه وسلم قـال: «خـيار عـباد الله الذين إذا رأؤوا ذكر الله، وشـرار عـبـاد الله المشـاؤون بالنمـيـمـة والمفرقون بين الأحبة الباغون البراء العنت» رواه الإمام أحمد والبيهقي.

١ ـ في هذا الحـديث الشـريف يبين الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم صنفان من الناس. صنف مبارك برؤيته يذكر الباري سـبـحـانه هـم الأخـيـار والصنف الآخـر الأشـرار وهـم الذين يمشـون بين الناس بالنميمة ويفرقـون بين الأحبة. أعـاذنا الله وإياكم منهم.

٢ ـ فـمـا هي النمـيـمـة هي نقل كـلام بعض الناس إلى بعضـهم للإفسـاد وأيقـاع العـداوة والبـغـضـاء بينهم ـ لـهـذا هي خلق ذميم في الإنسان لأنه يقطع الصلة ويزرع الحقد ويفرق الجمع يجعل من الأصدقاء أعداء ومن الاخـوة أجانب ويوقع النفرة بين الزوجين ولا يرضى بالنميمة إلا من أنحطت قيمته وكان حقيراً وصار مثل الذباب ينقل جراثيم التباغض بين الناس.

٣ ـ لهذا ذم الله النمامين ووصف النمام بأقبح الأوصاف ـ قال تعالى: «ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم» القلم: "٨ ـ ١٣" فهل بعد هذا الوصف الألهي للنمام من وصف وكفى بالله شهيداً.

٤ ـ وقـد أخـبـر الصـادق المصـدوق صلوات الله عليه بأن النمام لا يدخل الجنة. حيث قـال: لا يدخل الجنة نمام» "وعن عبد الله بن مـسـعـود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليـه وسلم قـال: ألا أنبـئكم مـا العضـة هي النميـمـة وفي أخرى القـالة بين الناس» رواه مسلم.

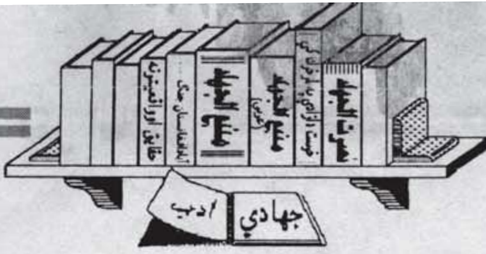
٥ ـ بل يؤكد الرسول الأكرم أن النمام يعذب في قبره حيث قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين يعذبان، فقال أنهما يعذبان ومـا يعـذبان في كبـيـر أمـا أحـدهمـا فكان يمشي بين الناس بالنميمة، وأما الأخر فكان لا يستبرىء من بوله» رواه البخاري.

٦ ـ أما إذا كان يقصد خيراً أو ينمي خيـراً بين الناس كـأن يقـرب وجـهـات نظر بعض الجـمـاعـات مع بعض أو كـذلك الأشخـاص فلا يعتبر نماماً بل هو مأجور على ذلك. أستمع على قـول الرسـول صلى الله عليه وسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقـول خيراً ويُنمي خيراً» رواه البخاري ومسلم.

٧ ـ أما إذا كان يقول لك شيئاً ولأخيك شيـئـاً لهـذا ليس من المصلحين وأنما هو ذو الوجـهين كمـا وصـفـه رسـول الله صلى الله عليـه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تجدون شر الناس يوم القيامة ذا الوجـهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء» رواه البخاري ومسلم. وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن رسـول الله صلى الله عليـه وسلم قـال: «من كـان ذا وجـهين في الدنيـا كـان له يوم القيامة له لسانان من نار» رواه الدارقطني.

٨ ـ يقـول صلى الله عليـه وسلم: من ضمن لي بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة» رواه البـخـاري، يقصد بذلك الرسول الأكـرم ضـمـان اللسـان والفـرج. فـعلينا الإنتباه لذلك.

٩ ـ ومن النميـمـة أن ينقل أسرارك إلى غيرك إذا مـا ألجت له سراً من باب التناصح والتشـاور فـيـفـشـه إلى غيره وبذلك يحدث العداوة والبغضاء بين الأحبة والأخوان. لهذا كمـا وصفه الرسول صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسـول الله صلى الله عليـه وسلم قـال: «من صـمـت نجـا» رواه البـيـهـقي في شعب



الإيمان والإمام أحمد والترمذي.

وعن سفيان الحضرمي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق وهو وأنت به كاذب» رواه أبو داود.

١٠ ـ ومن أشد أنواع النميمة السعاية لدى أرباب الجاه والسلطان ورفع التقارير الباطلة عن بعض الناس وخاصة ممن يعلمون في بعض المؤسسات ولا يخفى أن في ذلك من المفاسد العظيمة فكم جرت ويلات وقطت أرزاق وشتت عوائل بسبب تلك الوشايات ورفع التقارير الظالمة والباطلة.

ولا ريب أن هذه النميمة من أشد أنواع النميمة فالساعي في هذه الحالة أنه ساقط المروءة عديم الأخلاق مبغوضاً من جميع الأخوان والأصدقاء إلا من كان على شاكلته، فعلى الأخ أن ينتبه إلى هذه المسألة وخاصة الذين يتولون مهمة التربية الإسلامية والعمل الإسلامي فلا يؤذوا أخاً بسبب الحسد أو الفرقة أو الحزبية الضيقة فيسعى عند أهل الجاه والمسؤولية ليؤذي هذا الأخ وننصح من يتولى أمر المسلمين وخاصة أهل المؤسسات الإسلامية التحقق من السعاية والتقارير المرفوعة ولا يكونوا مثل الحكماء الطواغيت بل عليهم الأقتداء بالسلف الصالح.

جاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لذكر عنده وشاية في رجل أخر من الرعية فقال له عمر رضي الله عنه إن شئت حققنا هذا الأمر الذي تقول فيه وننظر فيما نسبته إليه فأن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية: «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم به نادمين» "الحجرات: ٦".

٢/ وان كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية «هماز مشاء بنميم.

٣/ وأن شئت عفوناً عنك فقال: العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبداً.

فهذا أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فمن أين نأتي بمثله في هذا الزمان.

فإذا تبين أن النميمة داء وبيل وشر خطير شرب عليه كثير من الأمور السيئة والمفاسد فعلى من نقلت إليه النميمة مثل أن يقال له فلان يقول فيك كذا وكذا أو فعل كذا ان لا يصدق الناقل لأن النمام فاسق الوثوق بخبره قال الشاعر:

تنح عن النميمة وأجتنبها
فأت النمّ يحبط كل أجر

يثير أخو النميمة كل شر
ويكشف للخلائق كل سر

ويقتل نفسه وسواه ظلماً
وليس النمّ من أفعال حر

وتيقن أخي المسلم وخاصة من تتولى أمر من أمور الناس بأن من نمّ لك سيتم عليك قال الشاعر:

لا تقبلن نميمة بلغتهـــا
وتحفظن من الذي قالهـا

ان الذي أهدى إليك نميمة
سينم عنك بمثلها قد حاكها

وأنصح نفسي أولاً وأخوتي الذين يقومون بالتربية الإسلامية ويعملون في حقل الدعوة الإسلامية أن لا يفشو سراً لأحد حيث ظهر بأنّ حتى من تثق به فتشفي سراً له إذا به أشاعة قال الشاعر:

لا تفشي سراً ما استطعت إلى امريء
يفشي إليك سرار يستودع

فكما بسر غيرك صانعـــاً
فكذا بسرك لا أبا لك يصنع

رفع إنسان رقعة إلى الصاحب بن عباد يحثه على أخذ مال يتيم وكان له حال كثير فكتب على ظهر الرقعة النميمة قبيحة وإن كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جيره الله والمال ثمرة الله والساعي لعنه الله.

وقال الإمام الحسن البصري رحمه الله. من نقل إليك حديثاً فأعلم أنه ينقل إلى غيرك حديثك.

قال ابن المبارك: ولد الزنا لا يتكتم الحديث أشار به إلي أن كل من لم يكتم الحديث مستنداً للآية: «عتل بعد ذلك زنيم» والزنيم الدعي.

وروي أن بعض السلف زار أخاً له وذكر له عزم بعض أخوانه شيئاً يكرهه فقال له: يا أخي اطلت الغيبة وأتيتني بثلاث جنايات بغضت إليّ أخي وشغلت قلبي بسببه وأتهمت نفسك الأمينة.

أسباب النميمة:

١ ـ أرادة السوء بالمحكي عنه

٢ ـ أظهار الحب للمحكي له.

٣ ـ إظهار التفرج بالحديث.

٤ ـ الخوض في الفضول.

٥ ـ الحسد في علاقة بين شخصين متحابين في الله فيريد أن يفرق بينهما.

٦ ـ العداوة لجماعة معينة فينقل أخبار لها غير صحيحة عن جماعة أخرى أو أفراداً أخرين وهكذا فمثل منافق كذاب

نمّام وغشاش وظالم.

قال الشاعر:

لا خير في صديق متلوّن

يميل حيث كانت الريح تميلُ

وقد أبتلي الناس اليوم بهذه الطامة الكبرى والمصيبة العظمي وهي النميمة وكذلك معها الغيبة حيث لا يخلو مجلس من المجالس في زماننا مع الأسف والعياذ بالله الا وفيه الغيبة والنميمة بل لا يطيب المجلس إلا بهما وقد أبتلى في هذه الكبيرة عدد كبير من الناس وخاصة ممن يقومون بالدعوة والتربية الإسلامية وقسم منهم يقود مجموعات تسعى في الشباب فلا حول ولا قوة إلا بالله، بل أن الذي كان في بلاده يكره الغيبة والنميمة والخوض فيه أكرهته هذه المجالس على الخوض في هذا المنكر.

٧ ـ يتصور كثير من الناس أن أمر النميمة هيّن والصحيح عكس ذلك بل هي شر مستطير وكبيرة من الكبائر ومصيبة من المصائب. أسمع هذه القصة التي وقعت بأحدى الدول العربية. كان في المدينة هذه رجل معروف بالنميمة بين الناس فتركوه إلا رجلاً واحداً كان تاجراً معروفاً بالتقوى والصلاح فرفق بالنمام ورق لحاله فأدخله بيته فما كان من هذا النمام حتى أوقع بين الزوج والزوجة ففي أحد الأيام كان يريد جلب الطعام للزوج وقت الظهيرة في مكان العمل فتأخر قليلاً عن الموعد المعتاد فلما وصل سأله التاجر المسكين لماذا تأخرت قال ـ لا أستطيع البوح بذلك فأمر عليه أن يقول له لماذا تأخر فهنا بدأ النمام وكانه حريص على عدم الكلام فقال فإذا كان لابد

> أبتلي الناس اليوم بهذه الطامة الكبرى والمصيبة العظمى وهي النميمة وكذلك معها الغيبة حيث لا يخلو مجلس من المجالس في زماننا مع الأسف والعياذ بالله الا وفيه الغيبة والنميمة بل لا يطيب المجلس إلا بهما وقد أبتلى في هذه الكبيرة عدد كبير من الناس وخاصة ممن يقومون بالدعوة والتربية الإسلامية

فأخبرك بما رأيت وماذا رأيت يا رجل لقد رأيت عجباً ـ ماذا رأيت قل بالله عليك، قال رأيت رجلاً غريباً يرقد مع زوجتك الخائنة قال قل غير ذلك لأنها زوجة صالحة وتزوجتها منذ عشرين سنة فلم أجد منها ما تقول فقال لقد رأيتهما بعيني وان لم تصدق فأنها أتفقت أن تذبحك اليوم معه في الليل بعد النوم ماذا تقول يا هذا هل جننت لم أجن بل أنا أقول الحقيقة لك. وكان هذا النمام ذهب إلي الزوجة فأخبرها بأن زوجها يخونها وانه متزوج عليها فقالت له أنهما متزوجان منذ عشرين سنة ولم تر منه مكروهاً فقال لها النمام أن الدليل عندي لماذا لا يأتي زوجك لأكل الطعام عندك في البيت وأنت تطبيخنه حتى يأكله هو وعشيقته فقالت له مال الحل قال أن تأخذين بعضاً من شعر لحية هذا الزوج الخائن حتى أعمل لك سحر يعود إليك فيه، جاء الرجل المسكين متعباً بعد الخروج فدخل البيت فأستقبلته الزوجة المسكينة فتظاهر بالتعب فأراد النوم فتظاهر أنه نائم فجاءت الزوجة بالمقص لتأخذ شيئاً من لحيته وهو نائم فما كان من الزوج إلا وأخذ المقص فذبح به زوجته البريئة بسبب النمام ولم يعرف الحقيقة وهل انتهت القصة أبداً كان النمام يقف خلف باب المنزل فسمع ما دار بين الزوجين وكيف تم ذبح الزوجة فذهب سريعاً إلى أخوة الزوجة وكانوا يسكنون قريباً من منزل أختهم وهو يصرخ ويبكي ويقول المسكينة ذبحها الخائن المجرم من ياهذا فلانة البريئة الطاهرة وهل تركهم أبداً بل ذهب سريعاً إلى مركز البوليس باكياً صارخاً ذبحوه فكان الحادث فألقوا القبض على عائلة الزوجة وأودعوهم السجن فلما حققوا الموضوع وجدوا أن القصة هي من أختلاق النمام فذهب اثنان إلى القبر الزوجة والزوجة والعائلة إلى السجن بسبب النمم.

فهل رأيت أخي المسلم بعد هذا الحادث أقوى من دليل على خطر النميمة على المجتمع الإنساني فكيف بالمسلم فنصيحتي لنفسي ولاخوتي التوبة والرجوع إلى الله والكف عن الوقوع في هذا الأمر القبيح. نسأل الله العفو والعافية لنا ولكم ولجميع المسلمين.

يتبع

على هامش ذكرى الإنسحاب السوفييتي من أفغانستان

لماذا تأخر سقوط كابل

بقلم: عبد الله برهاني

يمر العام الثالث على إنسحاب القوات الروسية من أفغانستان، بعد أن مُنيت بهزيمة نكراً، وأرغمت على الخروج والفرار وهى تجر وراءها أذيال الخيبة وتتجرع كئوس الهزيمة التى ما كان يدور بخلدها يوماً أنها ستتجرعها وعلى يد شعب من أفقر شعوب العالم وأضعفها فى مجال التصنيع والتقنية ثم تلاه الإنهيار المخزى لبنية النظام الشيوعى والفكر الماركسي فكرياً وأيديولوجيا إلى أن وقفت عند طمس ومحو ما يسمى بالأمس القريب بالأتحاد السوفيتى من خريطة العالم، وتجزئة هذا البلد وتحرير الجمهوريات الإسلامية فيها.

ومما لاشك فيه أن الجهاد الأفغانى ووقوفه الصارم فى وجه هذا المستعمر المتغطرس والمتعطش لدماء المسلمين من أمد طويل أثر بالغ. ورغم كل هذه المتغيرات على الساحة المحلية والدولية وتزايد تضحيات وبطوليات الشعب الأفغانى مازال الشعب الأفغانى ينتظر الموعد الذى يأتى ليجنى ثمار سنوات المحن والشداد والآلام والصعاب..ومازالت آمال المسلمين وقلوبهم فى كل أرجاء العالم تعلق آمالاً على المجاهدين وآذانهم تنتظر نبأ يبشر بالسقوط النهائي للنظام الملحد الهالك والمنهار آجلاً أو عاجلا، وتقام الخلافة الإسلامية المنشودة على هذه التربة المباركة. فلماذا تأخر بنا الفتح وما هى الأسباب التى تكمن وراء هذا التأخير.

مما لاشك فيه أنه عندما إجتاحت القوات السوفياتية أفغانستان عام ١٩٧٩م أكدت القوى المحلية والإقليمية والدولية بأن الإحتلال الروسى لأفغانستان سيدوم وأن السوفيت يثبتون أقدامهم فى أفغانستان إلى الأبد، وأن خروج السوفيت من أفغانستان أمر لايمكن تخيله أو تصديقه، وتقطع المسلمون ألماً وحزناً على ما حصل بأفغانستان، إلا أن اليأس سيطر على غالبيتهم، وكانوا على قناعة أنه من المستحيل المقدرة على تغير هذا الأمر الواقع من وطأة الإحتلال فضلاً عن إخراج روسيا من أرض افغانستان بل اعتقد الكثيرون أن حدود روسيا إمتدت إلى حدود باكستان، وأن افغانستان أصبحت فى عداد الدول الإسلامية التى ابتلعتها روسيا من قبل مثل بخارى، وطشقند، وسمرقند، وتاجكستان، وازبكستان وغيرها، بل واكثر من ذلك فقد اعتبر البعض وقوف الأفغان فى وجه روسيا مجرد حماقة وتهور، وعمل إنتحاري ولايمكن أن يجنوا منه إلا الموت والدمار. ونستشهد هنا فقط بما قاله مهندس السياسة الأمريكية ووزير خارجيتها الاسبق هنرى كسنجر إذ صرح فى لقائه مع المجلة العدد (٤٥٣)قائلا:«لدى الإتحاد السوفيتى أطماع ومصالح فى افغانستان تعود إلى ١٥٠عاماً، فالروس حاربوا البريطانيين هناك من ١٠٠عام. وتخلى السوفييت عن افغانستان أمر لايمكن تخيله أو تصديقه».

ونحن لانلوم هؤلاء على هذا التقويم الخاطئ، فلا ريب فى ذلك أن احداً منهم لم يدرس تاريخ هذا البلد الفقير والنائ، ولم يطلع على بطولات وتضحيات هذا الشعب الأبى الذي رفض الاستعمار وطرده من أرضه كابراً عن كابر، بدءاً من طرد الإستعمار البريطانى.

ونهاية بالإستعمار الروسي، ونسوا مقالة الأمير الحديدي عبد الرحمن، إذ قال: «على افغانستان أن لاتتحالف مع روسيا مطلقاً وحتى الأبد، وستكون هناك فى المستقبل حرب، وستفشل روسيا فى إخضاع المقاومة الأفغانية، ونتيجة لذلك ستكون هناك مصاعب مؤلمة للطرفين، وإذا كانت روسيا حصيفة وعاقلة فسوف لن تتدخل فى الشؤون الافغانية مطلقاً حتى لو دعاهم حكام أفغانستان»، ولما حضرته الوفاة وصى إبنه قائلاً «بنّى إياك أن تثق بالروس».ولكن شاءت إرادة الله أن تقع الأحداث كما صورها الامير عبد الرحمن من قبل واختار الله سبحانه وتعالى الشعب الأفغانى الأعزل أن يحمل راية التوحيد

والجهاد لطرد هذا المستعمر. فنهض الافغان فى وجه هذا الطاغوت وقدموا كل غال وثمين وضحوا بالنفس قبل النفيس، فى سبيل أنقاذ بلادهم من هذا المستعمر الأجنبي، وتمكنوا من إرغام الجنود السوفييت على الإنسحاب والفرار حاملين على جباههم ذل الخيبة وهوان الجبن والعار.. وهنا يبرز سؤال ؟ ما الذى دفع السوفييت أن ينسحبوا من أفغانستان بعد أن غزو بحجافلهم أرض أفغانستان.

ولعل العامل ألاساسي والرئيسى والذى أجبر السوفيات على الإنسحاب» بعد الله سبحانه وتعالى بالدرجة الأولى» إنما هو صمود وصلابة المجاهدين فى المقام الأول بشكل لم يتوقعه العالم، ثم أنتج هذا الصمود البطولى العوامل والأسباب التالية:

. الخسارة الكبيرة التى لحقت بالسوفييت فى أفغانستان جنوداً ومعدات.

. ضعف الحالة الإقتصاية داخل الاتحاد السوفيتى، وإنفاق الاتحاد السوفياتى حوالى ٤٠ مليون دولار يومياً فى الحرب الافغانية مما أنهك الإقتصاد السوفيتى تماماً.

.فشل الاتحاد السوفيتى فى تنصيب حكومة موالية ومستقرة لهم فى أفغانستان.

. التقويم الخاطئ وعدم الدراسة الصحيحة لطبيعة الشعب الأفغانى. والتى تكونت لديهم من خلال روابطهم القديمة بالحكومات التى كانت تنحصر فى عائلات محددة لاصلة لها بالشعب.

المعلومات التي أعطيت عن الشعب الأفغانى ـ ونسيجه الإجتماعى ـ لقادة الكريملن كانت ملفقة ومزورة ومبالغ فيها وذلك إرضاءاً وتملقاً لهم.

على افغانستان أن لاتتحالف مع روسيا مطلقاً وحتى الأبد، وستكون هناك فى المستقبل حرب، وستفشل روسيا فى إخضاع المقاومة الأفغانية، ونتيجة لذلك ستكون هناك مصاعب مؤلمة للطرفين، وإذا كانت روسيا حصيفة وعاقلة فسوف لن تتدخل فى الشؤون الافغانية مطلقاً حتى لو دعاهم حكام أفغانستان

. عدم ثبات الجهة الداخلية للإتحاد السوفياتى.

*التنافر والفارق السيكولوجى والطبيعي بين الشعبين الروسى والأفغانى.

*سوء أداء القوات العسكرية السوفيتية فى أفغانستان.

وإلى غير ذلك من العوامل والأسباب التى تسببت فى أن تتخذ القوات قرار الإنسحاب من أفغانستان بعد أن مرغت كبرياُءها فى التراب. وقبل أن تنسحب سعت كثيراً لإيجاد أية وسيلة أو مبرر للإنسحاب واستخدمت فى ذلك شتى الحيل والالاعيب لحفظ ماء وجهها.

فوقعت اتفاقية جنيف لتحديد موعد الخروج والإنسحاب. التى لم تكن السبب فى إنسحاب الجيش السوفيتى من افغانستان قط كما تخيل لدى البعض بل عالج تحديد موعد ومدة الخروج، يقول جانكوفسكى مدير معهد الدراسات الشرقية فى موسكو بهذا الصدد « أن اتفاقية جنيف تعالج كيفية الإنسحاب وموعده فقط، وأما الإنسحاب نفسه فعملية مقررة منذ بداية «١٩٨٧» م سواء وقعت الاتفاقية أم لم توقع كما جاء على لسان جورباتشوف..

وهنا يبرز سؤال آخر بأن المجاهدين الافغان بعد أن طردوا حجافل الاتحاد السوفيتى من أرضهم. وخرج أخر فلول القوات السوفيتية، ودخل عليهم العام الثالث، ولم يتمكنوا لحد الآن أن يهزموا مخلفات السوفيت « ما يسمى بالنظام العميل فى أفغانستان »، فما المبررات التى تسببت فى تأخير الفتح وأرى والله أعلم أن وراء ذلك عوامل داخلية وخارجية، نشير إلى بعض هذه العوامل .

أولاً:

الخطأ فى تقدير المجاهدين عند إنسحاب القوات السوفيتية، فقد كانوا يفكرون أنهم أقوى من نظام كابل فى حالة إنسحاب الجيش السوفيتى وقد كان ذلك خطأ، وهذا مما طمأن بعض الجهات من أن المجاهدين قادرون أن يسقطوا حكومة كابل بعد إنسحاب الجيش السوفيتى منها.

ثانياً:

إغتر بعض «المجاهدين» بما عندهم من قوة وإمكانيات وصرحوا فى أكثر من مرة بأن الإنسحاب السوفييتى يعنى نهاية النظام الافغانى وأنهم قادرون أن يسقطوا هذا النظام المنهار فى خلال أيام، والبعض قالوا فى خلال أسابيع، وشهور وهكذا

ناسيين أن النصر بيد الله وحده، فكان التأخر ابتلاء وإمتحاناً من الله، ولا شك أن للاغترار نتائج سيئة ومؤلمة، والتاريخ الإسلامي يذكرنا بما حدث للمسلمين في معركة حنين، يقول تعالى في محكم كتابه «ويوم حنين إذا اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئاً ..»

ثالثاً:

خبث ومكر العميل نجيب لجلب الأنظار العالمية والمحلية نحوه والتظاهر بالاعمال الاسلامية، واستخدام كل الوسائل والحيل الممكنة لكسب حماية الشعب والتأييد العالمي، وإعلان المصالحة الوطنية، اضافة إلى التحركات الدبلوماسية المكثفة، وإرسال مبعوثين ومندوبين خارج البلاد، وعروض وقف إطلاق النار، وإجرا الانتخابات، وتوجيه الإتهامات الكثيرة نحو المجاهدين وتهديد الدول المجاورة والشكاوى منهم، وتخوف الناس من أن وصول المجاهدين سوف يزيد مأساة الشعب، وكذلك بث نيران العصبية والمذهبية والقومية والأقليمية، وإشعال نيران الشحناء والبغضاء بينهم .

رابعاً:

قام السوفييت بتجهيز النظام العميل بالمعدات المتطورة من الاسلحة والذخائر بحيث لا يؤثر انسحاب القوات السوفيتية على الوضع العسكري بعد الانسحاب فضلاً عن بقاء ٣٠٠ خبير من المستشارين العسكريين السوفييت .

خامساً:

. تقليل المساعدات عن المجاهدين إضافة إلى ذلك قلة الدعم والتأييد المعنوى للمجاهدين في المجالس والندوات والحفلات والمجالس .

> ولعل العامل ألاساسي والرئيسى الذى أجبر السوفيات على الإنسحاب «بعد الله سبحانه وتعالى» بالدرجة الأولى إنما هو صمود وصلابة المجاهدين فى المقام الأول بشكل لم يتوقعه العالم

سادساً:

تدخل الاطراف الخارجية فى شؤون المجاهدين، وخاصة بعد أزمة الخليج، والتى أعلن بعدها النظام العالمى الجديد مايستهدف إلى الوقوف بالمرصاد ضد أى تحرك إسلامى يسعى إلى قيام حكم إسلامى وإعاقة و المجاهدين عن تحقيق النصر ومحاولة حرق صفوفهم وأحداث اختلاف فى الرأى فيما بينهم .

سابعاً:

التعامل السيئ «من طرف المجاهدين» مع بعض الفارين من نظام كابل وخاصة الجنود والضباط فى بعض المعارك وما معارك جلال أباد الشهيرة عنا ببعيد .. فقد تركت آثراً سيئاً وأساءت كثيراً لسمعة المجاهدين الطيبة سابقاً فى التعامل مع الاسرى. مما أدى ذلك إلى تقليل أو توقف سيل الهاربين من نظام كابل.

ثامناً:

الخلافات فى بعض الجبهات الداخلية بين المجاهدين، وفقدان إستراتيجية عسكرية موحدة ومنسقة لضرب النظام، إضافه إلى نشوب حروب ومشاحنات بين بعض الفئات، مثل كارثة تخار، و كونر.

تاسعاً:

تعمق النزعة الحزبية لدى بعض المنظمات وتصور البعض، أنه أحرص على مصلحة البلاد من غيره. إضافة إلى توجيه سهام الاتهامات لبعضهم بعضاً بالعمالة والتنازل.

هذا وغير ذلك من العوامل التى أدت إلى تأخر السقوط لنظام كابل.

وفى الخاتمة أقول أنه رغم كل هذا وذلك، فالفرصة مازالت موجودة، وقد أوشك قطار الجهاد على الوصول للمحطة الاخيرة، فعلى الفصائل الجهادية المتواجدة على الساحة، والقادة الميدانيين، والعلماء، وشيوخ القبائل والمثقفين أن يحثوا بعضهم بعضاً على الوحدة والتنسيق، وأن يضعوا أقدام جادة وخطوات ثابته وتحركات نشطة فى جو المحبة والاخاء، والتضحية والفداء والايثار لكى يوجهوا الضربة القاضية للنظام العميل

ولكى لا نترك الباب مفتوحاً أمام غيرنا ليتقدموا، ويسحبوا البساط من تحت أقدامنا والاعداء يتكالبون علينا ليل نهار، ويتربصون بنا الدوائر، ويبحثون عن ثغرة ليدخلوا منها.

فالبدار ـ البدار قبل فوات الأوان، وقبل أن نقول ولات حين مناص.

المواقف الصلبة ـ ومكائد الاعداء

بقلم : أبوسمية

من سنة الله تعالى في الكون قوله تعالى « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين » هكذا أراد الله تعالى أن يدمر اكبر قوة طاغوتية على وجه الأرض بشعب مظلوم فقير ولكن إيما نهم بالله قوى متين.

أما الحقيقة التى لا يمكن إنكارها هى أن الجهاد الاسلامى فى أفغانستان أسقط الصنم الشيوعى فى العالم وإنحل الإتحاد السوفيتى ومزقه تمزيقاً، فأتيحت الفرصة للإستعمار الغربى والشيطان الأكبر أن يلعب دور الشرطى فى العالم ويغطى جرائمه وتدخلاته الاستعمارية بغطاء قانونى يخدع بها الشعوب المستضعفة، ولكن الشعب الأفغانى المسلم الذى إستيقظ ويعرف جميع تحركات العدوان التى تجرى ضد مصالحه الاسلامية يأخذ موقفه الصلب كما كان فى السابق ولن يرضى إلا بالإسلام الذى ضحى فى سبيله بكل غال ونفيس.

وقد يعرف الإستعمار ذلك، لذلك يسعى بكل ما عنده من الوسائل والعملاء لتمزيق وخدعة هذا الشعب وإرضائه بحلول أجنبية، هذا من جانب ومن جانب آخر يسعى لمساعدة نظام الملحد المنهار الذى سلطه قوات الروسية على الشعب الأفغانى ليزيد من عمره أيام حتى يجد بديلا مناسباً مكانه يحتفظ مصالحه الاستعمارية.

فيشيع الاشاعات عن تقسيم افغانستان المسلمة طبقاً لسنن الجاهلية على اساس اللغة والألوان وهذا شئ نسيه الشعب الافغانى المسلم وقاتله خلال سنوات الجهاد. ويتهم قادة الجهاد ويحرض بعضهم ضد بعض ليزداد الفواصل بينهم ويتيح الفرصة لصيده الاستعمارى. ونراه يظهر بأهالى كابل أرحم من أم على اولاده حيث يأمر عملائه الفجرة بإرسال مساعدات لازمة لهؤلاء حتى لا يموتوا جوعاً فيفضح نجيب الملحد لدى العالم وهذا فى حين أن آلاف من شعب الافغانى يموتون جوعاً فى غيرها من مناطق افغانستان وفى مخيمات لايجد المهاجرون قوت يومهم رغم ذلك نجد أن المساعدات التى كانت تأتيهم بإسم الإنسانية إنقطعت عنهم الآن حتى يضطروا بالعودة إلى البلد وينسوا أسباب التى إضطرهم للهجرة وتحملوا مشقات ومتاعب فى هذا السبيل ؟!

رغم كل هذا والحمدلله أن الأعداء قدعجزواعن إزدياد عمرنظام الملحد في كابل ،حيث وجد أن جميع ركائزه قامت ضده وسوف يضطر نجيب بالفرار عن البلد وبذلك طبعاً يكون البديل عنه المجاهدون ، فتعجل الا ستعمار الغربي سريعاً لينجيه عن الغرق واطمئنه بأن يصبر ايام قليلة فيشكل إدارة تأخذ زمام الحكم في البلد بديلاً عنه وبذلك يحفظ ماء وجه نجيب الملحد ويسد الطريق امام المجاهدين لتشكيل حكومتهم الاسلامية ؟ رغم كل هذه الأمور فنحن نؤ من أن الله تعا لي لن يضيع ثمرة الجهاد الاسلا مي في افغانستان ، ونقول للذين يسعون لمنع الشعب الافغاني عن اهدافهم المرسومة ويعرقلون طريقهم بأن الشعب الافغان المسلم ضحى بكل ماعنده فى سبيل عقيد ته وقد مُزق الاتحاد السوفيتي بمجاهدة هذ الشعب المؤمن الغيور ، فعلى الأعداء الذين يكيدون للشعب الأفغان المسلم وعملائهم الذين يقفون معهم طمعاً او خوفاً أن يحذر وا كل الحذر عن المداخلات في شئون افغانستان المسلمة وإلا سيواجهون نفس مسيرة الاتحاد السوفيتي الذي واجههابعد تدخلهافي شئون افغانستان المسلمة. كما أن الحكومات المفروضة على الشعب الافغانى حتي بوجود دعم عسكرى سوفياتي الهائل كانت نتائجها الفشل وهذه التجربة يجب أن تكون واضحة في ذهن الأعداء ولعبتهم السياسية(الأمم المتحدة) حين تناول القضية الأفغانية وأن لا تحاول فرض حل على الشب حرأبى رغماً عن إرادتهم ..

نعم ، فقد يتعرض الجهاد الاسلامي فى افغانستان الآن وفى هذه مراحله الاخيرة بالمؤامرات العديدة من جهات مختلفة وأعدا ءالله يريدون قطف ثمار الجهاد المبارك فى افغانستان ، فماهى تقديم الاطرحات والحلول التى يزعمون انهاسلمية إلا لإبعاد المجاهدين عن إقامة حكومتهم الاسلامية .

لذلك تقع مسئولية كبيرة على عاتق زعماء المنظمات الجهادية وقادة الميدانيين خاصة وجميع المسلمين عامةً أن يقفوا مع الشعب الافغانى المسلم كما كانوا في السابق ويصدوا جميعا المؤامرات الدولية ضد مصالح الجهاد الاسلامى فى افغانستان ، وأن يكونوا يداً واحدا على أعدائهم ليفوتوا الفرصة على غيرهم وليسقطوا المؤامرات الدولية ويقيموا الدولة الاسلامية المنشودة على ارض افغانستان المسلمة . وإن الله على نصره لقدير .

من جحيم الشيوعية في أفغانستان

اعداد: وزير أحمد منيب

مع وصول الشيوعيين إلى الحكم بدأت مرحلة جديدة من العداء السافر للإسلام وأهله، وبدأت الملاحقة والدعاية ضدهم، واعتقل آلاف من أبناء الشعب الأفغاني المسلم فألقي بهم في أحلك السجون والمعتقلات.

فقد ظن الشيوعيون انه يمكنهم بالقتل والقمع والأساليب الوحشية إضعاف روح الجهاد المنتشر لدى الشعب، ولكن النتائج كانت عكس ذلك، حيث اشتدت العمليات الجهادية ضد الحكومة الملحدة فانتشرت في جميع انحاء البلاد.

كانت الحكومة الملحدة تذيق المساجين أبشع أنواع التعذيب لتنتقم منهم ولتصب غيظها على الحركة الجهادية التي استوعبت البلاد وزلزلت قصور الطواغيت في الشرق والغرب

من أهم أسباب ثورة شعب الأفغاني المسلم هي الحرب المعلنة الصريحة من النظام العميل في كابل على الإسلام والمسلمين فيها، فكانت حرباً بين حكومة ملحدة وشعب مسلم، لذلك كان كل واحد من هذا الشعب يشعر بالمسؤولية أمام الله في محاربة أعداء الله.. فتفاقم الإرهاب وكثر الأسر في صفوف شعب الأفغاني المسلم على جميع أصنافهم و مستوياتهم، من الموظفين وطلبة الجامعات والمعاهد وعامة الشعب ذكراً كان أو أنثى، فكانت الحكومة العميلة تسعى إلى قهر الشعب بالحديد والنار لإضعاف الروح الجهادية التي كانت تزداد يوماً بعد يوم، فامتدت العمليات وإنتشرت في القرى والأرياف زيادة على المدن، وبدأت الحكومة تقبض على معارضيها من المنازل والمؤسسات والشوارع الامرالذي خلق جواً من الإضطراب والتحرك الحذر وبدأت الهجرة إلى الأرياف والتحول إلى الجبال والغابات وإتخاذها مراكزا للتدريب والإعداد.

الإعتقال و التحقيق:

بعد الإنقلاب الشيوعي في أفغانستان عام ١٩٧٨ وصل عدد كبير من رجال المخابرات الروسية للسيطرة على زمام الأمور في وزارة الداخلية الأفغانية وتضاعف عددهم سنة ١٩٧٩ وجميعهم كانوا يعملون باسماء رمزية، هؤلاء قد لعبوا دوراً بارزا في تغيير نظام المحاكم القضائية الأفغانية وأدخلوا فيها قوانين روسية، ثم أنشئوا محاكم ثورية نصبوا فيها قضاة عسكريين، كما أغلقوا التحديدات القانونية للجرائم كالقتل والسرقة وغير ذلك، وأصبحت أكبر جريمة هي كراهية النظام الحاكم، وهي جريمة تنطبق على كل من عارض فرض الحكم الشيوعي، وسياسات نظام كابل، فقد تركزت كل جهودهم على إسلاميين الذين يلتزمون بالدين

وكان مبتغاهم أخذ المعلومات عن الجهاد والمجاهدين وأن يعترف السجين أو المعتقل بأنه كان عميلاً لدولة أجنبية ويحارب الحكومة الحالية لأجل مصلحة دولة ما، وكانوا يذيقون السجين أبشع أنواع التعذيب بوسائل وأساليب وحشية، وكانوا يتفننون ويتسلون في ذالك وكان التعذيب حسب الشخص والإعتراف الذي يقر به.

ومن أنواع التعذيب الوحشي:

- نزع أظافر اليد والرجل بكلاليب من حديد.
- ربط سلك حديدي في الأعضاء التناسلية أو اللسان أو أطراف الأصابع ويرسلون فيه تيار كهربائي متوسط.
- الصدمات الكهربائية القوية التي تؤدي إلى الوفاة أوالجنون أو الشلل في الأعضاء.
- الضرب المبرح بالأسلاك الشائكة والقضبان الحديدية والعصي في أماكن مختلفة وحساسة في الجسم.
- الحرمان من النوم عدة أيام متوالية و إجبارهم على الوقوف.
- ترك السجين في حوض ماء بارد من ساعات طويلة إلى أيام.

هذا بعض من أنواع التعذيب الجسدي

ـ التهديد بالقتل.

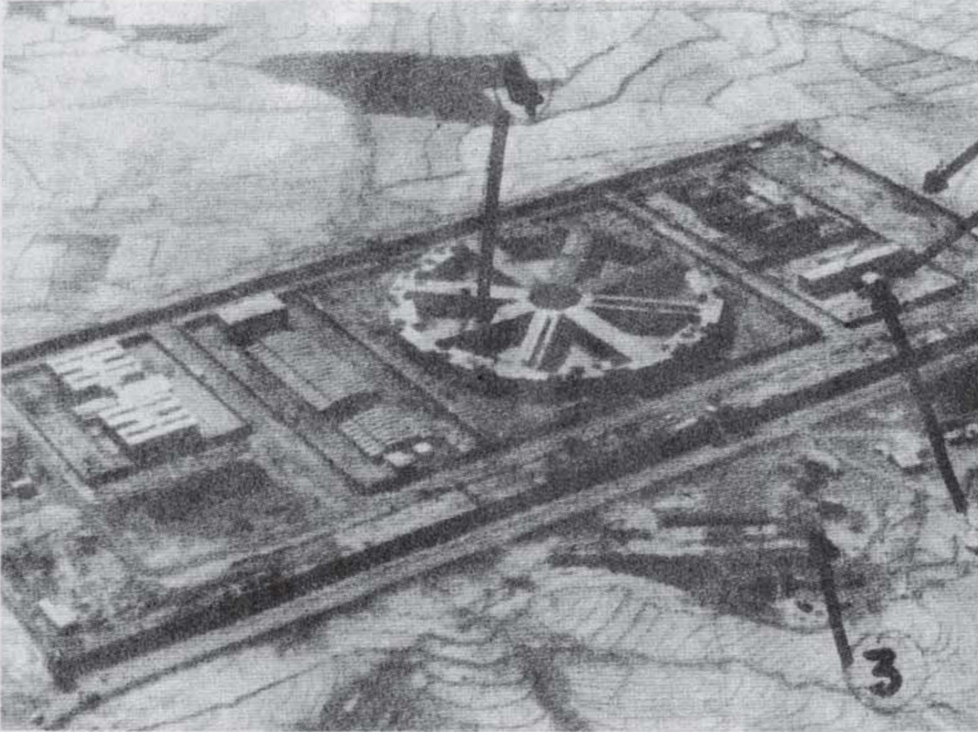
ـ تعذيب المجاهدين من إخوانه أمامه.

ـ الإعتداء على زوجته أو أمه أو أخته أمام عينه ثم قتلهن أحياناً عند عدم إعترافه أو إعترافهن.

ـ تعذيب الأطفال أمام والديه من المساجين وأقربائهم.

ـ تعذيب الوالدين أمام أبناءهم أوالأقرباء والإهالي.

زيادة على ذلك كله أصناف وأشكال من التعذيب يند له الجبين ويخجل اللسان عن ذكرها. ومن نجا من الموت يحال على المحكمة الثورية ويصدر فى شأنه أحكاماً قاسية جداً تصل إلى الإعدام، وتفيد التقريرات أن أكثر من ١٧٦ألف من المعتقلين الإسلاميين تم إعدامهم فى سجن بل جرخي وحده منذ عام ١٩٧٨ وقد تمت هذه الإعدامات دون أي محاكمة قانونية، وكانت طريقة الإعدام رمياً بالرصاص أو شنقاً أو حرقاً بالنار أو غرقاً فى بركة من الماء أو دفنهم أحياء والسير فوقهم بالشاحنات الثقيلة والبلدوزرات.



وكان قرب سجن بل جرخي منطقة سميت «بوليجون» وهى كلمة روسية تعنى ثكنات تدريب الجيش، فكان السكان القريبون لهذه المنطقة متعودين على سماع الطلقات النارية باستمرارحيث إختار النظام الملحد هذه المنطقة للإعدام الجماعي حتى يخدع الناس ويظنوا أنها تدريبات عادية للجيش.

البرامج اليومى داخل السجن:

بعد أن يقضى السجين ليلة رهيبة من شدة البرد والرطوبة وقلة النوم وبالإزعاج لقلة التغذية والأمراض وكثرة التعذيب، يستيقظ المساجين الإسلاميون مبكراً حتى يأخذوا مقدمة الطوابير فى إنتظار دورهم فى دورةالمياه ثم يتوضؤن ويصلون الفجر ويشتغل كل واحد مع المأثورات الصباحية وقرآن الفجر وبعدها يأتى يوم شاق ومتعب: واحد إلى التعذيب وآخر إلى التحقيق وهكذا إلى الساعة الواحدة ظهراً، كذلك الطابور الطويل لوجبة الغداء ويالها من وجبة !! ماء وقليل من الخبز تعلوه رائحة كريهة مما يضطر المساجين إلى عدم أخذها وتركها وأكل قليل من الخبز مع الماء. وكذلك يكون العشاء فى الليل.

ولهذا الفزع والآلام المتواصلة يطول اليوم ولم يكن لهم من شغل إلا الأذكار وقراءة القرآن إلا أن كثرة المجانين فى السجن وعبثهم وتصرفاتهم مع بعضهم ومع المساجين تمنعهم من ذلك وتزعجهم وهم لا يقدرون على نهرهم أو دفعهم.

أما السهرة فكانت مع شاشة التلفزيون الإجبارية التى تبث برامج مستهدفة مثل خطابات الزعماء وتوجيهات النظام العميل وأخبار زائفة ودروس فى الشيوعية وأناشيد ثورية وكانوا مجبورين على أن يبقوا أمام الشاشة ويرددوا الأناشيد والخطابات حتى يحفظوها، والعقاب الشديد لمن لم يهمس أو لاينشد! وبعد ذلك مع الساعة الحادية عشر ليلاً يستسلمون إلى أماكن النوم الأرضية الرديئة وهكذا تكون الأيام متداولة.

كان الذى يأخذ إلى التحقيق يمنع منعاً باتاً أن يلتفت إلى أى جهة دون الأمام، وكان مسموح لأى جندى أو حارس أن يضرب ويشتم كما يريد ومن يريد، وكان يقع تفتيش الزنزانات والمساجين دائماً فيربطوا يدي السجين ويبدأ تفتيشه وبعض ثيابه والزنزانة ولا يحق لأي واحد أن يتحرك أو يتكلم أو يشير إلى شئ أثناء التفتيش.

وقد إشتدت عمليات التعذيب الوحشية والإعدام خاصة بعد أن تولى رأسة السجن بل جرخي عقيد عسكرى من ولاية قندهار وهو سيد عبد الله لا يعرف قلبه معنى للرحمة والإنسانية،كان فضاً غليضاً يستمتع بالتعذيب والإعدام، وكان له معاونون من أشد الشيوعيين حقداً على الإسلام والمجاهدين مثل محمد رحيم لغمانى، عبد الله وصواب كنرى، شفيع أستالفى ورسول لوجرى وألف شاه بكتياوال، وكان لهم جميع الصلاحيات فى السجن بدون رقابة أو متابعة، وسوف يكون لنا قصص مؤلمة وأحداث رهيبة عن أعمال وتصرفات وجرائم هؤلاء فى الحلقات القادمة إن شاء الله.

منبع الجهاد تلتقى بالقادة الميدانيين

إعداد: وزير أحمد منيب وعبد الله برهاني



في ظل الظروف الراهنة التى تعيشها القضية الأفغانية، انعقد المجلس الثالث لشورى القادة الميدانيين العام.. وبعد إنتهاء المجلس إغتنمنا الفرصة و التقينا بعدد من القادة البارزين حيث اجرينا معهم القاءات التالية:

لن نرضي إلا بالاسلام:

لقاؤنا الأول كان مع :القائد الميداني محمد أمين وردك، وكان لنا معه هذا الحوار:

منبع الجهاد: لو تكرمتم بتعريف نفسك لقراء منبع الجهاد

* إسمي محمد امين وردك تابع لمنظمة يونس خالص، بدأت الجهاد المسلح في ولاية وردك، ويوجد الآن مجاهدونا في كل من ولاية غزني وردك وغيرها من المناطق المجاورة.

منبع الجهاد: لقد استطاع المجاهدون إسقاط الإتحاد السوفيتي وتدمير المعسكر الشرقي ولكن ما الذى جعلهم يعجزون عن إسقاط الحكومة العميلة حتى الآن؟

* هناك عدة عوامل لذلك، ومن أسبابها الرئيسية عدم وجود الوحدة والتنسيق المطلوب بين فصائل المجاهدين. فلو كان هناك تخطيط شامل للهجوم على جميع مراكز العدو فى وقت واحد لسقطت الحكومة، ولكن استمرار عمليات المجاهدون بشكل عشوائي دون التنسيق هو الذى جعل الحكومة تركز قوتها فى مناطق محددة وإذا وحد المجاهدين صفوفهم ونسقوا عملياتهم فى جميع المناطق بوقت واحد، فلن تتمكن الحكومة الملحدة من البقاء أمام ضربات المجاهدين إن شاء الله.

القائد محمد أمين وردك:

الشعب الأفغاني ضحى بكل ماعنده في سبيل دينه وبلاده ..

ولن يرضي إلا بالإسلام

- شورى القادة الميدانيين ليست منظمة مستقلة .. وهدفها خدمة القضية وتنسيق صفوف المجاهدين.

- تحياتي للإخوة العرب الذين جاهدوا معنا واستشهدوا في خنادق القتال بجانب اخوانهم الأفغان.

القائد أختر محمد:

- لو أن جميع القادة الميدانيين دعموا شورى القادة فسوف يسقطون الحكومة الملحدة بإذن الله.

- على المسلمين أن لاينسوا قضية اخوانهم الأفغان متأثرين بدعايات الأعداء حتى نقطف ثمار الجهاد.

القائد سيد محمد حسن:

لانبالي بقطع المساعدات لأن الجهاد وظيفة شرعية حتى تقوم الحكومة الإسلامية

- الشيعة لهم حقوق كسائر الأقوام والعشائر .. والمسلم اخو المسلم .. ويجب أن نكون يداً واحدة على الأعداء.



منبع الجهاد: لو تكرمت بتوضيح التحولات التى حدثت فى الساحة الأفغانية بعد انسحاب القوات الروسية وانحلال الإتحاد السوفيتي:

*عندما كانت القوات الروسية موجودة فى أفغانستان كان العالم جميعاً يخاف منها ولذلك وقفت قوى عالمية ودولية مع الشعب الأفغانى، وعندما تمكن الشعب الأفغانى المسلم من تدمير الإمبراطورية الشيوعية غيرت كثير من الدول مواقفها تجاه القضية الأفغانية وبدأت بتوطيد علاقاتها مع دول الكومنوليث الجديد، ليس فقط ذلك بل بدأت كثير منها بالمؤامرات على الشعب الأفغانى المسلم لمنع إقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان.

ولكننى متأكد أن الجهود التى تبذل ضد مصالح الشعب الأفغانى لن تثمر وستكون نتائجها على عكس ما يريده المتأمرون ، وأما بالنسبة لمشروع الأمم المتحدة فإنه لو جاء طبقاً لأهداف ومصالح الشعب الأفغانى وكان يعطي لهذا الشعب حرية اختيار مصيره بنفسه فيمكن قبول هذه الاطروحة ولكن إن كانت الأمم المتحدة تريد أن تفاوض المجاهدين مع نجيب وزمرته وتعطى لهذه الزمرة حق الإشتراك فى الحكومة فلن تنجح هذه الأطروحة ولن تحل بها القضية.

منبع الجهاد: ما هى أسباب رفض المجاهدين تشكيل حكومة ائتلافية مع الشيوعيين؟

* لهم الحق فى ذلك لأن الشيوعيين قاتلوا الشعب الأفغانى، وهم عملاء ملحدون سلطتهم القوات الروسية علينا، فقام الشعب ضدهم التزاماً بالواجب الشرعى حتى اضطر أسيادهم للإنسحاب عن البلد و هم مسؤولون عن الجرائم التى نالت الشعب الأفغانى، والشعب يطالب بمحاكمتهم جميعاً ونحن سنظل نقاتلهم حتى نقيم حكومة إسلامية فى أفغانستان.

منبع الجهاد:ولكن رغم ذلك لماذا تصر الأمم المتحدة على إشتراك الشيوعيين فى الحكم؟

*هذا ظلم كبير فى حق الشعب الأفغانى وتجاهل لجرائم المجرمين وكما أن هذه الضغوط لن تثمر إن شاء الله، لأن الشعب الأفغانى ضحى بكل ما عنده فى سبيل دينه وبلاده ولن يرضى إلا بالإسلام.

منبع الجهاد: ما هو الهدف من تأسيس الشورى العامة للقادة الميدانين، وهل وضعت فى مجلس الشورى الأخير استراتيجية جديدة لاستمرار الجهاد؟

هدفنا هو ايجاد الوحدة والتنسيق بين المجاهدين وتوحيد القوات الجهادية المتباعدة دون التحيز للمنظمات والتفريق بين الشيعة والسنة والإختلاف فى اللغة أو اللون، وحل الخلافات البسيطة التى نشبت بسببها معارك بين المجاهدين وتأمين الطرق والمناطق، ووضع ستراتيجية موحدة.

ولكن مع الأسف من بداية تأسيس الشورى كان لها مخالفون كثيرون فشكلت الشورى وفداً عالي المستوى للتفاوض وإقناع القادة والزعماء، ولكن مازال بعض القادة يخالفون هذه الشورى.

منبع الجهاد: وكيف كان القرار فى المجلس الثالث حول إستمرار الجهاد؟

*لقد قرر القادة تشكيل جيش منظم لاستمرار الجهاد.

منبع الجهاد:ما هى الانجازات التى حققتها شورى القادة الميدانيين منذ تأسيسها حتى الآن؟

فى البداية كانت هذه الشورى محدودة جداً، ثم وسعت دائرتهالتشمل جميع القادة المجاهدين بجميع أصنافهم ومستوياتهم وشكل في البداية وفد للإتصال بجميع القادة الميدانيين ليشتركوا فى هذه الشورى، وتمكنا من تشكيل الشورى الاولى التى كانت تحتوى على ٢٧من القادة، ثم بعد مساع كثيرة انعقدت الجلسة الثانية واشترك فيها حوالى ٢٥٠ قائداً. وقررت عدة قرارات لتامين الطرق والمناطق واخذت تدابيرامنية لازمة ،ووحدت صفوف المجاهدين بتنسيق العمليات ضد المواقع الحكومية وقد فتحت خوست نتيجة هذا التنسيق وكذلك خواجه غار وغيرها من المناطق.ثم انعقدت الجلسة الثالثة وقد كانت أوسع من السابق، اشترك فيها العديد من القادة الميدانيين من السنة والشيعة.

منبع الجهاد: ما هى اسباب تأخير المجلس الثالث، وهل كانت هناك أسباب خاصة تعرقل مسيرة الشورى؟

*لم يمكن تأخيره لأسباب خارجية، بل كانت مشكلات داخلية، حول انعقاد الشورى فى هذا الفصل، وكانت عند بعض القادة ملحوظات حول توقيت انعقادها لان الظروف الجوية تعرقل طريق اشتراك القادة الذين يعيشون فى المناطق البعيدة ولكن الوضع السياسى بتغيره السريع لم يكن فى صالحنا لذلك اضطر القادة لعقد الشورى فى هذا الوقت.

منبع الجهاد: ما هى القضايا الهامة التى نوقشت فى المجلس؟

*هذا المجلس كان واسعاً جداً اشترك فيه حوالى ٥٠٠من القادة البارزين، وتم بحث العديدمن القضايا الهامة واتخذت عدد من القرارات المصيرية مثل:

الإستمرار فى الجهاد حتى إسقاط الحكومة الملحدة، واصرار على ان يكون مصيرافغانستان بيدالشعب الافغاني ,ورفض الإطروحات المستوردة.

وقد نوقش مشروع الأمم المتحدة وحدد القادة موقفهم حول بعض بنوده، وقد قدمنا مطالب القادة لبينين سيفان وبيترتومسون، وإذا لم يستجيبوا بشكل رسمى لمطالبنا فإننا نرفض هذه الإطروحة.

القوةالجهادية. والتقوي:

منبع الجهاد: ما هى المصادر التى تمول شورى القادة الميدانيين العام:

*لا يوجد مصدر ثابت يؤيد أو يدعم شورى القادة الميدانيين، والقادة ينفقون من دخولهم الفردية، وقد وصلتنا مساعدات متقطعة من باكستان وبعض الدول العربية وفتحنا بها المكاتب فى بشاور.

منبع الجهاد: ما المعايير الاساسية لترشيح القادة لدخول مجلس الشورى؟

*يوجد لدينا عدة معايير لذلك، ولان عدد



القادة الميدانيين ليس قليلاً، ومن المستحيل تجميع هؤلاء فى منطقة معينة لذلك دعونا فى الشورى عدداً من القادة على مستوى كل الولاية، ومن المعايير لقبول القادة: القوة الجهادية والتقوى وأن لا يكون متهما بالأعمال غير الشرعية.

منبع الجهاد: هل تتبع شورى القادة الميدانيين سياسة المنظمات الجهادية، أم أن لها سياسة مستقبلة؟

لاتمثل شورى القادة الميدانيين منظمة مستقلة أو أفراداً معينين، هدفها خدمة القضية وتنسيق صفوف المجاهدين، كما أننا نحترم جميع زعماء الجهاد ولا نخالف أحداً منهم .

منبع الجهاد: لماذا يرفض قادة الحزب الإسلامي الإشتراك فى مجالس الشورى؟

عندما أسست الشورى دعونا جميع القيادات إليها بغض النظر عن منظماتهم ولكن مع الاسف لم يشترك من قادة الحزب الإسلامي فى الشورى إلاعدد ضئيل منهم وهم يريدون الشورى عن طريق المنظمات، ولكننا نقول ان المنظمات الجهادية ما استطاعت توحيد صفوف المجاهدين منذ بداية الجهاد لذلك نحن نتعامل مع القادة دون العلاقة بمنظماتهم.

منبع الجهاد: هل يمكن لظاهر شاه وزمرته أن يحلوا القضية الأفغانية؟

* هناك دعايات كثيرة حول ظاهر شاه حتي جعلت منه رمزا للصلح فى البلد ولكنه مازال يعيش فى قصره براحة واطمئنان، ويصر بأنه لن يرجع إلى أفغانستان إلا بعد موافقة جميع الشعب، وهو ما قدم للشعب ولا للجهاد الاسلامي شيئاً فكيف يطالب الشعب أن يوافقوا على سلطته مرة ثانية وهو تركهم وحدهم وطوال سنوات الجهاد ما شاركهم فى الآلام والمصائب، ثم أن قضية أفغانستان لا تتعلق بالأفراد بل هى قضية شعب مسلم قاوم الكفر والاحتلال.

منبع الجهاد: لو تتكرم بتوضيح المؤمرات الدائرة على الجهاد الإسلامى فى أفغانستان؟

*هناك مؤامرات عديدة تحيط بجهادنا الإسلامى ومنها الإشاعات لازدياد الخلافات بين المجاهدين، حيث تعمل اياد خبيثة بأسماء مختلفة لتوسيع الخلافات بين المجاهدين فلولا تدخلات الاجانب لكنا يداً واحداً على اعدائنا وهناك كثير من الناس يعملون فى خدمة الأجانب.

منبع الجهاد: مازالت علاقة دول الكومنوليث الجديدة وطيدة مع نظام كابل، والحكومة الايرانية وطدت علاقاتاها مع نجيب كما نشر عن تغير سياسة باكستان فى ظل هذه الظروف الراهنة كيف ترون مستقبل أفغانستان؟

*هناك اخطار كثيرة تهدد مستقبل أفغانستان، ومما يتعلق بآسيا الوسطى والتى تقع في جوار أفغانستان فمع الأسف بعد استقلال هذه الدول عن الإتحاد السوفيتى سيطر عليها الشيوعيون مرة أخرى ، ونرى ان علاقات هذه الدول مازالت

وطيدة مع النظام الشيوعي الذي سلطته القوات الروسية علينا وقد نسيت هذه الدول الشعب الافغاني خلال وجود القوات الروسية في بلادنا وهم الآن يريدون زيادة الخلافات العرقية واللسانية بيننا ويطالبون بحقوق القوميات .أما من ناحية إيران وباكستان فهما دولتان إسلاميتان ساعدتا الجهاد الإسلامي في أفغانستان، ونحن نطالبهم بعدم التدخل في شؤوننا الداخلية ولاسيما حكومة ايران، فإننا نراها تتدخل كثيراً في بعض المواضع، واننا اخبرنا قنصل ايران بهذا الموضوع وطالبناهم باستمرار علاقاتهم الودية كما كانت في السابق.

منبع الجهاد: هل من كلمة اخيرة توجهها للمسلمين في العالم؟

* أقدم خالص تحياتي للمسلمين في العالم سيما الاخوة العرب الذين جاهدوا معنا واستشهدوا في خنادق القتال بجانب اخوانهم الافغان، وأطالبهم باستمرار في دعمهم للجهاد الاسلامي في افغانستان، حيث نجد ان المساعدات مازالت مستمرة للنظام العميل في كابل بطرق مختلفة ولكنها انقطعت عن المجاهدين، نحن نحتاج لدعم المسلمين حتى نقيم حكومة اسلامية في افغانستان.

ثم دار الحوار مع :القائد الميداني اختر محمد

والذي عرف نفسه بما يلي :

*إسمي اختر محمد خريج الجامعة الحربية وسجنت في عهد داؤد بتهمة العمل على قلب نظام الحكم، ثم هاجرت الى باكستان واعمل الآن كعضو في منظمة الاتحاد الاسلامي، وينتشر المجاهدون الذين يعملون ضمن مسؤليتي في مناطق عديدة وهم الآن في الخط الدفاعي الأول حول جرديز وقد لعبوا دوراً بارزاً في فتح مدينة خوست الإستراتيجية.

منبع الجهاد: برأيكم ما العقبات التي تقف في طريق حل القضية الافغانية؟



*تنقسم العقبات التي تقف في طريق حل القضية الأفغانية إلى قسمين عقبات داخلية وعقبات خارجية.

ومن العقبات الداخلية الخلافات الموجودة بين المجاهدين، ومن العقبات الخارجية المؤامرات الدولية التي تحاك ضد الشعب الافغاني المسلم والتي يريد المتآمرون من ورائها منع إقامة حكومة اسلامية، وتشكيل حكومة عميلة تتبع مصالح الاجانب.

كما ان المجاهدين الآن يعيشون في وضع حساس جداً، الأجانب يقدمون لنا الاطروحات، وليس لدينا مشروع متفق عليه لحل القضية. وان المساعدات انقطعت عن المجاهدين وتستمر على نظام كابل، أنا أطالب جميع القادة ليلعبوا دورهم البارز في توحيد صفوف المجاهدين.

ان العقيدة الراسخة والاخلاص في العمل رمزالنجاح في الجهاد فلو أن جميع القادة الميدانيين دعموا شورى القادة التي شكلت من جميع فئات الشعب الافغاني فإنهم سوف يسقطون الحكومة الملحدة، بإذن الله.

وهدف شورى القادة الميدانيين هو توحيد القوات الجهادية المبعثرة التي لو اتفقت على التنسيق والوحدة فإنها تتحدى قوة الكفر والإلحاد وتدمرها بسهولة .

وقال :ان المساعدات تصل الى نظام كابل باشكال مختلفة ،من روسيا والدول التي استقلت عنها وايضاً الهند تلعب دوراً بارزاً في بقاء نظام كابل، كما أن المساعدات التي تأتي الى روسيا بإسم الانسانية وغير ذلك من الدول الإسلامية وغير الإسلامية تصل لمساعدة النظام الملحد في افغانستان. و هذا نابع من خوف هذه الدول من اقامة حكومة إسلامية في البلد.

واختتم القائد اختر محمد كلامه بقوله:

نطالب المسلمين بوحدة صفوفهم امام الكفار، لاسيما الإخوة العرب الذين ضحوا معنا في خنادق القتال، وان لاينسوا قضية اخوانهم الافغان متأثرين بدعايات الاعداء، وعليهم بالوقوف معنا حتى نقطف ثمار الجهاد الاسلامي بأيدي الشعب الافغاني المسلم.

ثم كان لنا لقاء سريع مع :القائد الميداني سيدمحمد حسن احد قادة الشيعة البارزين في المناطق المركزية وقد اشترك في شورى القادة الميدانيين العام وكان له معنا هذا الحوار:

منبع الجهاد:لو تكرمتم بتعريف نفسكم لقراء مجلتكم منبع الجهاد:

ـ إسمي سيد محمدحسن، خريج الجامعة الحربية وعملت عدة سنوات في الجيش، وبعد الانقلاب الشيوعي كلفني العلماء والمجاهدون مسؤولية القائد للمناطق المركزية وشاركت في عمليات جهادية كثيرة ضد الكفر والالحاد كما أن المجاهدين الذين يعملون تحت امرتي فتحوا مديرية جاغوري وغيرها من المواقع العدو.

منبع الجهاد: ما هى نظرتكم لشورى القادة الميدانيين العام؟

ـ أنا أؤيد هذه الشورى، لان الهدف منها توحيد صفوف المجاهدين.

منبع الجهاد: ماهى عوامل عدم اشتراك بعض القادة فى مجلس الثا لث للشورى ؟

ـ لقد اشترك كثير من القادة البارزين فى هذه الشورى، وكانت هناك عوامل جوية عرقلت مجئ بعض القادة ولكن اشترك فى مجلس الشورى مندوبون منهم.

منبع الجهاد: ما الموضوعات التى نوقشت فى هذا المجلس؟

ـ نوقشت قضايا عديدة، منها قضية وحدة المجاهدين، وتحديد استراتيجية موحدة لإسقاط الحكومة الشيوعية، ثم استمرار الجهاد حتى تحقق اهدافه.

منبع الجهاد: انقطعت المساعدات عن المجاهدين فكيف يستمرون فى جهادهم؟

ـ نحن لا نبالى بقطع المساعدات، لان الجهاد وظيفة شرعية، عندما بدأنا الجهاد ما كان لدينا اى امكانيات، وسوف يستمر الجهاد رغم أنف الاعداء.

عندما تعدى الإنجليز على بلادنا من كان يساعدنا؟ الوحدة هي التى تضمن نجاح الجهاد الإسلامى فى أفغانستان، ويوجد لدى القادة المجاهدين امكانية استمرار الجهاد حتى اقامة حكومة اسلامية فى البلد.

منبع الجهاد: ما هى وجهة نظركم حول مشروع الامم المتحدة؟

ـ يوافق القادة الميدانيون على البنود التى توافق مصالح الشعب الافغانى المسلم ويرفضون البنود التى تخالف مصالحنا الشعبية، ولكنني لا اعتقد أن الامم المتحدة تريد اقامة حكومة اسلامية صحيحة فى افغانستان.

منبع الجهاد:هل يمكن لظاهر شاه ان يرجع كملك على افغانستان؟

ـ يمكن لاى مسلم افغانى ان يسهم فى



مستقبل بلاده ومما يتعلق بظاهر شاه فلو وافق عليه الشعب الافغانى، فأنا لا ارفض ذلك.

منبع الجهاد:ما هى أسباب اختلاف بعض الأحزاب الشيعية الافغانية مع الحكومة الايرانية؟

ـ لا اعتقد ان هذه المنظمات تخالف الحكومة الايرانية، ولكنها رأت من المصلحة نقل مكاتبها من ايران الى باكستان.

منبع الجهاد: فهل ترى ان الحكومة الايرانية تحرض الشيعة الافغان لأخذ دور بارز فى مستقبل افغانستان.

أن اخالف هذه الفكرة أن تقوم ايران بتحريض الشيعة، ولكن فيما يتعلق بالحقوق فإن الشيعة لهم حقوق كسائر الاقوام والعشائر، لأن الشيعة ساهموا فى الجهاد ضد العدوان فى الماضى والحاضر، نحن قاتلنا معكم الانجليز كما قاتلنا معكم روسيا، المسلم اخو المسلم لا يوجدبيننا فرق يجب ان نكون يداواحداعلي اعداء نا متساوين في الحقوق دون اي تمييز.

منبع الجهاد:نري ان حكومة ايران وطدت علاقاتها الدبلوماسية مع نجيب الملحد فما أسباب ذالك ؟

لا اعتقد انه تم توطيد العلاقات الايرانية مع حكومة نجيب وانا لست مطلعا"على ذالك.

منبع الجهاد: فهل توافق علي السياسة الايرانية الحالية تجاه القضيةالافغانية؟

حكومتا ايران وباكستان تدعمان القضيةالافغانيةوانا موافق علي ذالك.

منبع الجهاد:ماهي الحكومةالتي يمكنها ايجاد الصلح في البلد؟

الحكومةالاسلامية والتي تمثل جميع العشائر والقوميات الافغانية ويؤيدها الشعب الافغاني كله.

منبع الجهاد : كيف يتمكن المجاهدون من إسقاط الحكومة الملحدة ؟

ـ تشكيل استراتيجية موحدة والهجوم على جميع مواقع العدو في وقت واحد يمكن للمجاهدين اسقاط الحكومة.

القائد الميدانى محمد أنور:

ثم سألنا القائد الميدانى محمد أنور من ولاية كابول وهو من التابعين لجمعية افغانستان الإسلامية عن سبب عدم اشتراك بعض القادة الميدانيين فى الاجتماع الثالث، فقال ان بعض الاخوة لم يحضروا الاجتماع لشدة البرد وغزارة الثلوج ، وانه كان من المقرر ان يكون هذا الاجتماع هو آخر اجتماع لمجلس القادة الميدانيين، ولكن احتراما وتقديراً لإخواننا القادة الذين لم يتمكنوا من المشاركة قررنا عقد إجتماع فى الفرصة المناسبة إن شاء الله.

وفى ردّه على سؤال عن ميزات الإجتماع الأخير والفرق بينه وبين الإجتماعات السابقة قال: إنه تم التركيز فى هذا الإجتماع على المسائل السياسية كثيراً وذلك لأن الوضع الراهن للقضية الأفغانية يقتضى ذلك، ولقد كان تركيزنا فى الاجتماعات السابقة على الجوانب العسكرية كثيرا.

وقال القائد الميداني محمد أنور عن الإنجازات والانتصارات التي حققها مجلس القادة الميدانيين في المجال العسكري: أنه تم فتح عدة نقاط مهمة في أفغانستان. فقد احرز المجاهدون انتصارات في مدينة هرات، وسقطت خواجة غار، واخان وغيرها، في شمال افغانستان، وسقطت مدينة خوست وتقدم المجاهدون، إلى جارديز، وقطع الطريق بين جلال آباد وكابل.

وكل ذلك تم بعد أن اتفق المجلس الشورى بالهجوم على هذه المناطق، وبفضل الله أولا ثم بالتنسيق تمكنا من أن نفتح مناطق واسعة في أفغانستان.

وفي المجال السياسي قال: أن هذا الإجتماع يتميز بأنه ضم عدداً كبيراً من القادة الميدانيين من مختلف ولايات وأقوام افغانستان، فقد اشترك فيه القادة من الشرق والجنوب والشمال، من الاقوام والقبائل والعشائر، والسنة والشيعة على طاولة واحدة لاتخاذ استراتيجية موحدة، وموقف مشترك مقابل العدو، وهذا يعد أكبر نجاح لهذا المجلس.

ثم سألنا القائد أنور حول اطروحة الأمم المتحدة، فقال أننا طلبنا في هذا الإجتماع من سيفان توضيح بعض النقاط الغامضة وغير الواضحة من النقاط الخمس التي قدمها الامين العام السابق للأمم المتحدة، كما وافقنا على البنود والتي لاتخالف أهدافنا، ولا تخالف جهادنا ومصالحنا ومصالح الشعب. وقد رفضنا بشدة الجلوس مع العدو فضلاً عن تشكيل حكومة مشتركة معه.

ثم وجهنا إليه سؤالاً عن الاتفاقيات التي توصلوا إليها في هذا الإجتماع. فقال نحن بحمد الله وصلنا في هذا الاجتماع إلى نتائج مشجعة ومفيدة، واتفقنا على قرارات هامة، وأصدرنا بهذ الشأن بياناً يشمل على نقاط مفيدة. من بينها استمرار الجهاد،



ورفض وقف إطلاق النار مع العدو، حتى قيام حكومة إسلامية على أرض افغانستان، وأن من حق الشعب الأفغاني أن يقرر مصيره، وأن يعبر عن إرادته. وإضافة أننا ركزنا على تشكيل حكومة مؤقته، وأكدنا على قيام جيش إسلامي منظم.

وقال أننا طلبنا بشدة من قادة المنظمات أن الجهاد الأفغاني الآن يمر بأخطر مراحله فلا بد من أن تتحدوا وأن تجلسوا بينكم، وإلا فإن هذا سوف يعود بالخطر، وأن افغانستان مهددة وحتى لاسمح الله لا نحرم من ثمرات هذا الكفاح الذي إستمر ١٣ عاماً.

الجنرال رحمت الله صافي:

وسألنا الجنرال رحمت الله صافي المستشار العسكري لجبهات الشيخ جلال الدين حقاني حول جولته التي قام بها هو والوفد المرافق له داخل أفغانستان فقال: أن اللجنة العليا لمجلس شورى القادة الميدانيين اتخذوا قراراً بإرسال وفد إلى ولايات أفغانستان، للإطلاع والكشف عن أحوال المجاهدين، اضافة إلى مقابلات ولقاءات مع القادة الميدانيين، ودعوناهم للمشاركة والاسهام في هذا الإجتماع. رغم ان السفر لاسيما في فصل الشتاء متعب جداً يصعب فيه التنقل من مكان لآخر لكثرة الثلوج وشدة البرد، خاصة في مناطق هزارة جات. لكن الأمر كان لا بد منه بأن نقطع أنا ومجموعة من زملائ هذه المسافات البعيدة المدى.

،الحمد لله دخلنا الشمال، وزرنا ولايات بغلان، قندوز، تخار،بدخشان، وغيرها من ولايات أفغانستان.

وفي رده على سؤال عن الوضع الحالي للمجاهدين والنظام العميل في الشمال عسكرياً.

الجنرال صافي: ان بنّية النظام هشة في جميع نقاط أفغانستان وأنه يعيش في الرمق الأخير، والمجاهدون يحاصرونه، ويحيطون به من كل جانب، فالزمرة العميلة الآن تقدم مقابل الحياة الرشاوى ومبالغ رهيبة من المال للميشياه وجنوده حتى يحافظوا على بقائه، واضاف الجنرال: ان العدو الملحد قسم قطعاته إلى ثلاثة أقسام. قوة الخاد والتي تسمى اليوم «واد»وملیشیات «كلم جم» وهي تعني سحب البساط، والجنود، ويقع في رأس هذه القوات «جمعه اخك» الذي يتولى مسؤولية إدارة وتنظيم ولايات الشمال كما أنه القائد العام لهذه القوات الثلاث، وظهرت خلافات ومنازعات بين المليشيا «كلم جم» و«الخاد» وهذه الخلافات الداخلية بينهم، وان كانت في ظاهرها يعود بالنفع على المجاهدين، لكنها ليس في صالح الشعب والبلد، وإن هذه القوات الثلاث خارجة عن إدارة وتنظيم الحكومة، ولاتسمع للدولة ولا تستطيع الدولة ان تفرض على افرادها بغير رضاهم. وأقول أن هذه القوات ليست في صالح البلاد اطلاقاً لأنها تسعى لبث بذور الفتنة وإحياء النعرات القومية واللغوية، والطبقية والمذهبية، حتى تعم الفوضى في

أفغانستان، وبحوار ذلك هناك ايد خبيثة اخرى تمارس هذا العمل الدنئ ولا أرى حاجة لذكرها فى هذا المجال.

وأكد الجنرال رحمت الله صافى لمراسل مجلة منبع الجهاد بأنه لو نشبت حروب ومعارك أهلية على أساس هذه الخلافات كما يريد ذلك نجيب وزمرته وواجهت افغانستان خطراً داهماً يهدد سيادة أراضيها فسوف يجعل ذلك من نجيب مجرم القرن العشرين.

وأشار الجنرال فى حديثه ان المجاهدين خاضوا معارك دامية ضد العدو باسم الاسلام، وإنقاذ الشعب وتحريره من دنس الكفر والطغاة، وحاربوا العدو فى صف واحد، لم توجد بينهم حتى الآن تنافر وتفرقة. ولاشك أن نجيب سعى سابقاً، وبخبرته الطويلة فى المجال أن يستنجد بالمليشيات، ويحارب أهالى مدينة بأهالى مدينة أخرى بأسم الثأر والمطالبة بالحقوق وغير ذلك، وطبيعى أن هذه الاغارات العشوائية ولدت الشقة والبغضاء، وسببت النفور والتفرق بين أبناء الشعب الأفغانى وصرح الجنرال أن نجيب ونظامه الآن عاجزون عن السيطرة والتحكم بهذه القوات لأننى كنت أشاهد عياناً قوافل الأمداد والتموين لنجيب ونظامه تتصدى هذه القوات فتأخذ ما تأخذ من الحاجات وتترك الباقى لنجيب، ثم وجهنا سؤالاً آخراً للجنرال صافى حول مقولة أن بعض القادة الميدانيين فى الشمال وطدوا علاقات مع نجيب، وهم يقابلونه ويلتقون برجاله، فصرح الجنرال صافى بكل ثقة وانفعال: ان كنت تعنى بسؤالك أن القادة الميدانيين إنحرفوا عن دين الإسلام، ووقفوا فى طابور الخونة والمجرمين والعملاء فهذا كلام لاصحة له اطلاقاً. فلو تمكن نجيب من تحقيق هذه الاحلام الواهية والأوهام الخائبة فى إغراء وجذب القادة الميدانيين لما استعان وإستنجد بهذه القوات الثلاث والتى أصبحت تشكل له



اليوم كارثة ومصيبة لا يستطيع الخلاص منها بحال من الاحوال، وقد خلقت له جواً من الفوضى فى البلد. وقال الجنرال، إننى قلت سابقاً، وأقولها الآن إذا كان اليهود ما يزالون يحاكمون النازيين حتى الآن فى جميع أنحاء العالم فإن الشعب الأفغانى لن يكون بهذه الصورة التى تجعله، وأقول أن الأفغان عليهم أن لا يكونوا دون اليهود فى الهمم يجلس مع الذين حاربوه ثلاثة عشرة سنة، بأختصار أقول لكم أن أى قائد أو مجاهد عادى لن يرضى الذل والدية، ولن يتنازل عن مكانته السامية التى أعترف له كل العالم بها إن هذ الأمر لا يقبله العقل الإنسانى.

والسؤال الأخير الذى طلبنا من الجنرال توضحيه والاجابة عليه هو أن يحدثنا عن الأجتماع الثالث لمجلس شورى القادة الميدانيين، والقرارات التى توصلوا إليها ووقعوها؟ فقال: أن شورى القادة الميدانيين أسست استجابة لبعض المتطلبات الضرورية فهى تلبية لرغبة الشعب وآماله، فلو نظرنا إليها بعين الانصاف فإننا سنجد أن القرارات التى توصل إليها القادة الميدانيون ووقعوها تعبر عن آمال الشعب المجاهد وإنها سعى جاد لتلبية رغبات الشعب الأفغانى وتحقيق اهداف الجهاد، والكل فى الشورى يريد شيأ واحد، وهو أن يتمكن من أن يخدم دينه وبلاده وشعبه.

وقال: أن القادة فتحوا أبوابهم أمام جميع القادادة الميدانيين من أبناء هذا الشعب، وصرح قائلا أن القادة الميدانيين المشاركين فى هذه المجلس يعلمون جيداً أن هذه الشورى لم تكتمل لتمثل كافة الشعب الأفغانى، ولهذا سعت إلى تشكيل لجنة خاصة مهمتها الاتصالات والمقابلات بالشخصيات الجهادية والسياسية للمنظمة، والعلماء، وشيوخ القبائل، والوجهاء، والشخصيات المؤثرة، والمثقفين، حتى تتمكن بفضل الله وكرمه من تشكيل شورى موسعه بحيث تمثل إدارة كافة أبناء الشعب الأفغانى، وأن القادة الميدانيين يشعرون بالمسؤولية، وأنهم هم يحركون قطار الجهاد، فهم سوف يقيمون شرع الله فى افغانستان، وهم لاختلاطهم وإتصالهم المباشر بالشعب والبلد أدرى مشكلات الشعب والامة ومآسيه، يتألمون لآلام الأرامل واليتامى المنكوبين، اكثر من غيرهم، فالذى يسعى لان يهدم النظام العميل، ويقيم النظام الإسلامى، ويعيد إلى بلاده الامن والسلام والرفاهية، وأن يكون لهذا البلد جيش اسلامى وأن يكشف جهوده لاعمار البلد المدمر، فهو يدرك تماماً أنه وقبل كل هذا لابد من وحدة صفوف القادة الميدانيين ثم التفاهم والتشاور معهم، ثم القيام بانجاز هذه المشروعات.

تحقيق كل هذه المهام والمشاريع يقتضى الاتحاد وضم الصفوف ولأجل هذا قام مجلس شورى القادة الميدانيين.

دعائم الداعية

للشهيد عبد الله عزام

لابد للداعية من دعائم ثلاثة:

١ـ العلم ٢ـ الرفق ٣ـ الصبر

١ـ أما العلم فهو ضروري للداعية لأنه ينقل دين الله، فلا يجوز له أن ينقل كلمة ما لم يتأكد من صحتها :«ولا تقف ماليس لك به علم › إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا».

لأن العابد الجاهل كالعالم الفاجر سواء بسواء كلاهما ضرره أكثر من نفعه، وقد نهى رب العزة عن إتباع الظن وذم الظن في مواطن كثيرة من كتاب العزيز:« إن يتبعون الظن وإن الظن لايغني من الحق شيئاً».

وفي صحيح مسلم عن المغيرة بن شعبة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:«إن كذباً على ككذبٍ على أحدٍ فمن كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وعن مسلم المغيرة مرفوعاً«من حدثَّ عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»، قال عمر بن عبد العزيز: من عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، وعن معاذ: العلم إمام العلم ، والعلم تابعة لأن الله عزوجل لا يقبل عملا إلا بشرطين: أن يكون، خالصاً وصواباً والخالص: أن يكون صادقاً لوجه الله لا يخالطه رياء ولا شرك وصواباً: موافقاً للسنة، وهذا معنى:«ليبلونكم أيكم أحسن عملا» كما قال الفضيل بن عياض: وهو كذلك معنى الآية« ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن وأتبع ملة إبراهيم حنيفا وأتخذ الله ابراهيم خليلا»النساء.

فإسلام الوجه: هو الإخلاص، والإحسان: أن تعمل العمل موافقاً للشريعة، وهو معنى دعاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه« اللهم اجعل عملى كله صالحاً، واجعله لوجهك خالصا ، ولا تجعل لأحد منه شيأ».

«وعن سعد بن جبير: لا يقبل قول وعمل الابنيه، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بموافقة السنة.

وعن الحسن البصرى: لا يصلح قول وعمل إلا بنية، ولا يصلح قول وعمل إلا بموافقة السنة.

٢ـ أما الرفق: فقد ورد أحاديث كثيرة صحيحة فيه: في الصحيح مسلم عن جرير رضى الله عنع قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «من يُحرم الرفق يحرم الخير» وروى مسلم بإسناده عن عائشة رضى الله عنها مرفوعاً:« إن الرفق لا يكون فى شئ إلا زانه، ولا ينزع من شئ إلا شانه» «ياعائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف »

وهذا معنى قوله تعالى :« ادع سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين»النحل ٥٥

وقلوب البشر كالزجاج رقيق قد تكسرها الكلمة الفظة الغليظة، فتنفر من الداعية، ولا تعود إلى الانجبار والالتئام، وكم من كلمة رقيقة دخلت إلى القلوب فهزتها وحركتها وأيقظتها، وصدق الله العظيم:« فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفظوا من حولك» .

٣ـ الصبر : لأن الداعية لا بد أن يتعرض للأذى، وهو يقابل الناس بما يخالف معتقداتهم، وأرائهم، ، ويسفه أحلامهم، ولذا فقد ورد فى النظم الكريم على لسان لقمان لابنه وهو يعظه:« يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عذم الأمور » لقمان «١٧»، وكأن النص المبين يشي أن الأيذاء ملازم للأمر بالمعروف فلابد من العمل، والصبر وصية الله إلى الرسل أجمعين عليهم الصلاة والسلام: «ولربك فاصبر»، «فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل» الأحقاف ٣٥

لا بد من هذه الأمور الثلاثة للأمروالنهى

العلم قبل الأمر والتنهى، الرفق مع الأمر والنهى، الصبر بعد الأمر والنهى.

وقد جاء فى الأثر عن بعض السلف وروه مرفوعا، ذكره القاضى أبو يعلى فى المعتمد « لا يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر الا من كان فقيهاً فيما يأمر به فقيهاً فيما ينهى به عنه. رفيقاً فى ما يأمر به رفيقا فيما ينهى عنه حليماً فيما يأمر به حليماً فيما ينهى عنه».

الاستراتيجية والحرب

العقيد: محمد المكاوى

أصبحت تعابير الإستراتيجية والتكتيك ـ والجيولولتيكي ـ وحرب العصابات ـ والحرب الثورية ـ والحرب الشعبية والانتفاضة ـ والجهاد في سبيل الله تتردد على كل لسان فوق رقعة عالمنا المتخلف المثخن بالجراح. وتزداد هذه التعابير انتشاراً وترديداً في الأزمات والمنعطفات التاريخية ومن أكثر هذه التعابير شيوعاً في هذا المنعطف الراهن وخاصة على الساحة الأفغانية تعبير الإستراتيجية والحرب.

فهل نعي ما نردد وندرك ما نقول؟ أم أنها عملية تجمل وترف لغوي فضفاض لصياغة مجهودات دعائية سطحية تافهة المعنى والمقصد لتسليط الضوء على قائليها ومحاوريها أكثر مما تنير الأفهام وتبسط العوامل وتترجم الأبهام.

وعندما نتطرق إلى الإستراتيجية كما يفهمها المتخصصون فهي ليست عقيدة واحدة جامدة ولا هي نظرية لاهويته لا يأتيها الباطل من بين يداها ولا من خلفها ولكنها أسلوب في التفكير يسمح بدراسة الأحداث والمعطيات لتصنيفها وترتيبها وتنظيمها حسب أهميتها واختيار الوسائل الفاعلة والبدائل الملائمة لصياغتها أو اعادة صياغتها لبلورة مخطط أو لترتيب تصور .

لأن إستراتيجية أي طرف من أطراف أي صراع تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً في مضمونها ومنظورها ومنطقها بالقوى المادية والمعنوية والفلسفية العقدية أو الأيديولوجية ووسائلها وأساليبها التكتيكية بالنسبة لقوى ووسائل وأساليب عدوه بالإضافة إلى حلفائه ومؤيديه ومجال وحدود دعمهم له ومدى تطابق وتعارض مصالحهم وأهدافهم خلال حيز زمني مدرك ومعين ولذلك فان.

التحليل الدقيق للمناخ الدولي العام والخاص الذي يحيط بمفردات ومنطلقات إستراتيجية ووسائلها وأساليبها المتغيرة وأهدافها ونتائجها المرجوة ضرورة لازمة لصياغة القرارات الكبيرة والمصيرية، وعندما نتحدث عن الحرب لا نقصد استخدام الوسائل العسكرية فقط ولكن نعني الحرب الشاملة التي تجري في جميع المجالات وعلى كافة المستويات وفق تصور إستراتيجي شامل وواضح لأن هناك فرق نوعي وكيفي بين الحرب والقتال فالحرب ذات آفاق أشمل ومجال حركة أرحب ووسائل وأساليب أكثر وظروفها أكثر تشابكاً ونتائجها أخطر اثراً.

وقد تلعب الوسائل العسكرية دوراً رئيسياً في حساب القرارات اللازمة وانضاجها أو دوراً تقويمياً لتقييم السياسات الشاملة من خلال منظور إستراتيجي محدد ومخطط أو دوراً انضاجياً جذرياً للتسريع في عملية الحسم والوصول إلى النتائج المطلوبة أو دوراً ثانوياً لتخصيب وتحسين وسائل أخرى غير مباشرة تتلائم ومقتضيات الضرورة الدولية أو الإقليمية وظروف التغيرات في الوضعية الإجتماعية السياسية لإقليم الأزمة التي تكون قد أفرزتها آليات الصراع ومفرداته وقواه الفاعلة وأبنية الهيكلية الداخلية والخارجية الجديدة وهذا هو الهدف التفسيري أو التركيبي الذي تسعى إليه كل دراسة إستراتيجية أو تصور مستقبلي يضع في اعتباره ديناميكية النظريات وتغير وتحول المعطيات والمردودات خلال حيز زمني معين وظروف معينة ولأن الجهل بالأسس والمبادىء حتماً يؤدي إلى الخلل والفشل الذى يكون ناجماً عن عدم تقدير القوى والأحداث والمعطيات ورصد المردودات وتصورها على غير حقيقتها ويكون هذا خليقاً بضحالة وضعف الخلفية النظرية لمعنى وماهية هذه الكلمة الجذابة أو ناتجاً عن تخلف المفاهيم الخاصة بمغزى ومضمون وافاق الإستراتيجية كعلم وفن وتعميم الجزئيات والأساليب التكتيكية على المضامين والأهداف العليا أو تقزيم الكليات والمدركات في حدود المطالعات السطحية والنقل والتقليد الغير واعي وتصويرها على أنها مجمل هذا الفن العظيم وغايته.

وقد تابع الناس استخدام كلمة الإستراتيجية ومشتقاتها استخداماً صحيحاً حيناً وخاطئاً أحياناً في عصر مليء بالتمخضات سواء لولادة أو فرض أحداث مصيرية أو لترتيب وقائع مأساوية كارثية ولا مكان فيه للهواء والباحثين لهم عن أدوار لأن ممارسة استخدام هذا المصطلح بشكل ملائم أصعب بكثير من ممارسة كتابة النثر بطريقة منمقة جذابة تعجب الدهماء وهذا يدفعنا بالحاح إلى معرفة ماهية إستراتيجيتنا ان كانت لنا إستراتيجية انطلاقاً من الواقعية والمكاشفة والأمكانيات المتاحة لان التجارة بمال الأمة جريمة تستحق القصاص وتوظيفاً لأدواتنا ومعرفة نقاط ضعفنا وسر أزمتنا من خلال التقييم الدقيق لوضعنا التقني والحضاري وركائز أسلحتنا الفكرية الاعتقادية وحدودها وتقدير وتخصيب والتلاحم المعنوي لشعوبنا ومعتقداتنا الرسالية وإمكانية المناورة بجهاد مقدس انطلاقاً من وضعيتنا ورؤيتنا الأعتقادية الإجتماعية السياسية ومدى

قدرتنا على الحركة والفاعلية سواء للردع أو التهديد أو الإنهاك والتدمير عن طريق مصدامات عسكرية تسمح بعمليات مفاجئة لتدمير عناصر مكونات العدو ومرتكزات نظامه ومؤسسات حكمه وإفشال خططه وتبديل قناعاته أو بالقيام بعمليات حرب حصار طويلة تخلق شعوراً بالملل وعدم الرغبة في الاستمرار في حرب طويلة لا تنتهي تدفعه إلى الإستسلام والتسليم أو المناورة بمباراة سياسية ذات آفاق مرنة تستوعب الواقع وترتب وتنظم قوانا الشاملة وإضفاء التفسيرات عليها ضمن مسلسل ديناميكي يتكون من جهاز رصد وتفكير وعمل يتلقى المؤثرات ويفهمها ويتفاعل معها ثم ينتج مردودات مناسبة وهذا الناتج في حد ذاته يكون هو النتيجة والمؤثر في نفس الوقت والذي يتمثل في سياسات وأفعال ذات تأثير مباشر للوصول إلى النتيجة الحاسمة لصراعنا يجهض ويحتوي مناورات وسياسات العدو وإستراتيجيته وأساليبه وعوامل قوته فمعضلات الحرب والسلام تحتاج إلى تكنيك معقد يجذب عدد متزايداً من الدراسات والتحليلات التي تسعى إلى هضم وتوظيف كل المعلومات اللازمة لصناعة وصياغة المستقبل الذي يكون لصيقاً بجوهر وفلسفة وإستراتيجية الصراعات والأزمات ولذا فسوف أكتفي خلال كل مراحل التحليل والشرح بإظهار الأسس والمبادىء بصورة واقعية وتسليط الضوء على روح الموضوع وهدفه لأن قضية الحرب والسلام أصبحت قضية الأمم والشعوب ولم تصبح حكراً على الحكومات وأدعياء السياسة وقد تطول بنا الوقفة وتحتاج الإجابة عن كل التساؤلات إلى مجال واسع وإلى تفكير عميق لا تسمح به مساحة النشر التي أتيحت لنا بعد عناء في أن نبلور المفاهيم والرؤى داخل إطار الأسس والمبادىء لهذا الفن كمحاولة جادة على طريق الإصلاح والتصويب. وبذلك نكون قد رددنا بعض الدين للدماء المخلصة التي سالت دفاعاً عن كل مسلم فوق التراب الإسلامي.

الإستراتيجية كمضمون ليست محصورة في رؤية نوعية بعينها وليست فقط كما عرفها (ليدل هارت) بأنها عبارة عن (فن استخدام القوى العسكرية للوصول إلى نتائج

الأمريكان أعجبوا بأفكار كلاوزفيتز فقادهم الغرور العلمي والتقدم التكنولوجي إلى الإنحطاط الأخلاقي فافتتحوا عصر الأسلحة النووية بجريمتهم البشعة في هيروشيما وناكازاكي مسطرين عصراً منحطاً في تاريخ البشرية

حددتها السياسة) لأن هذا التعريف قريب جداً من تصور كلاوزفيتز الذي كانت لأفكاره آثار مدمرة عندما آمن بأفكاره وتبناها القادة العسكريون الألمان المؤمنون بالإستراتيجية المباشرة العنيفة فكان الدمار لأوروبا والسيادة للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي سابقاً المتعاونين الأعداء لأن المصلحة ممكن ان توجد من الروابط والعلاقات ما نراه مستحيلاً.

والأمريكان أعجبوا بأفكار كلاوزفيتز فقادهم الغرور العلمي والتقدم التكنولوجي إلى الإنحطاط الأخلاقي فافتتحوا عصر الأسلحة النووية بجريمتهم البشعة في هيروشيما وناكازاكي مسطرين عصراً منحطاً في تاريخ البشرية إلى قيام الساعة. فكلاوزفيتز يؤمن بالقوة للوصول إلى الحل الحاسم بتدمير العدو وقواه المادية في المعركة، لأحراز نصر ساحق يحطم معنويات العدو ويفتت قناعاته ويجبره على الإستسلام وهذا كما يبدو تعريف وتصور ضيق يحصر الصراعات بالقوة العسكرية وتكتيكاتها والتدمير المادي في الميدان الحربي ونتائجه التي ربما لا تؤدي إلى كل نتائج الحرب السياسية والاقتصادية والمعنوية والنفسية للصراع إذا ما تماسك العدو في وجه الهزيمة العسكرية وصمم على قناعاته وأعاد إتزانه (الحروب العربية الإسرائيلية الرابعة ١٩٦٧) وهي كذلك ليست فقط كما نادى بها فوش (بأنها فن حوار الإرادات والقوى التي تستخدم العنف لحل خلافاتها) فهذا تعميم مسرف وإسراف في تصور الصراعات ووسائل حلها عن طريق العنف أي القتال فقط فهو قد غالى في الاعتماد على الوسيلة وهي القوة العسكرية فغوش المصطلح وسطح جوهر ومعنى الإستراتيجية وحصرها وأهدافها التي بالتأكيد ستكون محدودة بحدود وغاية (تحقيق النصر العسكري) في وسيلة بعينها فخلط بين الإستراتيجية كماهية وجوهر التكتيك أي والعمليات (القتال) كأسلوب ووسيلة. ففي نظر المتخصصين هناك أهداف عليا أي مصالح إستراتيجية كبرى ومضموناً ومحددة وعمليات تنفيذية أي وسائل. الأهداف العليا تحدد ما ينبغي أن تكون عليه الإستراتيجية، تصوراً والإستراتيجية تحدد وتخدم الأهداف العليا تنفيذاً وأسلوباً ووسيلة.

أما (أندريه بوفر) فهو يفصل بين الإستراتيجية والتكتيك وبين التكتيك والأعمال المكملة والمرافقة له أي الشئون الإدارية والفنية (اللوجيستيكية) فهو يفسر التكتيك على أنه (فن استخدام العتاد في المعركة للوصول إلى أقصى نتائج ممكنة) وهذا في حد ذاته قصور في التصور وإسراف في الإهتمام بالتكنولوجيا على حساب الأفكار والخامة البشرية ونوعيتها التي تستخدم العتاد الحربي فخبرة الحرب تبرهن على أن التكنولوجيا ليست ذات بال في مواجهة جماعة تاريخية تعتمد على مذهب متبلور وأسلوب تفكير واضح وأهداف محددة كما أن الإستخدام التكتيكي الفني للعتاد الحربي مرهون بالمستخدم نفسه أي الخامة البشرية ونوعيتها وتكوينها وخلفيتها النظرية العلمية ومعتقداتها وعوامل إنسانية كثيرة لا يمكن حصرها ويحسب لا ندريه بوفر اهتمامه بجزئيات الموضوع التكتيكي وتقسيماته فلم يغفل اندريه بوفر الإهتمام بالشئون الإدارية والمعاونة الفنية (الأعمال اللوجيستيكية) وربط مدى فاعليتها على قدراتها على الحركة والإمداد والتموين والإصلاح والاخلاء وهو محق في ذلك وفي خصوصيتنا الجهادية أو الحروب الغير تقليدية بوجه عام تمثل خطوط الإمداد وتحدد مستقبل المعارك وشكل وطبيعة وزمن الصراع.

أما الإستراتيجية فيتصورها على أنها (الفن الذي يسمح بعيداً عن التقنية بالسيطرة على معضلات كل صراع) وعند استخدامها أي التقنية (فانه يتم استخدامها بأقصى فاعلية ممكنة) فهو لا يحصر الإستراتيجية في عقيدة واحدة جامدة ولا بوسيلة بعينها ولكنه يهتم بروح النتيجة الحاسمة التي نبحث عنها بعيداً عن تحديد الوسيلة للوصول إلى هذه النتيجة وتلك النتيجة هي قبول الخصم للشروط المفروضة عليه سواء بحوار المدافع العنيف أو بصراع العقول المحترفة الأساليب والبدائل الأخرى الغير مرتبطة بوسيلة بعينها.

وأعتقد أن حوار الإرادات الذي تحدث عنه فوش هو فعل (نفسي معنوي) يراد أن يُفرض على الخصم لتبديل قناعاته وإجباره على الإستسلام والتسليم بالشروط المفروضة عليه. وقد وعى لينين أهمية البعد السيكولوجي (النفسي) للصراع ولكنه حصره بالمعركة السياسية وكان يرى تأجيل أي عمل عسكري حتى يتم تمهيد وتفتيت الركيزة النفسية للعدو وتفكيكها ثم توجيه ضربة قوية إليه وهذه الرؤية نابعة من منطلقها المهني المحض لأن لينين كان يفكر كثوري فغلّب تكوين ونمط تفكيره ورؤيته على وتصوراته أو نظريته فخانه الشمول وحصر مجمل غايته في الوسيلة (العمل السياسي) فتجاوز الشمول وسقط في تفاصيل التكتيك وهو يقصد الإستراتيجية.

وهكذا نستطيع أن نقول لا إستراتيجية اليوم إلا الإستراتيجية الشاملة المتناغمة الأطر والآفاق الغير محصورة في رؤية نوعية قاصرة بعينها البعيدة عن الجمود والانحسار والتي تسمح بالتميز والفهم والتفريق بين ما هو تكتيك وما هو إستراتيجية وماهي سياسة فالإستراتيجية أصبحت فناً وعلماً بدلاً من أن تكون اكتشافاً صدفياً خاضعاً للتجربة والإستنتاج الفردي فالواقع يلح على وجود نظرية متكاملة على المستويين الإستراتيجي والتكتيكي لازمتنا وليس هذا فقط بل لابد من محاولة إيجاد إجراءات بنائية (لجان) للضبط والالتقاط والتوجيه والمحاسبة تضع حدوداً حول حركة صياغة الإستراتيجية ومشتملاتها والقرارات المصيرية وانعكاساتها خاصة في

الممكن التاريخي الذي نراه من خلال استشراف المستقبل هو خطوات حاسمة تخصب وتسرع من عملية تراكم الوعي والإدراك لفهم عناصر أزمتنا

حالة غياب المعلومات اليقينية والتحليلات المفصلة المنطقية المتسقة مع الواقع الأمر الذي يترك الميدان فسيحاً لكل التواءات وتعقيدات الواقع والإمكانيات والرؤى الشخصية والافرازات النفسية لصناع القرار فكلما ارتفع مستوى أدوات جمع المعلومات وتحليلها مثلاً كلما تعددت مراكز صياغة البدائل وكلما تعددت وسائل المحاسبة (مجالس الشورى) ومارست وظائفها بحرية وشجاعة كلما قلت المحاولات الشعورية لصناع القرار للاستفراء بالقرارات المصيرية وتحييد تدخل العوامل الشخصية في قضايانا المصيرية وكلما زاد تراكم تقاليد معينة في رسم سياستنا ومناهجنا (الزام الشورى) كلما زادت فرصتنا في إدراك الواقع واضفاء التفسيرات عليه وتوظيفه لخدمة أهدافنا العليا (فالحاجة إلى علم التطبيق والممارسة والفعل للإستراتيجية كمفهوم ومضمون وأفاق وحدود ضرورة حتمية ولازمة لدخول الوعي إلى قلب ممارستنا لدمج وتوظيف الواقع المعقد ليفرز إمكانيات مستقبلية مُدركة ومخططة كما أن الإدراك السوسيولوجي (الإجتماعي) الجاد للوقائع السياسية المبنية على التحليل الشمولي وفق مستوياته (الإدراكية أو الفهمية ـ والإجتماعية ـ والإستراتيجية). أو تحليلاته السياسية ذات الأبعاد (الإجتماعية النفسية والتكتيكية أو الإستراتيجية ـ والتاريخية الجيوبولتيكية والواقعية) سوف يترجم بلا شك تصوراً إستراتيجياً ومذهباً فكرياً سياسياً ناتجاً من تكوين وعقلية ونمط تفكير هذا مجتمعاتنا

بموارثها العقدية والحضارية والثقافية ولا غضاضة في وجود اختلاف بين النظرية والتطبيق لأن هذا نتاج طبيعي لتداخل الظروف الداخلية والخارجية والاسقاطات الحضارية الغربية عن تكوينا التي تحيط بصياغة التصور وهي متغيرات لا يمكن تحييدها ولا حصرها ولكن تكمن المهارة في توظيف مبدأ الإختيار والإنتقاء للمفاضلة والاختيار بين الوسائل والأساليب التي تخدم الأهداف العليا لأن الخوف من التعامل مع الافتراضات وادراك الإحتمالات المستقبلية هو الترجمة الحقيقية للإفلاس القيادي والنضوب الفكري والتمركز حول الذات إلى حد الصلف. ومن الشجاعة الأخلاقية أن نعترف بتقصيرنا في استيعاب هذا الفن الضروري لأن كل انطلاقاتنا الدرامية لم تكن ثمرة تخطيط ولا سياسة وهذا في حد ذاته سبب يعكس الظروف الحرجة التي تمر بها أمتنا الإسلامية عندما سلمت الامور الى غير اهلها وجلسنا نلعن الظلام.

فالممكن التاريخي الذي نراه من خلال استشراف المستقبل هو خطوات حاسمة تخصب وتسرع من عملية تراكم الوعي والإدراك لفهم عناصر أزمتنا مركزين على المصالح الإستراتيجية وتنمية التكتيكات والنشاط اليومي للحالة الإسلامية سواء لرسم الإطارات والمفاهيم الفكرية المطلوبة لإدارة أزمتنا وواقعنا حتى لو كنا وما زلنا في مرحلة التأقلم مع التطورات المأساوية التي تمر بها أمتنا الإسلامية لأننا بلا أدنى شك نحرك التاريخ بلا وعي فلابد أن نتحرك مع التاريخ بوعي ومسئولية وتحليل وتنسيق وتنظيم لمجمل قوانا وإمكانياتنا وأدواتنا.

فإذا صح لنا أن نتفق وسلمنا بأهمية التحليل المعنوي لأبعاد أي تصور استراتيجي شامل ودور الأحداث في صناعة حركة الواقع وهيكلته بطريقة ويقوى هيكليه كبيرة تصبغ وتحدد حركته أو تصبغه وتفرضه على أنه أمر مسلم به وحقيقة راسخة وإضفاء التفسيرات عليه كمردودات لهذه الأحداث والقوى الفاعلية فيها فلا بد إذاً من فالربط بين حركة التطور التاريخي (الطبيعي) للوقائع والأحداث التي

أوجدت هذه المحددات والقوى البنائية الهيكلية (البنى الإجتماعية والتنظيمية) الفاعلة في الأزمة وبين الأهداف العليا التي تسعى لتحقيقها والتي تحدد ما ينبغي ان تكون عليه الإستراتيجية وهذا هو التحدى الفلسفي لأي تصور إستراتيجي مستقبلي وأن فضرورة تحديد المصالح العليا والتكتيكات هي لملائمة الظروف التاريخية والجغرافية والثقافية والإجتماعية النفسية لمجتمعاتنا الإسلامية وفلسفاتها المتخاصمة مع الواقع الدولي ومفرداته لمحاولة ايجاد الممكن التاريخي الحضاري المرجو وهذه هي المعضلة ولكن في إطار هذه المعضلة هناك متسع للحركة والمناورة وهناك النظرة المترمتة والنظرة المرنة في إدارك الواقع والوقائع وإعادة صياغتها فلو اخترنا من الوسائل والأساليب المتاحة (العمل العسكري) مثلاً كضرورة مناسبة لتنفيذ وبلورة مصالحنا القومية وترجمة وفلسفتنا الاعتقادية فما هو منتهى هذا العمل العسكري؟ وهل يمكن تدمير العدو عسكرياً حسب رأي كلاوز فيتز؟ أم يكفينا التصعيد المحلي للوصول إلى حلول توفيقية ومصالحات أيديولوجية؟ وهل هذا في صالحنا على المدى البعيد؟ كيف نبلور هذا النجاح المحلي إلى مكتسبات ذات مردودات بعيدة بعيدة الأثر على المستوى الحضاري للأمة أو المستوى القطري للشعوب المسلمة على افتراض النجاح؟ وأين تكمن قوتنا الحقيقية هل في بعدها المادي أو في شقها المعنوي أم في الظروف المحيطة بصراعنا سواء الدولية منها أو الحالة الإقليمية أو الداخلية؟ وهل يجب التصعيد العسكري أم أنه عمل زائد ومجهود خارج طاقتنا وقدرتنا المادية؟ وهل يكفي التهديد بالتدمير و الضغط العسكري أم أن التهديد له نتائج عكسية؟

أسئلة كثيرة وتباديل وتوافيق لا بد أن تكون حاضرة على خريطة تفكيرنا الإستراتيجي والتكتيكي وداخل دوائرنا الفكرية ومعاهدنا الدراسية بعيداً عن الرؤى الضبابية التي غالباً ما تغفل الاعتبارات النفسية للأمة والعوامل القهرية المفروضة يحلم تخلفنا ذات الفاعلية في تشكيل وصياغة تفكيرنا أو. عند صياغة واخراج أي مخطط إستراتيجي أو.

أن أفاق وحدود ومضمون الإستراتيجية والحرب يخضع ويعتمد على التحليل والتركيب

سياسة معينة ومتابعتها رغم تدابير العدو. والإحتفاظ بمساحة من الحرية تضمن المناورة الإستراتيجية بما لا يصطدم بالمضمون الدولي المصاحب للصراع وهنا تكمن البراعة التعاطي الذكي مع الممكن والمتاح والمطلوب ايجاده بناء على تقدير موقف إستراتيجي مبني على معطيات حقيقية وفهم واقعي للتيارات الدولية تجاه التطور القائم أو المنتظر وإلا فأننا نكون قد لعبنا مباراة حربية لصالح غيرنا ولله في خلقه شئون؟؟؟؟.

فالفصل بين العوامل المدّركة والمقصودة بفعل الإعداد والتخطيط الإستراتيجي وبين العوامل القهرية المفروضة بفعل الظروف سواء المرتبطة بمضمون المجال الدولي العام ومقتضيات السياسة الدولية أو المجال والمضمون الاقليمي الخاص بدائرة الصراع وإقليم أزمته وانعكاساتها التأثيرية وأهميتها أو أضرارها للمضمون ومن هنا يجب الحذر من السيولة السياسية أو العسكرية أو من الجمود سواء الجمود الناتج عن محدودية الوسائل والأساليب الإستراتيجية الذي سوف تضفي جموداً على آلية الصراع ودرجة سخونته والذي ربما يصل بالصراع إلى مرحلة الجمود وهو في أعلى نقطة في منحنى تطوره وفاعليتها أو الجمود المفروض بفعل القوى الخارجية ذات المصلحة في الجمود وتحنيط الأزمة.

فتحقيق نصر عسكري كامل يخضع لشروط ومناخ عسكري وسياسي قياسي وظروف دولية وإقليمية مواتية ولايتم إلا في لحظات تطور التكتيك أي العمليات ووضوح الاستراتيجية أما في الفترات الفاصلة بين هذه اللحظات وصعوبة توفر تلك الظروف القياسية فإن الأمر ينقلب إلى حرب إنهاك طويلة المدى (حرب حصار) وربما يصل بالصراع المسلح إلى انتصار مبتور أو عملية ترضيه لأطراف الصراع أي (لا غالب ولا مغلوب). ويكون في هذه الحالة الصخب العسكري ضرورة لابقاء الأوضاع على ما هي عليه أي (ثبات الجبهة) وممارسة طقوس حرب الانهاك اليومية والنتيجة الحتمية لمثل هذه الصراعات تجيير النتائج إلى صالح أطراف أخرى تملك مخطط إستراتيجي أكبر وأشمل وأوعى وفلسفة إستراتيجية أعمق ومصالح أكبر وفكر إستراتيجي أرحب وسياسة دولية مترجمة إلى ديناميكية فاعلة.

والخلاصة أن أفاق وحدود ومضمون الإستراتيجية والحرب يخضع ويعتمد على التحليل والتركيب.

لأن التحليل ضرورة لتجميع المعلومات والقوى والوسائل اللازمة للتشخيص والتركيب لازم لاختيار وانتقاء التشخيص الملائم لكل حالة بغرض خلق تصور ظرفي أو مستقبلي يتفق والمتاح من القدرات الشاملة ومجال الفاعلية المسموح فالإستراتيجية تقوم على فكرة أساسية ترمي إلى أهداف عليا ومردودات ملموسة قابلة للتطبيق تخدمها مجموعة دراسات في علم الإجتماع وعلم السياسة وعلم النفس والتحليل النفسي مع ضرورة ادراك وإسقاط البعد التاريخي والبعد الجيوبولتيكي والبعد الواقعي والبعد الحضاري والبعد الجغرافي لاقليم الأزمة ومردوداتهم لصياغة التصور الإستراتيجي أو المخطط الاستراتيجى الذي يعرف كيف يدمج عناصر الواقع المعقد ويحصر سلسلة الإختيارات المنطقية العلمية المنسقة مع الأهداف العليا طويلة الأمد ويوازن بين البدائل ويختار من الوسائل ما يلائم التطور القائم أو المنتظر.

وهذا هو الهدف الذي يجب أن تسعى إليه كل دراسة إستراتيجية أو قرار يتعلق بالحرب كمفهوم وعلم وأداء ولا نكون كمن يحرث في البحر، والله غالب على أمره.

شهداؤنا تفدى الحمى...

شعر: محمد راجح الأبرش

النصرُ يؤُخذ بالجهادِ وبالدم ... فدعِ الكلام لأهلهِ وتقدّم

هذَي الحقيقةُ مثلُها الصبحُ انْجلى ... من بعدِ ليلٍ فى التخبطِ مُظلم

فالحقُ ليسَ بظاهرٍ مالمْ يكن ... من خلفهِ فُرسانُ حَربٍ تَرْتمى

تحميهِ منْ أعدائهِ وتصونُه ... أعظِمْ بموقفِها الشريفِ الأكلم

حييتَ يا علمَ الجهادِ على المدى ... وسموتَ فى ركبِ الأُباةِ الأعظمِ

بالرافعينَ شِعارهم يوم الوغى ... اللهُ أكبرُ فوقَ كيدِ المجرم

وملاحمُ الأفغانِ ملءَ مَسامعى ... دوّت وهَذي صيحةُ ملءُ الفم

الحسنيان مُرادنا لا ننثنى ... عمّا نُريد فيها طلائعُ أقدمى

الذلُ لا نرضى به إنالّه ... حربُ تقوم على الجماجمِ والدمِ

لبّى المجاهدُ بأسماً صوتَ لغدا ... ومضى لجنّاتِ العُلى والغنمِ

وتسابقت خيرُ الشعوبِ إلى الوغى ... تحمي الحمى وتصدُ كيد المجرمى

أشبالُنا حياّ الالهُ زُحوفهم ... هرِعوا النصرةِ كلّ شعبِ مُسلمِ

النصرُ معقودُ على راياتِهم ... ولواؤهم فوق السُّهى والأنجمِ

إنْ تنصروا الرحمنَ ينصركمْ أما ... تُتْلى بنصٍ فى الكتابِ المُحكم

أفغانُ يا بلدَ المكارمِ والوغى ... هَاتى عن الأبطالِ هاتى واسْلمى

قُصّى أحاديث البطولة أسْمعى ... من عاشَ دهراً كالأصمِ الأبكمِ

قُولى لهمْ إنَّ الجهادَ كرامةُ ... تُعطى لكّلَ مُرابطٍ مُسْتعصمِ

قُولى لهم شُهداؤنا تفْدى الحمى ... فاح الأريجْ من الضحايا والدمِ

بقلم:
وزير أحمد منيب

دماء على مسيرة الجهاد المبارك

مجازر هرات وكابل ...

انطلق الشعب الافغاني المسلم الاعزل من كل سلاح غير سلاح الايمان للتصدي لاكبر قوة على وجه الارض واكثرها وحشية ، فبدأ بالجهاد لاعلاء كلمة الله في الارض ، ولم تكن ترهبه قوة العدو وبطشه وترسانة اسلحته المتطورة وجحافله المتحشدة لانه كان مؤمنا بقوة قاهرة فوق الجميع هي قوة الله الواحد الاحد ، فحقق بطولات عظيمة أدت إلى دحر المعتدي وهزيمته ، والتي كانت فيما بعد سبب انهياره وسقوط امبراطوريته الغاشمة .

وقد رجح الشعب الافغاني المسلم الشهادة على الحياة الذليلة ، وظنت روسيا ان القمع والقتل الجماعي وتدمير البيوت والاراضي هي الوسيلة الناجحة لسيطرتها على افغانستان . ولكن خاب ظنها وقاتل الشعب الافغاني المسلم ضدها يوما بعد يوم حتى شمل البلاد كلها واثار العالم ضد طغيانها وأزل هيبتها من النفوس.

افغانستان مليئة بالحوادث والبطولات التاريخية الرائعة سيما بعد الانقلا ب الشيوعي وقيام الشعب بالجهاد المسلح ضده ، نريد هنا استعراض حادثتين من الآف الحوادث وقعتا في ولايتي كابل وهرات لتكونا للعالم تذكرة بشجاعة هذا الشعب المؤمن الغيور.

الحادثة الاولى التي سميت «الجمعة الدامية» وقعت بولاية كابل في ٢٢ فبراير ١٩٧٩

وذلك في اوائل دخول القوات الروسية افغانستان حيث قام الاهالي في كابل بالمظاهرات واعلان البراءة من الحكومة العميلة وارتفعت اصوات التكبير والتهليل من البيوت والشوارع واخذت الاصوات تملا الاجواء في مدينة كابل ، ثم هجم المتظاهرين على المواقع الحكومية العميلة وتمكنوا من حرق العديد من مكاتب الشيوعيين وسيطروا عليها ، فانتفض غيض الكفار واخذت قواتهم المجرمة باساطيلها الجوية والبرية تحيط بأهالي كابل فاطلقت عليهم النيران من السماء والارض حتى احمرت مدينة كابل من دماء الابرياء واصبحت مياه الانهار حمراء من كثرة نزيف الدماء .

استشهد في البداية حوالي ٦٠٠ من الاهالي المسلمة وارتفع هذا الرقم في المساء إلى ١١٠٠ شخص وفي يوم التالي وصل عدد الشهداء الى ٦٠٠٠ شهيد من النساء والاطفال والرجال المسلمين هذا اضافة الى آلاف الجرحى في صفوفهم ووضع آلاف منهم في السجون والمعتقلات .

من افغانستان ، وتاريخها موغل في القدم فقد دمرها الاسكندر ثم بناها ثم خربها السلاجقة في حربهم مع الغزنويين ، وفي القرن الثالث عشر استولى عليها المغول ودمرها جنكيزخان وقام بمذبحة دامت ستة أشهر ما نجا من اهلها إلا أربعين شخصا . ودمرت مرة ثالثة في عهد تيمورلنك ودار الزمن دورته حتى جاء الجيش الاحمر ودمرها كسائر المناطق في افغانستان.

شهدت هرات مأساة مروعة في مختلف ادوارها التاريخية ومنها حادثة القتل الجماعي لاهالي هرات وذلك في ١٥/ مارس ١٩٧٨ اي قبل عام كامل من حادثة الجمعة الدامية في كابل إذ إنتفض اهالي هرات بتحريض من أبنا الحركة الاسلامية ضد الحكومة الشيوعية العميلة ووقف الجيش بجانب الأهالي المسلمين حتى تمكنوا من الاستيلاء على جميع مواقع الشيوعيين الكفرة في ولاية هرات . فقامت قوات النظام الماركسي المتمركزة في قندهار بطعن هرات من خلف ، حيث رفعت عند وصولها إلى المدينة أعلاما بيضاء ، فخرج الناس لإستقبالها بفرحة وحرارة ظانين انها مستسلمة وإذا بها توجه فوهات دبابتها الحمراء الى مستقبليها حتي تحولت الارض الى براكين من النيران المشتعلة واخذت تعيث بالمدينة قتلا وتدميرا حتي تخضبت شوارع المدينة بالدماء وامتلأت ارصفتها بالاشلاء.

قدم اهالي هرات الباسمة في ذلك اليوم (٢٥) الف شهيد عقب قيامهم بقتل (٥٠) شيوعيا و(١٠) مستشارين روس في فرقة التضاريس ، وتتمع بمركز استراتيجي مرموق ، كما ان اهاليها شجعان غيورون لايرهبون الطواغيت وجبروتهم وإيمانهم بالله قوي متين ، لذلك بذل العدو الجبان محاولات عديدة للسيطرة على هذه المنطقة ولكن بفضل لله كلها باءت بالفشل والهزيمة .

لم يكن قيام الشعب الافغاني المسلم قضية سهلة وبسيطة في بداية الامر لان القوات الروسية كانت اكثر من ١٧ فرقة عسكرية مجهزة باحدث انواع الاسلحة المتطورة انتشرت في انحاء افغانستان وكانت تعد روسيا اكبر قوة عالمية على وجه الارض، رغم ذلك لم يتردد الشعب الافغاني المسلم لحظة واحدة في اتخاذ قرار القتال والمضي به حتي يقضي الله امراً كان مفعولا .

ومازال هذا القرار هو الخيار المتاح امامه للتصدي للقوات العميلة والمؤامرات الدولية التي كانت ومازالت تسعى لمنع اقامة حكومة اسلامية في افغانستان . ومازال يبذل المهج والارواح من اجل الحفاظ على دينه وعزته وقد صبر وجاهد حتى طرد القوات الروسية، وسقطت الشيوعية في العالم ومزق الاتحاد السوفيتي تمزيقا، ولن يتوقف عن البذل والتضحية حتى اقامة الحكومة الاسلامية الراشدة .

كما انه لن ينسى الحوادث والبطولات التي مرت في تاريخ الجهاد الاسلامي في افغانستان تعود ذكراها كل عام ، ليعرف العالم والاجيال في المستقبل بطولات هذا الشعب المؤمن الغيور فيقتدون به ويسيرون على خطاه فيعم العدل جميع انحاء البلاد. هرات

التعليم في الساحة الأفغانية

بقلم: أبو وائل السوداني

يبدو أن الحلقات الماضية التي تحدثت فيها عن التعليم في أفغانستان وتعرضت فيها مادحاً أو قادحاً لبعض البرامج قد أحدثت أثراً لأن بعض المهتمين بقضية التعليم وجد منهم من اهتم بما كتبته فجزى الله خيراً من لفت نظري إلى نقائص فيما كتبت، كذلك أشكر من اقترح عليّ جوانباً لابد من الكتابة عنها حتى لا يكون الحديث عن التعليم مبتورا، وحلقة اليوم أكتبها استجابة لبعض المقترحات والآراء التي تلقيتها والتي أقترح أصحابها أن أذكر الجذور التي قام عليها التعليم بأفغانستان وبخاصة أساليب تلقي العلوم في القديم، والتي كان المفترض أن تكون في مقدمة الحلقات .

جذور التعليم بأفغانستان:

وجدت بأفغانستان مراكز (مدارس) قديمة لها دورها في نشر العلم في (هيرات، غزني، قندهار، كابل. . . الخ وكلها كانت ملحقة بالمسجد على نظام المدارس الإسلامية القديمة. وهذه المدارس كانت تجد الدعم من السكان في المدينة المعينة وكذلك الدعم من الأثرياء، أما المعلم فكان مثل الدعامة أو المحور الذي تقوم عليه المدرسة لأنه بمثابة المصدر للمعرفة بالنسبة للمتعلمين، وكان السكان ينفقون عليه وعلى تلاميذه، والتلاميذ يدخلون ويتنقلون من مكان لآخر طلباً للعلم .

أما الطريقة في التعليم فكان تقوم على الترديد والاهتمام بكل تلميذ على حده حسب نشاطه وقدراته العقلية وإجتهاده في تحصيل العلم. فكل مدرسة ذات معلم واحد وطريقتها في التعليم أشبه بطريقة ما يعرف بالكُتّاب أو "الخلوة" والطريقة المذكورة تهتم وتركز على كل تلميذ على حده. فقد تراهم «التلاميذ» في مكان واحد أو فصل واحد ولكن تجد مجموعة منهم متقدمة على الأخرى من حيث مستويات الدراية والمعرفة، وكان أغلبية التلاميذ الملتحقين بالمراكز أو المدارس المذكورة من أبناء الطبقات الريفية الفقيرة والتي كان أبناؤها يلتحقون بالمدارس حتى يتخرجوا ليكونوا أئمة في المساجد أو علماء في المجتمع، أما الأسر ذات القدرة المالية فكانت توظف من يقوم بتعليم أبنائها وبناتها في البيوت. وأما العلوم والمعارف التي كانت تدرس في المدارس فهي علوم الفقه، القرآن، الحديث والسيرة، الفلسفة، النحو والصرف والمنطق، ودراسة الأدب التي كانت تتناول دراسة الأدب الفارسي القديم، وعلوم الطبيعيات التي كانت تركز على الطب اليوناني القديم.

ومن المعلوم أن التعليم بطريقته القديمة قد إنتقل إلى أفغانستان تحت تأثير مراكز التعليم الإسلامي في شبه القارة الهندية، وكما أن الإسلام دخل إلى الهند عن طريق أفغانستان إلا أن السنوات خلال القرنين الثالث والرابع عشر قد شهدت تأسيس مدارس إسلامية في الهند والتي أصبحت فيما بعد المراكز الرئيسية لتخريج وتأهيل العلماء من أفغانستان.

وفي مطلع القرن العشرين أفتتحت المدارس العصرية بصورتها الحديثة لأول مرة بأفغانستان، ولكن المعارف التي كانت تقدم فيها ظلت في معظمها متأثرة بطريقة وأنصبة المدارس الإسلامية، وكانت اللغة العربية وتعلمها من أحب العلوم إلى الأفغان ولكن الطريقة التي كانت تقدم بها طريقة تقوم على الحفظ الآلي إذ تجد الدارس يحفظ قدراً كبيراً من متون اللغة وشروحها ولكنه لا يستطيع أن يكون ماهراً في تركيب الجملة العربية، لأنه يكون مشغولاً بالنحو والصرف، كذلك تتضح الطريقة القديمة بطرق مختلفة في عدم تعلم التلاميذ وتدريبهم على التعلم وعلى اجابة الأسئلة بطرق مختلفة إذ لا يوجد تعليم بطريقتي المناقشة والمحاورة إنما كانت الاجابات سلفاً من قبل الأستاذ وما على التلاميذ وطلاب العلم إلا الحفظ الآلي واستظهارها من غير تصرف فيها، أما طريقة المناظرة والتي كانت في الغالب سائدة فكانت طريقة مبارزة إذ كانت تعقد بين عالمين أو أكثر وكل واحد يحضر ومعه أتباعه والمتعصبون له وغالباً ما كانت تتحول إلى حلقات غير منتهية ولا تحصل فيها نتيجة مباشرة تعود بالفائدة العلمية المطلوبة وقد تختتم أو تنفض على اشتباك بين المتعصبين

للمتناظرين من العلماء.

فالمدارس الإسلامية العريقة بأفغانستان وما جرى على قرارها من نظم تعلمية كان خريجوها يلقبون بألقاب لا زالت تتم عن التقدير والإحترام في المجتمع الأفغاني مثل (ملا - مولوي - سيد). هم دعامة الجهاد وقادة التنظيمات الإسلامية.

أما المدارس الحديثة في أفغانستان فهي مدارس جاءت مع المستعمر الإنجليزي ومن أهم صفاتها بأنها مدارس مقطوعة الجذور والتربية على المجتمع الأفغاني إذ لا صلة بينها وبين المدارس الإسلامية وكذلك معظم خريجيها لا تشعر بانتمائهم الإسلامي الواضح لأن مناهجها تركز على نشر العلوم الحديثة من غير ربط لها بمفاهيم وقيم الإسلام. فهي لا تختلف عن مثيلاتها من المدارس التي زرعها المستعمر في العالم الإسلامي إذ لا يوجد بلد المدرسة الحديثة فيه مرتبطة بالجذور الثقافية الإسلامية لذلك البلد. وحتى لا نظلم الحقيقة فعالمياً توجد نظم تعليمية حديثة فطنت بلداتها وشعوبها لربط المدرسة بالقيم والثقافة فيها مثل اليابان والصين.

إن التعليم العصري الحديث بأفغانستان انتشر بشكل واضح منذ بدايات القرن العشرين وقد شق طريقه رغم معارضة كثير من العلماء له كنظام يشعرون بانفصاله عن الثقافة والقيم الإسلامية. وفي ذلك الوقت بدأت وزارة التربية في فتح المدارس المختلفة في أنحاء القطر، حيث وصل النشاط لفتح الجامعة بعد كابل في مدينة جلال أباد ثم اتسعت البعثات وسفر الطلاب الدارسين بدول الغرب وبخاصة أولئك الملتحقين بالدراسات العليا، أما في سنة ١٩٦٠م فقد بدأ نظام التعليم المختلط في جامعة كابل إذ أصبحت الجامعة تضم الذكور والإناث اللائي لم يعدن محجبات، ثم أصبحت الوظائف في الدولة والخدمة المدنية تضم الخريجات اللاتى التحقن كعضوات بالبرلمان والسلك الدبلوماسي. لكن ووسط هذا النظام التعليمي الغريب كانت الاتجاهات الإسلامية المنظمة تنمو وتقوى في وجه الباطل. فكانت النتيجة تخريج نوعين من الشباب في المجتمع: مجموعة اتجاهاتها وأفكارها وأفئدتها مرتبطة بالنظام الغربي الحديث ومعجبة بأفكاره وكل ما يصدر حيث انسلخت عن حضارتها الإسلامية وأفكارها السامية، أما المجموعة الأخرى فهي ذات اتجاهات إسلامية آمنت بالإسلام كنظام وروح لابد أن تسرى في الدولة والمجتمع فهم أصحاب رسالة ظلوا قائمين عليها حتى جاء الخطر الأكبر المتمثل في الإنقلاب الشيوعي الذي انتهى بالغزو لأفغانستان.

إن الشيوعية لم تتجرأ على غزو أفغانستان إلا بعد أن وجدت أن النظام التعليمي الغربي قد هيأ لها عقول بعض القطاعات الحديثة في المجتمع الأفغاني والذي هو بطبيعته مجتمع محافظ ومجتمع مترابط ومصادم لكل أنواع الغزو طوال تاريخه

إن الشيوعية لم تتجرأ على غزو أفغانستان إلا بعد أن وجدت أن النظام التعليمي الغربي قد هيأ لها عقول بعض القطاعات الحديثة في المجتمع الأفغاني والذي هو بطبيعته مجتمع محافظ ومجتمع مترابط ومصادم لكل أنواع الغزو طوال تاريخه.

إن الانقلاب الشيوعي في ١٩٧٨م أدى لقطع النظام التعليمي الذي كان يسير على الطريقة الغربية في كل مراحل التعليم. أما الغزو الروسي في ١٩٧٩م فقد هدد الأوضاع التعليمية بدرجة كبيرة نظراً لاختلافه الكبير مع كل المقومات وأسس الاعتقاد في المجتمع بالإضافة إلى ما أحدثه من قتل وتهجير للسكان بأعداد كبيرة وهذا أدى بدوره لأوضاع تعليمية وتربوية صعبة وبخاصة في أوساط المهاجرين في الدول المجاورة لأفغانستان مثل باكستان إيران. أما الذين بقوا بالداخل وبخاصة في الريف فقد منعوا وبشدة أن يلتحق أبناؤهم بالمدارس خوفاً عليهم من الأفكار الشيوعية.

وكانوا حجر عثرة أمام الشيوعية وانتشارها كفكرة ونظام بعد الغزو، لذلك كانت استراتيجية الروس عدم التركيز على الكبار وانما اهتموا بالأطفال من ذوي الأعمار بين ست سنوات واثني عشر سنة. كذلك ركز الروس على الأطفال الأيتام أبناء الشيوعيين الأفغان الذين قتلوا بواسطة المجاهدين.

ان البـرنامج الشـيـوعي كـان يركـز على تعميق جوانب أهمها:

١ ـ احلال تعليم اللغة الروسية في مناهج التـعليم حـتى تحـتل مكانة بدلاً عن اللغـتين الإنجليزية والفرنسية.

٢ ـ تدريس أسـاسـيـات وقـواعد النظرية الشيوعية الماركسية اللينية وتدريس الاقتصاد والسياسة وتاريخ الحزب، كذلك وضع مشروع لكتابة تاريخ أفغانستان طبقاً من منظور حسب المفاهيم الشيوعية.

٣ ـ برامج تلفزيونية عن الحياة في روسيا وطبـيـعـة التـقـدم والنهـضـة في مـخـتلف الجمهوريات الروسية.

٤ ـ أفـلام عن الحـرب العـالمية الثـانيـة وهزيمة النازية الألمانية.

٥ ـ عـقـد ندوات وعـروض أفـلام دعـائيـة ومطبـوعـات يتم توزيعـهـا واعدادهـا من قـبل "مركز الصداقة" الضخم بكابل.

٦ ـ التنظيم على الطريقـة الروسـيـة في قطاعات المرأة، العمال، الشباب، والكُتاب.

تأسيس مراكز خاصة بالدراسات العليا في الإقتصاد والسياسة لأعضاء الحزب.

٨ ـ إرسـال أكثـر من عشـرة آلاف طالب أعـمـارهـم تتـراوح بين ١٢ وعشـرين عـامـاً إلى روسيا ودول شرقية أخرى، لدراسة العسكرية والسياسة والتجسس. يضاف إلى ذلك أعداد كبيرة أخرى من الأطفال الذين أعمارهم بين ست سنوات واثني عشر سنة هؤلاد معظمـهم أخذ من غير علم أو إذن والديه.

وبالمقابل منع الشيوعيون علماء الدين من ممارسـة أي نشـاط فـعـال يمكن أن يؤدي إلى نشر تعاليم الإسلام بعدما أفلحوا في تهجير وتشريد كل أصحـاب الدعوة، أمـا الذين بقـوا منهم فـموظفون أليون وجودهم تحت الأوضاع

> **إن أوضاع التربية والتعليم للأطفال وسط المهاجرين الأفغان بدولة الباكستان تعتبر أحسن من أوضاع المهاجرين بإيران لأن جهوداً مبذولة بدأت تبرز للتعامل مع مشكلة التعليم**

الشيوعية يستفاد منه فقط من قبل الحكومة حين تريد أن تظهر في مناسبة دينية كالمولد أو نحوه.

أمـا الطلاب في الجـامـعـات فـان أحـوالهم على عهد الغزو الشيوعي كالآتي:

ـ حـوالي ٩٠٪ من طلاب الدراسـات العليـا كان مصيرهم بين القتل والسجن أو الهجرة إلى دول الغرب وغيرها.

ـ نسـبـة كـبـيـرة من الطلاب بجـامـعـة كـابل قطعوا الدراسة والتحقوا بالجهاد أو هاجروا إلى دول أخرى لإكمال دراستهم.

ـ في أنحـاء أفـغـانسـتـان أغلقت المدارس الحكومية لمدة أكثر من ست سنوات.

أما أوضاع التعليم بين الأفغان في مواطن الهجرة فـهي أوضاع صعبة، لأن الأجيال التي تعلمت في فترة الهجرة وبخاصة في دول الغرب استـخـدمت أو تعلمت على النظم التعليمـيـة في تلك الأقطار واللغة التـعليـمـيـة التي يدرس بها الأطفال ليست البشتو أو الفارسية. وإنما هي الإنجليزية أو الألمانية أو الفرنسية أو الأردية. على أحسن الأحـوال، فـهـذه اللغـات تكون أداة أسـاسـيـة ووسيلة لتذويب شـخـصـيـات الأطفال الأفغان في مجتمعات الهجرة الكبيرة.

إن أوضاع التربية والتعليم للأطفال وسط المهاجرين الأفـغـان بدولة البـاكـسـتـان تعتبر أحـسن من أوضـاع المهـاجـرين بإيران لأن جـهـوداً مـبذولة بدأت تبرز للتعـامل مع مشكلة التعليم إلا أن الحاجة ماسة لتعاون المجتمع حـتى يتم تجـاوز عـقـدة الخـوف من المدارس بتعليمها العصري الحديث، وهي قد أصبحت ضرورة لمستقبل الدولة المسلمة في مستقبل أفغانستان بإذن الله تعالى، إذن لابد من إتجاه جديد نحو العلوم العصرية والنظام المدرسي القائم عليها.

ان الجـهـود المبـذولة لإحـيـاء المدارس الإسلامية بنظامها العريق أكبر من الجـهود المبذولة لتأسيس المدارس العـصـرية المرتبطة بالإسلام والنظام التعليمي الحديث.

إن الأوضاع التعليمية السائدة في أوساط المهاجرين الظلم فيها واقع على بعض المواد التعليمية مثل:

ـ عدم الاهتمام بتدريس التاريخ الأفغاني، إذ ليس هناك مـا يمنع تدريس الناس الصبر وأخبـار البـلاد وأحوال العباد حتى يسـتـفـيد الناس منها في حاضرهم لمستقبلهم.

ـ قلة الإهتـمـام بتـدريس العلوم والطب والفـيـزياء والرياضـيـات وغـيـرهـا لأنهـا علوم العمران.

ـ عدم الإهتمام بتدريس مادة الجغرافيا وهي مـادة "أحـوال المسلمين" وتعـضـدهـا مـادة التاريخ.

حساب الربح والخسارة في مفاوضات موسكو

حوار مع القاضي محمد أمين وقاد

أجرى الحوار: عبد الله برهاني

زيارة وفد المجاهدين الأخيرة لموسكو وما ترتب عليها من نتائج أحدثت ردود فعل متباينة وانقسم الناس بشأنها طوائف ثلاث مؤيد ومعارض ومتحفظ. حملت (منبع الجهاد) أوراقها لتلتقي بأحد القادة الذين شاركوا في الرحلة والمحادثات فكان لقاءً صريحاً وأسئلة مباشرة.

كان الحوار مع فضيلة الشيخ القاضي (محمد أمين وقاد) رئيس (الداعية للاتحاد الإسلامي).

منبع الجهاد: تسامح وفد المجاهدين وتساهل في كثير من القضايا في محادثات موسكو الأخيرة ـ ما رأيكم في هذه المقولة؟

القاضي وقاد: إن البيان الصادر عن المحادثات الثنائية يعد بياناً تاريخياً وقد حصل المجاهدون على أهداف سامية وهذا لا يمكن أن يعتبر تسامحاً أبدا، ونحن نعرف وكذلك العالم أن الاتحاد السوفييتي ما كان ليعترف بحق المجاهدين ووجودهم في السابق، وكانوا يطلقون عليهم أسماء ومصطلحات مثل «الباسمج» والذي يعني «الأشرار» وكانوا يعترفون بحكومة كابل وشرعيتها ويرون التدخل العسكري السوفييتي في أفغانستان عملاً موافقاً للقانون ونحن نرى أنه عُدّ في هذا البيان أن التدخل كان خطأ أرتكبه السوفييت، والذي تسبب في تدمير أفغانستان وإبادة الشعب الأفغاني. وقد سجلت في هذه الوثيقة أن الجهاد الإسلامي في أفغانستان مشروعاً وجائزاً للشعب الأفغاني، وأن الإعتداء السوفييتي كان أعتداء غاشماً فجميع هذه الانتصارات التي حصلنا عليها في المحادثات لا يمكن أن يعبر بالتسامح، اطلاقاً.

منبع الجهاد: صرحتم سابقاً بأن الاتحاد السوفييتي قد ألغى كل الاتفاقيات والبروتوكولات المبرمة مع كابل بينما يشيد البيان المشترك إلى أن ذلك متروك للحكومة الإسلامية الانتقالية ألا يوصي ذلك بثمة تناقض في هذا الصدد؟

الشيخ وقاد: نعم لقد اسندت حكم الإلغاء والقرار للاتفاقيات للحكومة القادمة. إلا أن أمراً هاماً والذي يشيد إليه البيان بكل وضوح هو ذكر تشكيل الحكومة وانتقال السلطة من العملاء إلى المجاهدين أردفت بكلمة اللزوم. مما يعني في حد ذاته الإلغاء. وأن الحكومة سوف تكون حكومة إسلامية، فلا ينبغي أن نسلب صلاحياتها أو أن نتصرف في مهمتها. فنحن فوضنا القرار النهائي في هذا الشأن إلى الحكومة القادمة. ولو أكدنا على إلغائها لما تركنا للحكومة الإسلامية القادمة عملاً تقوم به. فالحكومة الإسلامية سوف تأخذ كافة الإجراءات فما وافق من هذه الاتفاقيات مصالح الشعب أقرتها وأيدتها وما عارض رفضتها وألغتها.

منبع الجهاد: لقد أكدتم سابقاً رفضكم التفاوض مع السوفييت بشأن تشكيل الحكومة الإسلامية فلماذا تطرقتم لهذا الأمر في المحادثات الأخيرة؟

القاضي وقاد: نحن فقط أخذنا اعترافاً من السوفييت بأن هذا حق المجاهدين وأن الحكومة الحالية حكومة غاصبة عميلة لا شرعية ولا تمثل الشعب، وأن من حق الشعب الأفغاني أن يشكل حكومة تعبر عنه وتمثل إرادته ولم نتفاوض مع السوفييت بخصوص عملية تشكيل الحكومة وبنيتها وهيكلتها.

منبع الجهاد: تعويضات الحرب أمر جائز في القانون الدولي وما حرب الخليج الأخيرة منا ببعيد حيث فرض على العراق فلماذا تجاوزتم هذا الحق مع موسكو؟

الشيخ وقاد: نحن في محادثاتنا مع السوفيات قررنا عليهم ذلك باللزوم والحتمية في المشاركة في إعمار أفغانستان. وأن مصطلح اللزوم والحتمية تعني في مصطلح السياسة الألتزام والتعهد فهم مكلفون وملتزمون بالقيام والمشاركة.

منبع الجهاد: مصطلح (التعويضات) أكثر دقة وتحديداً من (المشاركة) التي تساهم فيها دول أخرى ليست طرفاً في الحرب ألم يكن من الأفضل التأكيد على ذلك المصطلح؟

القاضي وقاد: لقد أعترف الروس بجريمتهم النكراء في غزوهم لأفغانستان ولقد أقتضت شهامة المجتمع الأفغاني عدم الإلحاح والإصرار عليهم بدفع تعويضات عن تدمير أفغانستان، وثم أن ذلك كان يعد نوعاً من الطلب، والطلب من الروس في حد ذاته



عملاً مكروهاً. إضافة إلى ذلك أنه كان الأنسب والأليق بنا في ذلك الوقت أن نتظاهر بالاستغناء. فالروس مع ما ارتكبوا من جرائم ومآسي وفرضاً للنظام الشيوعي علينا بالحديد والنار. . مع كل هذا وذاك فالشعب الأفغاني في غنى عنهم، وأنهم لا يحتاجونهم في تعمير بلادهم، وأن لهم من الدول الصديقة في العالم الإسلامي، ووجود مؤسسات خيرية عالمية ترغب وتساهم في تعمير أفغانستان مما يجعلنا نستغني عنهم. ونحن أعلمناهم بأننا لا نحتاج إلى مساعداتهم، ولكن هذا حق الشعب الأفغاني وأنهم مكلفون بأدائه.

منبع الجهاد: استعداد روسيا للمشاركة في إعمار أفغانستان عرض قديم أعلنته موسكو فما الجديد الذي أضافته الاتفاقية في هذا الشأن؟

القاضي وقاد: هناك فرق بين أن يظهر رغبته في المشاركة، وبين أن يلتزم ويسجل في هذه الوثيقة.

منبع الجهاد: ما الحكمة في اطلاق سراح الأسرى الروس دون مقابل بينما آلاف من أسرى المجاهدين قابعون في غياهب سجون كابل وغيرها؟

الشيخ وقاد: إن قضية الإفراج عن أسرى الحرب وغيرها لم يناقش من طرف واحد، وإنما ذكر البيان ان على الطرفين أن لا يدخرا أي جهد في سبيل الإفراج عن الأسرى وأن الأسرى سوف يطلقون مقابل الأسرى بغض النظر عن العددية. إلا أنهم اقترحوا في بداية الأمر مساعدتنا في هذا المجال، والإتصال بحكومة أفغانستان لاطلاق سراح أسرانا فنحن بالطبع رفضنا هذا الاقتراح وأكدنا عليهم وقلنا لهم أن حكومة كابل موالية لكم، وأنه لابد أن تلتزموا أنتم بذلك، فوافقوا بذلك أخيراً. وأن البيان الصادر يشير بوضوح إلى قيام لجنة مشتركة باتخاذ الترتيبات المتبادلة والعملية لاطلاق سراح الأسرى.

منبع الجهاد: للشعب الأفغاني أنف عزيز تمرس على القتال والنزال ودفع المعتدي فلماذا الجلوس والتفاوض مع من هزمناه في ميدان الحرب وألا يشكل ذلك خروجاً مع تقاليد وكبرياء الشعب الأفغاني؟

القاضي وقاد: ان الشعب الأفغاني والذي خاض معارك عديدة مع المستعمر سابقاً، ويخوضها حالياً وترك المجال السياسي للغير أرى أنه يعود بالنقص والضرر في الميدان العسكري على الشعب الأفغاني، وان وصف الشعب الأفغاني كمقاتلين ومناضلين فقط دون التدخل والمشاركة في الشؤون السياسية والبحث عنها أرى ان هذا الوصف يجب أن لا يتصف به، وهي صفة غير جيدة، ولا معنى للحرب بدون سياسة، فالحرب بدون سياسة تعني أن هذه الحرب لا تكمن وراءها هدفاً وغاية، وكان أسمى غايتنا من الحرب التي خضناها مع العدو إنما هي ارغام العدو المستعمر بالإنسحاب أولاً ثم هدم نظامه، حتى تقام دولة الإسلام.

منبع الجهاد: الاتحاد السوفييتي في كل يوم ينقص من أطرافه وينقسم على نفسه وتتفكك أوصاله فأي من الحكام والدول "الجديدة" سيكون اتفاق موسكو ملزماً عليه. .؟

القاضي وقاد: لقد اشترك معنا في المحادثات التي تمت في موسكو مندوبون ووفود وممثلون لجميع الجمهوريات، فقد اشترك في المحادثات وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، ووزير خارجية روسيا، وخارجية تاجكستان وأزبكستان ومندوب خارجية أوكرانيا، وغيرهم فكلهم أقروا بإلتزامهم بهذه الاتفاقيات. وكذلك اشتركوا على أساس أن هذه الجمهوريات لها علاقات حوار بأفغانستان.

منبع الجهاد: رفض المجاهدون في إيران المحادثات في بادىء الأمر ثم قرروا الذهاب بعد ذلك ما هي دلالات هذا التحول في المواقف؟

القاضي وقاد: نحن كنا على اتصال مع وفد المجاهدين في إيران وكان الأستاذ رباني

الذي ترأس الوفد كان كذلك على اتصال بالوفد في إيران. ونحن قررنا في جلساتنا أن تكون لنا طائرة خاصة حتى لا نتقيد بالرحلات العامة، فطلب الأستاذ رباني من السفير السعودي في باكستان طائرة لتحمل الوفد. وطبقاً لقوانين الرحلات الدولية ان على طائرة كل دولة تقلع في الرحلات الدولية من مطارها الدولي. فذهبنا إلى السعودية ثم إلى موسكو. . . وكذلك حصل الوفد في إيران على طائرة من إيران، وقد وصل الوفد القادم من إيران في نفس الليلة التي وصلنا نحن فيها. وجلسنا في فندق. وقلنا للوفد القادم من إيران، ان الأستاذ رباني سوف يرأس الوفد، فهم وافقوا على ذلك، وكانوا مشتركين معنا في المفاوضات، ولم يحدث أي اختلاف، أو مشاكل بيننا وقد شكر الأستاذ رباني الوفد على مراعاة النظام والألتزام عندما وصل إلى إسلام أباد بعد عودته.

منبع الجهاد: التدخل الأمريكي في قضايا أفغانستان له مخاطره وأبعاده ما رأيكم في ذلك؟

القاضي وقاد: نعم، ونحن قلنا للمسؤولين السوفيات أنكم تطلبون الدعم والمساندة من الأمم المتحدة وأمريكا في حل مشكلة أفغانستان. لكن نحن نقول لكم أن هذا لن يكون طريقنا لحل مشكلة أفغانستان، ولن يعود بالسلام. فلو كنتم تريدون البحث عن حل جاد للقضية فعليكم أن تباشروا المفاوضات مع المجاهدين وأن تبحثوا القضية مع أصحابها وأطرافها. وأن أمريكا لا دخل لها في القضية وانها ليست طرفاً في النزاع. ونحن مستعدون للتفاوض معكم. ولاشك أن الاتحاد السوفياتي بعد أن مني بالهزيمة الساحقة على أرض أفغانستان، وإنهارت أيديولوجيتها، وشوكته وكيانه. سعت أمريكا لتنقذ هذا الغريق، وان تنجيه من السقوط الأبدي، وحتى لا تواجه ضغوطاً من الأطراف الأخرى. كما أن أمريكا ليست لها حساسية مع نجيب ونظامه.

ونحن عندما أحسسنا بهذا الخطر بادرنا بالتلبية للدعوة لإجراء المحادثات مع السوفيات مباشرة حتى نقطع الطريق على أمريكا ونغلق عليها الأبواب.

منبع الجهاد: في ختام هذا الحوار ما هي ملاحظاتكم وانطباعاتكم الخاصة عن الرحلة والمحادثات وهل ثمة مواقف خاصة تركت أثراً في نفوسكم؟

الشيخ وقاد: لقد قال لنا المسلمون في الاتحاد السوفياتي أننا نطلب منكم أن تزودونا بالمصاحف، وكذلك كتيبات الحروف الهجائية «ألف باء» وأن المملكة العربية السعودية أمدتنا بمليون ونصف مليون مصحف، لكن هذه الكمية محدودة وقليلة وحاجتنا أكثر.

وكذلك نحن في حاجة إلى الدعاة والمبلغين والمدرسين ليلعموا أولادنا الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية. ولقد قال لنا وفود تاجكستان وأزبكستان أن كفاح الشعب الأفغاني وجهاده واستشهاد مليون ونصف مليون في سبيل بارئها تسببت في تحرير وانقاض بلادنا من براثن الشيوعية والإلحاد قبل أن تفتح أفغانستان كاملة.

وفي أحد الليالي جاءت وفود ومندوبو الولايات الإسلامية، وأعضاء البرلمان، وقالوا لنا: أنكم أيها المجاهدون كنتم تقولون في خطبكم والقاء كلماتكم، وتكررونها على مسامع الناس: أننا سوف ندوس بأقدامنا أرجلنا «قصر الكرملين» وسندخلها فاتحين»، فنحن اليوم نأخذكم إلى هذا المكان لترونه بأعيونكم وتمرون عليه بأقدامكم. فدخلنا قصر الكرملين في الساعة الحادية عشرة ليلاً مكبرين ومهللين وشكرنا الله كثيراً. وقلنا أن هذا القصر لقد كان بالأمس يموج بالرجال ومزدحم طوال «٢٤» ساعة. وكانت هناك تدار المؤامرات والمخططات ضد الإسلام والمسلمين، والآن لا نرى فيه أحداً غيرنا.

وقالوا لنا: نحن اليوم في أمس الحاجة إلى توعية وشرح العقيدة الإسلامية، وأن اليهود والصليبيون يقومون بنشاط مكثف، ففتحوا كنائس ويوزعون الأناجيل مجاناً، فما بالنا نحن المسلمين عاجزون ونحن أولى منهم.

* وكان ضمن الجالسين معنا زمن الحوار أحد الذين رافقوا الوفد في زيارته لموسكو وهو المهندس منصف وطلبنا منه رأيه وانطباعاته الشخصية إثر هذه الزيارة فقال: لقد قال لنا المسلمون السوفييت أنه كان أملنا في أن ينتصر الجهاد الأفغاني والمجاهدون وكانت قلوبنا معكم. رغم أننا لم نكن نقدر أن نفعل شيئاً لصالحكم بإعتبار التعتيم الإعلامي في الاتحاد السوفييتي والكذب علينا بأن الجيوش الروسية إنما وجودها في أفغانستان لمحاربة جيوش الصين وأمريكا. ولكن عندما شاهدنا الصور والجرحى والمعاقين وضحايا الحرب أيقنا بمخادعة الحكومة السوفييتية لنا.

وأننا في أمس الحاجة إلى التوعية وشرح العقيدة الإسلامية وإلى أئمة ومرشدين وعلماء.

وإني أرى أن المفاوضات التي أجريناها مع السوفييت إنما هي فتح باب جديد واسع للدعوة الإسلامية والتوعية الراشدة ومدخلاً للاتحاد السوفييتي. . .

صيد الخاطر

الأدب

أبو عابد

تأملت في الأدب وحاجة الصغير والكبير إليه، فهو ثمرة صدق التربية، وتوفيق الله للعبد في نفسه وذريته فكان هذا الصيد من الخاطر.

فما الأدب: وما مواضع الأدب التي ينبغي أن يأخذ بها المسلم نفسه؟ وبماذا سوء الأدب؟ وما موقف المسلم من الأمر كله؟

أما الأدب لغة: فهو مأخوذ من المأدبة وهو الدعوة إلى الطعام.

أما اصطلاحاً: فلقد قال الإمام الجنيد: الأدب هو حسن العشرة ونعني به مراعاة الذوق في الأقوال والأفعال والأحوال والمعاملة.

* وينبغي أن تعلم:

١ ـ أن رب العزة سبحانه أثنى على المصطفى عليه الصلاة والسلام بحسن خلقه فقال رب العزة سبحانه: «وإنك لعلى خلق عظيم» «القلم٤» وكيف لا يكون كذلك ورب العزة قد تولى تأديبه بنفسه فهو القائل عليه الصلاة والسلام «أدّبني ربّي فأحسن تأديبي».

٢ ـ أن المصطفى عليه الصلاة والسلام ضرب مثلاً بالمؤمن في رقته وأنه لا يكون مصدر إيذاء أبداً يقول عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمن كمثل النحلة إذا أكلت أكلت طيبا وإذا وضعت وضعت طيبا وإذا وقفت على عود نخرٍ لم تكسره».

٣ ـ أن أفضل ما يعطي الوالد لولده هو الأدب الحسن قول النبي عليه الصلاة والسلام: «ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسن».

٤ ـ أنه لا قيمة لعلم العبد من غير أدب حسن.

علم بلا أدب كنار بلا حطب.

وأحد السلف يوصي ابنه فيقول أى بني والله أن تتعلم بابا من أبواب الأدب أحب إليّ من أن تتعلم سبعين بابا من أبواب العلم.

أما المواضع التي ينبغي على المسلم أن يأخذ بها نفسه!. . . . . في الأدب.

أولاً ـ أدب مع الله عز وجل وذلك بالتسليم المطلق لآيات الله وأحكامه وأن يوقن بأن ما جاء من الله فيه الحكمة وفيه العلم: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» (الأحزاب٣٦) ومنتهى سوء الأدب أن يظن العبد في نفسه العلم وفي ربه الجهل .في نفسه الصواب وفي ربه الخطأ وصدق الله العظيم «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» (المائدة ٤٤). فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم» النساء٦٥ ومن الأدب مع الله عز وجل. . . فلا عبث بلحية أو بثوب. مر عمر بن الخطاب يوماً فرأى رجلاً يصلي وهو يعبث بلحيته وثوبه فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه. الحسن بن علي كان إذا توضأ ارتعدت واصفرّ وجهه فإذا سئل قال أتدرون بين يدي من سأقوم؟ فلابد من تعظيم وقوفك بين يدي الله سبحانه وحسن التأدب مع الله تعالى في الصلاة.

ثانياً ـ الأدب مع النبي عليه الصلاة والسلام وألزم رب العزة الأصحاب بحسن الأدب مع النبي عليه الصلاة والسلام وذلك بأن لا يرفعوا أصواتهم عنده «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق

صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون»الحجرات٢.

أ ـ من الأدب أيضاً الذي ألزم به رب العزة الأصحاب ألا يدخلوا بيوت النبي عليه الصلاة والسلام إلا أن يستأذنوا فإن أذن لهم دخلوا فإذا طعموا وشربوا فعليهم أن يخرجوا ولا يمكثوا في بيت النبي عليه الصلاة والسلام فيستحي من أن يصرفهم فلقد كان عليه الصلاة والسلام أشد حياءً من العذراء في خدرها وينزل رب العزة قوله: « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا ولا نسنين لحديث إن ذلك كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق» الأحزاب ٥٣.

ب ـ من الأدب أيضاً الذي ألزم الله به ملائكته وفرض على كل ناطق بكلمة التوحيد هو الصلاة والتسليم على النبي عليه الصلاة والسلام إذا ذكر. فقال رب العزة سبحانه: «إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً» الأحزاب ٥٦ يقول عليه الصلاة والسلام: أبخل البخلاء من إذا ذكرت عنده فلم يصلي عليّ».

ثالثاً ـ الأدب مع الوالدين في اللسان، في النظر، في السلوك أما في اللسان فيقول رب العزة سبحانه: «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً» الإسراء ٢٣ يقول عليه الصلاة والسلام: «لو يعلم الله كلمة أقل من أف لنهى عنها فليعمل العامل ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة» في النظر يقول عليه الصلاة والسلام: «ما بر أباه من سدد إليه النظر بغضب» ثم في السلوك رأى أبوهريرة رضي الله عنه غلاماً يمشي مع رجل قال من هذا منك قال أبي قال اسمع، لا تمشي أمامه ولا تجلس قبله ولا تناديه باسمه.

رابعاً ـ الأدب بين الزوجين :

أ ـ بأن يتبادلا كلمة الشكر والثناء فلا يبخس أحدهما إحسان الآخر قول النبي عليه الصلاة والسلام: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إني رأيتكن أكثر أهل النار قالوا مما يا رسول الله قال لأنكن تكفرن العشير ولو أحسن الزوج إليكن الدهر كله ثم أساء قلتن ما رأينا منك خيراً قط».

ب ـ ألا يذكر الرجل احداهما مايكون بينه وبين أهله ولا تزكر المرأة ذلك فإنّه منتهى سوء الأدب كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لما صلى بالناس ثم التفت إليهم فقال: أيكم الرجل الذي إذا أراد أن يأتي أهله أغلق بابه وأرخى ستره ثم أتى أهله ثم يخرج إلى الناس يقول فعلت بأهلي كذا وكذا فسكت القوم فجثت امرأة على ركبتيها وقالت والله يا رسول الله انهم ليفعلون وإنهن ليفعلن فقال عليه الصلاة والسلام أتدرون مامثل من يفعل ذلك. إن مثل من يفعل ذلك كمثل شيطان أتى شيطانة على قارعة الطريق والناس ينظرون إليهما».

خامساً ـ الأدب ومع المعلم ومع كبير السّن لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من لم يجلّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه» هارون الرشيد طلب من الأصمعي أن يأدب له ولديه وأن يعلمهما فمر هارون الرشيد يوماً فرأى ولده يصب الماء للإمام الأصمعي فدعى هارون الرشيد الخليفة المسلم الأصمعي وقال له لقد طلبت منك أن تأدب ولديّ وأن تعلمهما ولقد رأيت وابني يصب لك الماء وكان يجدر بك أن تطلب منه أن يصب بإحدى يديه الماء وأن يغسل بالأخرى قدمك» في عالمنا الثالث عندما انسلخت أمتنا عن إسلامنا انقلبت عندها الموازين فأصبحت أمتنا لا تعظم ولا تقدر ولا تحترم إلا السفلة، إلا العابثين، إلا العاهرين أما المعلم فإنه يضرب ويهان وينظر إليه كما ينظر الرجل إلى خامده. كبير السن يهان في دوائر الدولة وعند الحدود إذلال وهذا الذي نتقنه في واقعنا إذلال بعضنا لبعض وأن يهين بعضنا البعض بتأخير المعاملة مثلاً بإقلاقه، بإيذائه فهذا الذي نتقنه في واقعنا بعد أن انسلخت أمتنا عن إسلامها.

سادساً ـ الأدب عند الطعام أن تبدأ بسم الله سبحانه وأن تأكل بيمينك وأن تأكل مما يليك لقول النبي عليه الصلاة والسلام «يا غلام سمّ الله وكل بيمينك وكل ممّا يليك» وألا تبدأ بالطعام وفي القوم من هو أسن منك وأفضل كوالدي أو كبير القوم» مثلاً. يقول حذيفة رضي الله عنه كنا إذا جلسنا إلى طعام ومعنا رسول الله عليه الصلاة والسلام لم نبدأ حتى يبدأ عليه الصلاة والسلام. ومن أدب

الطعام أيضاً أن لا تعيب طعاماً فكلّها من نعم الله عز وجل وما عاب رسول الله عليه الصلاة والسلام طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه.

ومن أدب الطعام أيضاً: هو أن لا تتجشأ وذلك بأن تخرج الهواء من المعدة مصحوباً بالصوت. سمع رسول الله عليه الصلاة والسلام رجلاً يتجشأ بعد الطعام قال كف عنا جاشك وأن ترده ما استطعت بيدك.

سابعاً- الأدب في الكلام بأن لا ترفع صوتك فوق ما يحتاجه السامع لقول رب العزة سبحانه: «واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» لقمان ١٩. ومن أدب الكلام أيضاً هو أن لا تتحدث حتى ينتهي المتحدث من كلامه بأن لا تقاطعه. كان أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام إذا تحدث رسول الله عليه الصلاة والسلام كان كأنّ على رؤوسهم الطير، الحديث.يوم الجمعة والإمام يخطب لا يجوز وهو يذهب بأجرك كله لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فمثله كمثل الحمار يحمل أسفاراً» أي لم ينتفع. والذي يقول له أنصت فلا جمعة له. ومن أدب الحديث أيضاً أنكم إذا كنتم ثلاثة فلا تأخذ صاحبك بعيداً عن الثالث لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «لا يتناجى اثنان دون ثالث» من أجل ذلك يحزنه. ومن أدب الحديث أن تبتعد عن كل ما فيه إيلام وجرح وسخرية وانتقاص لعل الذي تسخر منه هو خير منك في ميزان الحق «لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم».

جراحات الحسام لها التئام
وما يلتام ما جرح اللسان

*لماذا سوء الأدب ..

فإن سوء الأدب له أسبابه:

١ ـ أن يكون طبعاً في العبد ولم يحظ بمربٍّ رباني يُقوِّم له خلقه ولم يأخذ نفسه بالرياضة الروحية حتى يجتثّ ما في نفسه من فساد ذكر أن امرأة رأت جرو ذئب فحنت عليه فأخذته إلى دارها فكانت ترضعه من شاة عندها من لبنها فلما كبر الذئب قام إلى الشاة فقتلها وأكلها ثم هرب فجاءت المرأة ورأت ذلك فقالت:

بقرت شويهتي وفجعت قلبي
وكنت لها رابنا ربيبا
غذيت بدرّها وعشت مهما
فمن أدراك أن أباك ذيبا
إذا كان الطباع طباع ذئب
فلا أدب يفيد ولا أديبا

٢ ـ أن يعلو العبد منصبه، بماله، بجنسيته ففي إسلامنا لا يكون الأمر كذلك وقيمة الإنسان بتقواه «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» «كلكم لآدم وآدم من تراب» «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» الحجرات ١٣.

ان المناصب لا تدوم لاحد
ان كنت تجهل فاين الأول
فاغرس من الفعل الجميل فضائلها
فإذا عزلت فانها لا تعزل

٣ ـ الصحبة السيئة «قل لي من تصاحب أقول لك من أنت، المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»

٤ـ ثم التكبر وهو أن يرى الكل حقيراً إذا قيس بنفسه ومن ابتلي بهذا لا يدخل الجنة قول النبي عليه الصلاة والسلام «لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر جلس أعرابي عند النبي عليه الصلاة والسلام يأكل فكان يأكل بشماله. قال له النبي عليه الصلاة والسلام كل بيمينك قال لا أستطيع (قالها تكبراً) قال عليه الصلاة والسلام: لا استطعت دعا عليه فما رفع يده اليمنى إلى فيه.

* أما موقف المسلم من الأدب؟

١ ـ فعليك أن تسأل الله عز وجل الأدب الكريم فقيمة العبد بخلقه لا بصورته ومن دعاء النبي عليه الصلاة والسلام «اللهم إني أعوذ ربك من منكرات الأخلاق» من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام إذا نظر إلى المرأة يقول: «اللهم أنت حسنت خلقي فحسن خلقي وحرم وجهي عن النار».

٢ ـ اعلم أن الذي لا يتأدب بأدب الإسلام التي ذكرناها فلا تجده إلا ذليلاً مع صاحب مال أوجاه أو طاغية والمسلم لا يكون كذلك لقول النبي عليه الصلاة والسلام (لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن يك سيداً فقد سخطتم ربكم عز وجل ورب العزة يقول: «فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كارهون». سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله.

كشمير بين إهمال المسلمين وتآمر الكافرين

بقلم: أبوصهيب الأنصاري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. وبعد فإن الناظر إلى أحوال المسلمين في هذه الأيام يرى عجباً، فحيثما التفت إلى أي بقعة من بقاع المسلمين ترى المصائب تتوالى على رؤوس المسلمين، وترى تداعي الأمم عليهم كتداعي الأكلة إلى قصعتها، ولم تبق أمة من الأمم ولا قوة عالمية أو محلية إلا وغرزت حرابها في هذا الجسد الكبير المتراخي. حيث ينطبق علينا قول الشاعر:

أنّى التفت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مقصوصاً جناحاه

ومن البلاد الإسلامية التي تعمل فيها حراب الكفر تقتيلاً وتمزيقاً دون أن يعلو صوت واحد مما يسمى بالمجتمع الدولي ويستنكر ما يحدث فيها منطقة كشمير المحتلة التي تخضع للحكم الهندوسي رغم أغلبيتها الإسلامية.

وقضية كشمير نموذج للقضايا الإسلامية التي يغمض غالبية المسلمين أعينهم عنها رغم المآسي التي تحدث فيها، ورغم المجازر التي ترتكبها القوات الهندوسية كل يوم والتي تفوق الوصف.

وخلال لقاءاتي مع مجموعات من المجاهدين الكشميريين سمعت منهم قصصاً يشيب لهولها الولدان عن عمليات الإغتصاب والقتل التي يمارسها الهندوس، وكذلك ما تنشره الصحف في كشمير الحرة نقلاً عن المهاجرين الوافدين من كشمير المحتلة.

وقد كانت كشمير سبباً لنشوب حروب عدة بين الجارتين اللدودتين باكستان والهند منذ انقسام شبه القارة الهندية سنة ١٩٤٧م. حيث كانت الشرارة الأولى لكل الحروب تبدأ في كشمير، ولكن عندما يشتد أوارها تبرز في مناطق أخرى من الحدود المشتركة بين الدولتين، وذلك لصعوبة التضاريس، حيث الجبال الشامخة التي تطاول السحاب، وكثيراً ما تكون الجبال مختفية بين السحاب، إضافة للثلوج التي تغطي المنطقة لفترة طويلة من السنة وصعوبة تحرك الآليات في هذه الظروف.

والنزاع حول كشمير لم ينته نهائياً في أي وقت من الأوقات منذ استقلال باكستان، وإن كان يخبو أحياناً ويشتد أخرى، ولكنه لم يخمد أبداً، ومنذ سنتين اشتدت حركة المقاومة والتي غلب عليها الطابع الإسلامي رغم وجود بعض الوجوه العلمانية التي تحاول البروز على حساب المشاعر الإسلامية التي تسود في أوساط الشباب الكشميري بشكل عام.

ويحظى المجاهدون الكشميريون بالدعم السياسي والمادي من قبل كافة فئات الشعب الباكستاني، إضافة للدعم الذي تقدمه الحكومة الباكستانية، والذي حرصت على التباهي به الحكومات السابقة المتعاقبة على اختلاف توجهاتها، خاصة منذ تولي ضياء الحق لمقاليد الحكم سنة ١٩٧٧م وحتى الآن وذلك نظراً لأن الشعب الباكستاني ينظر إلى كشمير نظرته إلى قطعة مسلوبة من أرضه، وخاضت من أجلها باكستان غمار عدة حروب وقف خلالها الشعب الباكستاني بكل فئاته خلف حكومته.

وتنبع أهمية كشمير من كونها متصلة بأربع من دول المنطقة وهي الصين وأفغانستان إضافة للهند وباكستان، كما أنها لا تبعد كثيراً عن حدود الإتحاد السوفيتي حيث يفصل بينهما فقط لسان واخان الإستراتيجي الذي يتبع أفغانستان ويتشابه في تضاريسه ومناخه وحتى سكانه الإسماعيليين مع ما جاوره من مناطق كشمير.

إضافة إلى ما سبق فإن كشمير بأنهارها المتدفقة تعتبر ذات ثروة وفيرة في الطاقة المتولدة من الأنهار الدائمة الجريان علاوة على أن الثروة المائية تعتبر مقوماً هاماً لاقتصاد أي دولة، وانضمام كشمير بشقيها لأي دولة يعني زيادة ثروات هذه الدولة بشكل كبير ومؤثر.

وقد استعملت كشمير كورقة ضغط من قبل الطرفين المتنازعين على حد سواء، فباكستان بإمكانها إثارة القلاقل في وجه الحكومة الهندية عن طريق تحريك هذه القضية وحث شعب كشمير المحتلة على الثورة، كما أن الهند بدورها تستغل هذه الأحداث لحشد أكبر عدد من قواتها على الحدود المشتركة مما يضطر باكستان بدورها لإشغال عدد كبير من جيشها بالبقاء في حالة استنفار في وجه الجيش الهندي، وقد إستغل الروس ـ بحكم علاقتهم المتميزة مع الهند ـ هذا الأمر لمضايقة باكستان على جبهتين، وذلك سعياً للتقليل من الاهتمام الباكستاني الكبير بالقضية الأفغانية، وقد حدث هذا مراراً خلال سنوات الجهاد الأفغاني.

وخلال أي نزاع بين الهند وباكستان قد تسعى الهند لاحتلال كشمير الحرة أو الجزء الشمالي منها على الأقل وذلك لفصل باكستان عن جارتها الصين التي تحتفظ معها بعلاقات وثيقة مما يجعل باكستان معزولة في هذه المنطقة، حيث يحدها من الشرق والشمال والشمال الغربي الهند وأفغانستان، ولكن الخروج الروسي من أفغانستان وتضعضع قوة الحكومة الشيوعية في كابل إضافة لانهيار الشيوعية في عقر دارها خفف من ظروف العزلة التي تسعى الهند لفرضها على جارتها اللدود.

والمتمعن في أوضاع الجهاد الكشميري يجد أن ظروفه تختلف عن ظروف الجهاد الأفغاني الذي لا تبعد ساحته كثيراً عن كشمير، فالشباب الكشميري تتوزعه منظمات يغلب عليها الطابع الجهادي ويصل عددها أضعاف عدد المنظمات الجهادية الأفغانية، كما أن طبيعة المواجهة تختلف كذلك، فخلال سنوات التسلط الهندوسي التي زادت على الأربعين سعت الدولة الهندوسية للتغلغل في أوساط الشعب، فإضافة لاتخاذ عملاء لها من أصحاب النفوس الضعيفة من المسلمين الذين يؤثر في نفوسهم بهرج الحياة الدنيا فإنها سعت إلى توّطين أعداد ضخمة من الهندوس في هذه المنطقة لتغيير واقعها الديموغرافي، وساعدها على ذلك العدد الهائل للسكان في الهند، حيث استطاعت خلال هذه الفترة الطويلة أن تحدث تغييراً جزئياً في التركيبة السكانية للمنطقة مما ساعدها على بث عيونها في أوساط الشباب المسلم. إضافة للتأثير في عاداتهم وتقاليدهم.

كما سعت الحكومة الهندوسية بكل ما أوتيت من قوة لزعزعة الإلتزام الإسلامي بين أهل كشمير من خلال الأعداد الهائلة من دور السينما التي أقامتها، والخمارات ودور الدعارة التي رعتها وسهلت إنشاءها، مما جعل الكثير من الشباب يهبون للجهاد حمية للإسلام ولبلدهم ولكن دون وجود خلفية إسلامية أو علم بسيط بدينهم.

وأثناء لقائنا ببعض المجاهدين الكشميريين القادمين إلى كشمير الحرة قبل وقت قصير جداً من اللقاء اشتكوا مما يعانيه الشباب الكشميري نتيجة لوجود جواسيس ملثمين مع الجنود الهندوس أثناء حملاتهم التفتيشية القمعية المفاجئة على بيوت المسلمين، حيث يكون هذا الجاسوس أحياناً من الجيران الهندوس في نفس الحي، وخلال وجوده الطويل في نفس المنطقة يكون قد اطلع على عورات المسلمين وعرف بعضا من أسرارهم.

وتسعى القوات الهندية التي ترابط في كشمير والتي يقدر عددها بمئات الآلاف إلى الحد من تصاعد موجة المد الجهادي في هذه الولاية بإستخدام أقصى درجات العنف مع المسلمين، ولا يتورع الجنود عن استخدام أي غرض في سبيل هذا الأمر، وقد وصل بهم الأمر إلى القتل بطريقة وحشية، إضافة لعمليات الاغتصاب التي يقوم بها الجنود للفتيات الصغيرات دون أن يجدوا من يحاسبهم أو يردعهم، والقصص التي تنشرها الصحف ويتناقلها المهاجرون القادمون من كشمير المحتلة تنبيء بحجم المأساة التي يعيشها هذا الشعب الذي لم يجد التعاطف الذي لقيه السود في جنوب أفريقيا، أو الأكراد في العراق، أو الكروات في يوغسلافيا.

كذلك لم يرتفع صوت من الأمم المتحدة أو منظمات حقوق الإنسان للتنديد بما يلاقيه الكشميريون من اضطهاد وتعذيب وحرمان شديد، ولو أن شعباً نصرانياً ذاق عشر ما ذاق هذا الشعب لقامت الدنيا ولم تقعد، ولكن إقلاق راحة الهند وإزعاجها أمر مرفوض عند الغرب والشرق على حد سواء، خاصة وهي تواجه دولة إسلامية تتهمها أمريكا بأنها أنتجت أو تسعى لإنتاج قنبلة نووية، وتطالبها بفتح مؤسساتها ومراكز أبحاثها النووية للتفتيش الدولي، بينما الهند أعلنت بنفسها عن إجراء تجارب ولم يطالبها أحد بذلك.

وقد برز التآمر الدولي ضد كشمير وشعبها المسلم بصورة واضحة عندما اكتشف أن مجموعات من الكوماندوز الإسرائيليين التابعين للموساد تتواجد قرب العاصمة سرينجر، ولم يتم ذلك إلا حين تعرضت مجموعة من السياح اليهود لهجوم من المجاهدين الكشميريين، ولكن وسائل الإعلام العالمي التي يمسك اليهود بأزمتها تغاضت عن هذه الأخبار فطواها النسيان.

وقد برز التآمر الدولي ضد كشمير وشعبها المسلم بصورة واضحة عندما اكتشف أن مجموعات من الكوماندوز الإسرائيليين التابعين للموساد تتواجد قرب العاصمة سرينجر، ولم يتم ذلك إلا حين تعرضت مجموعة من السياح اليهود لهجوم من المجاهدين الكشميريين، ولكن وسائل الإعلام العالمي التي يمسك اليهود بأزمتها تغاضت عن هذه الأخبار فطواها النسيان.

ورغم وضوح التآمر من قوى الكفر ضد قضية كشمير وشعبها المسلم فإن عدداً كبيراً من الدول الإسلامية تخجل أن تظهر تعاطفها مع هذا الشعب المضطهد ولو بمجرد الكلام، ولا تجد إلا عدداً قليلاً جداً من الدول الإسلامية يظهر تعاطفه، وأكثر هذا القليل يظهر تعاطفه على استحياء حتى لا يتهم بالتدخل في الشؤون الداخلية للهند.

أما الحركات الجهادية الكشميرية فإنها تواجه مصاعب شتى تعوق حركتها وتجعل أداءها وفعاليتها دون المستوى المرجو، خاصة بعد أن عم المد الجهادي معظم فئات الشعب المسلم في كشمير، ولم يتخلف عن الركب إلا منافق أو راض بالدنية في دينه ودنياه.

والمشاكل والعقبات التي تواجه الحركات الجهادية الكشميرية كثيرة وعديدة ومنها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي، ولكن المقام يضيق عن ذكرها في هذا المقال، وقد يسعفنا الوقت أن نفرد لها مقالاً مستقلاً في المستقبل، علنا نلقي المزيد من الضوء على هذه القضية الإسلامية التي مر عليها أكثر من أربعين عاماً دون أن تلقى الاهتمام الكافي، أو تجد الحل المناسب الذي يعطي هذا الشعب المسلم حقه الذي سلبه الهندوس على مر العقود الماضية

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.


منبع الجهاد

منبع الجهاد

منبع الجهاد

منبع
الجهاد

منبع
الجهاد



الله أكبر فتحت جارديز